



الجزء الثاني

من كتاب

رياضة المتعلمين

تأليف

أبي بكر أحمد بن محمد بن إسحاق بن السني الحافظ

رواية

أبي محمد عبد الرحمن بن حمد بن الحسن الدوني

عن أبي نصر أحمد بن الحسين بن الكسار الدينوري عنه

وعنه أبو المحاسن عبد الرزاق بن إسماعيل بن محمد بن عثمان

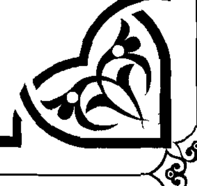
وأبو سعيد المطهر بن عبد الكريم بن محمد بن عثمان

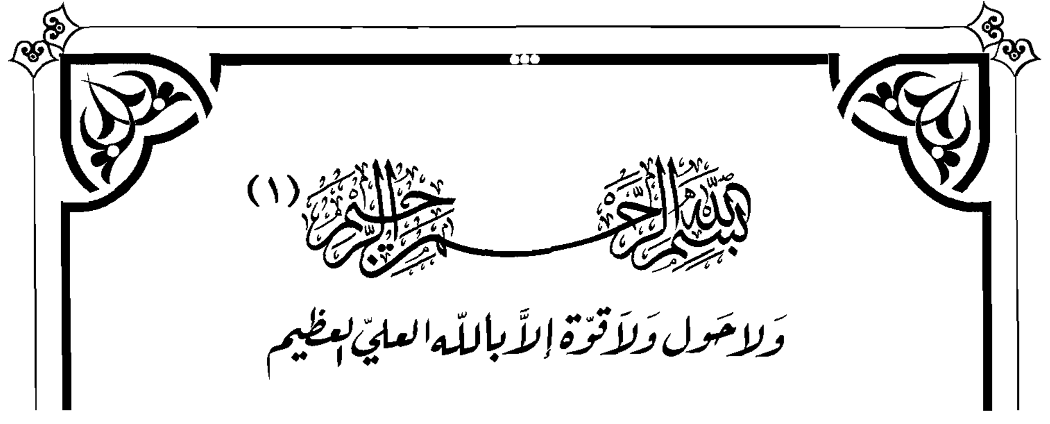
سماع منهما

لعبد الغني بن عبد الواحد بن علي المقدسي

نفعه الله الكريم به







1 ـ وإن كان فيهم أصمُّ لا يَسمع فليُسمعُوْهُ:

١ ـ لما حدثني محمد بن سهل المروزي، ثنا محمد بن إبراهيم البوشنجي، ثنا محمد بن أبي هارون القرشي، ثنا أبو أمية بن يعلى الثقفي، عن أبي الزناد، عن خارجة بن زيد بن ثابت، عن أبيه ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ:

«الأصمُّ شريكٌ، فإن سمع وإلا فأَسمِعوهُ»(٢).

2 ـ وإن حضرهم ضريرٌ؛ فليَكتُب له بعضُهم:

٢ ـ فإن أبا يعلى حدثنا قال: ثنا الحكم بن موسى، ثنا محمد بن حمزة، عن بشر بن العلاء: أنه سمع حكيم بن حزام يُحدِّث عن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ قال:

«إن سَمْعكَ للمنقوص سمعُه صدقةٌ، وإن بصركَ للمنقوص بصرُه صدقةٌ»(٣).

---

(١) جاء في هامش صفحة العنوان: «نسخه وعارض به وسمعه أبو العباس أحمد بن أبي بكر الواسطي».

(٢) في الأصل زيادة كأنها «عني».

والحديث رواه الديلمي في «الفردوس» (٤٤٥).

(٣) رواه الديلمي في «الفردوس» (٨٥١).

3 ـ وكذلك إن كان فيهم أبكم أفهموه:

٣ ـ لما أخبرني أبو عروبة، ثنا محمد بن بشار، ثنا يحيى بن كثير، ثنا علي ابن المبارك، عن يحيى بن أبي كثير، عن زيد بن سلاَّم، عن أبي سلام، عن أبي ذر ﷺ، قال:

قلت: يا رسول الله! من أين نتصدَّق وليس لنا أموال؟ قال: «أوَليس من أبواب الصدقة: تُفْقِهُ الأصمَّ والأبكمَ حتى يَسمَعَ؟»[١].

4 ـ وليُدرِّجهم على التعليم قليلاً قليلاً:

٤ ـ لما أخبرنا حامد بن محمد بن شعيب البلخي، ثنا سريج بن يونس، ثنا أبو معاوية، عن شبيب بن شيبة، عن الحسن، عن عمران بن حصين:

أن النبي ﷺ قال لأبيه حصين: «إن أسلمتَ يا حُصين علَّمْتُكَ كلمتين»؛ فأسلم حصين؛ فجاء إلى النبيَّ ﷺ، قال: علِّمْني الكلمتين، قال: «قل: اللهم أَلْهِمني رُشْدي، وقِني شرَّ نفسي»[٢].

5 ـ وليَعْدل بين المتعلِّمين ويأخذ عليهم على السَّبْق:

٥ ـ لما حدثني جعفر بن بهمرد، ثنا معمر بن سهل، ثنا يحيى بن أبي الحجاج البصري، ثنا عيسى بن سنان أبو سنان، عن يعلى بن شداد بن أوس، عن عبادة ابن الصامت ﷺ، قال:

صلَّى لنا رسول الله ﷺ، فتخطَّى إليه رجلان: رجلٌ من الأنصار ورجلٌ من ثقيف، فبدره الأنصاريُّ؛ فوقع الثقفيُّ في حديثه؛ فقال

---

(١) رواه النسائي في «السنن الكبرى» (٩٠٢٧)، وأحمد «مسنده» (٥/ ١٦٨)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١١١٧١).

(٢) رواه الترمذي (٣٤٨٣)، وقال: حديث غريب.

النبي ﷺ: «إن الأنصاريَّ قـد سبقكَ»؛ فقال الأنصاري: يا رسول الله! هو في حلٍّ، لعلَّه أعجلُ مني مسألةً[1].

6 ـ فإن تساووا في السَّبْق فمن قدم صاحبه وعرف فضله فذلك حسن:

٦ ـ كما حدثنا محمد بن خريم بن مروان، ثنا هشام بن عمار، ثنا عطاف بن خالد المخزومي، ثنا إسماعيل بن رافع المدني، عن أنس بن مالك ﷺ، قال:

كنت مع رسول الله ﷺ في مسجـد قبـاء، فأتاه رجـل من الأنصار ورجل من ثقيف؛ فقالا: جئناك نسألك؛ فقال الأنصاري للثقفي: سَل، قال: بـل أنـت فسَل؛ فإني أعرف لك حقًّـا، قـال الأنصاري: أخبرني يـا رسول الله، قال: «جئـتَ تسألني عن مَخْرجك من بيتـك تؤمُّ البيتَ الحرامَ»، وذكر الحديث[2].

7 ـ فإن حضر معهم غريبٌ؛ كان أحقَّهم بالسؤال والسَّبق:

---

(١) رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٢٣٢٠)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣/ ٢٧٧): رواه الطبراني في «الأوسط»، وفيه محمد بن عبد الرحيم بن شروس، ذكره ابن أبي حاتم، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، ومن فوقه موثقون. قال أحد علماء شنقيط:

والعـــدلُ بـــين المتعلِّمينـــا ... يجـــبُ كالزوجـــاتِ والبنينـــا!

(٢) رواه البـزار في «مسنـده» (١٢/ ٣١٧)، والأزرقي فـي «أخبـار مكـة» (٢/ ٥)، والشجري في «ترتيب الأمالي الخميسية» (٧١٨). وفي روايتهم: مسجد الخيف أو مسجد منى مكان (مسجد قباء)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣/ ٢٧٦): رواه البزار، وفيه إسماعيل بن رافع، وهو ضعيف.

٧ ـ فقد حدثني أحمد بن يحيى بن زهير، ثنا محمد بن عمر بن هياج، ثنا يحيى بن عبد الرحمن، ثنا عبيدة بن الأسود، عن القاسم بن الوليد الهمداني، عن سنان بن الحارث، عن طلحة بن مصرف، عن مجاهد، عن ابن عمر ﵄، قال:

جاء رجل من الأنصار إلى النبي ﷺ فقال: يا نبيَّ الله! كلماتٌ أسألك عنهنَّ تُعلمُنيْهِنَّ، فقال: «اجلس»، حتى جاء رجل من ثقيف فقال: يا رسول الله! كلماتٌ أسألك عنهنَّ تُعلمُنيْهِنَّ؛ فقال: «سبقكَ الأنصاري»؛ فقال الأنصاري: يا رسول الله! رجل غريب، وللغريب حقٌّ؛ فابدأ به؛ فأقبل على الثقفي[1].

8 ـ وليس على العالم أن يُجيب العوام من الناس إلا عن الفتوى خاصة، وأما أصول العلم وغوامضه؛ فإنه يخصُّ به مَن فرَّغ نفسَه للعلم وقصد له:

٨ ـ لما أخبرنا أبو يعلى، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا الأحوص، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي عبيدة، عن عبدالله ﵁، قال: قال رسول الله ﷺ:

«إن الله ﷻ وِترٌ يحب الوِترَ، فأوتروا يا أهل القرآن»، فقال أعرابي: ما يقول رسول الله ﷺ؟ فقال: «ليس لك ولا لأصحابك»[2].

٩ ـ حدثنا محمد بن حمدان، ثنا أحمد بن داود المكي، ثنا معاذ بن أسد، ثنا أبو غانم يونس بن نافع، قال:

---

(١) رواه عبد الرزاق في «مصنفه» (٨٨٣٠)، والبزار في «مسنده» (٦١٧٧)، وقال: وهذا الكلام قد روي عن النبي ﷺ من وجوه، ولا نعلم لـه طريقاً أحسن من هذا الطريق، وابن حبان في «صحيحه» (١٨٨٧).

(٢) رواه أبو داود (١٤١٧)، وابن ماجه (١١٧٠).

قال عيسى ابن مريم ﷺ لحواريه: أخبئوا غرائبَ علمكم، لا تُخبروا به إلا أهله[1].

١٠ ـ أخبرنا أبو بكر النيسابوري، ثنا العباس بن الوليد بن مزيد، قال: سمعت أبا مسهر عبد الأعلى بن مسهر يقول: سمعت مالك بن أنس رحمه الله يقول:

من إذالة العلم أن تُجِيب كلَّ مَن سألك[2].

١١ ـ حدثني الحسين بن محمد، مأمون[3]، ثنا محمد بن هشام بن أبي خيرة، أبنا عمر بن علي المقدمي، عن حريز بن عثمان، عن سليمان[4] بن سُمير، عن كثير بن مرة الحضرمي، أنه قال لابنه:

يا بني! لا تُحدِّث بالحكمة عند السفهاء فيُكذِّبوك، ولا بالباطل عند الحكماء فيَمقُتوك، ولا تَمنع العلمَ أهلَه فتأثَمَ، ولا تَبْذله لغير أهله فتجهلَ، واعلم أن عليك في علمك حقًّا كما أن عليك في مالك حقًّا[5].

9 ـ فإن سأله سائلٌ عن شيء يطول الجوابُ عنه؛ فليأمره بالجلوس:

---

(١) لم نقف عليه.

(٢) رواه الخطيب البغدادي في «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (٣٦٩).

(٣) في الأصل: «ابن مأمون»، والصواب المثبت. انظر: «بغية الطلب» لابن العديم (٦/ ٢٧٥٠).

(٤) في هامش الأصل: «سليمان حمصي». انظر: «تهذيب مستمر الأوهام» لابن ماكولا (ص: ٢٧٣).

(٥) رواه البيهقي في «شعب الإيمان» (١٧٦٥)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (١/ ١١٠)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥٠/ ٥٩).

١٢ ـ أخبرنا أبو يعلى، ثنا يحيى بن حجر بن النعمان الشامي، ثنا محمد بن يعلى الكوفي، ثنا عمر بن صبح، عن ثور بن يزيد، عن مكحول، عن شداد بن أوس ﵁، قال:

بينما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ إذ أتاه رجلٌ من بني عامر، وهو سيِّدُ قومه وكبيرُهم وَوَفْدُهم[١]، وهو يتوكأ على عصًا؛ فقام بين يدي النبي ﷺ فسأله؛ فأعجب النبيَّ ﷺ مسألتُه، ثم قال: «يا أخا بني عامر! إن للحديث الذي تسأل عنه نبأً ومجلساً؛ فجلس وثنى رجلَه، وبرك كما يَبرُكُ البعيرُ»[٢].

10 ـ فإن سأله عن شيء لا يحبُّ أن يسمعه مَن حضر؛ فليستأذنه في السِّرار:

١٣ ـ لما أخبرنا أبو بكر النيسابوري قال: نا محمد بن يحيى، ثنا عبد الرزاق، ثنا معمر، عن الزهري، عن عطاء بن يزيد، عن عبيدالله بن عدي بن الخيار، عن عبدالله بن عدي، أنه حدثه:

أن رسول الله ﷺ بينما هو جالس بين ظهرانَي الناس جاءه رجلٌ يستأذنه أن يُسارَّه، فأذن له، فسارَّه، فذكر الحديث[٣].

---

(١) وفي «شرف المصطفى» للنيسابوري (١/ ٤٤٦): «ومكرمهم».

(٢) رواه الطبري في «تاريخه» (١/ ٤٥٦)، والآجري في «الشريعة» (٩٦٢)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٥/ ١٨٨)، وفيهم: «وهو مدره قومه وسيدهم»، وعزاه البوصيري في «إتحاف الخيرة» (٧/ ١٩) لأبي يعلى، وقال: هذا إسناد ضعيف؛ لضعف عمر بن صبح والراوي عنه محمد بن يعلى الكوفي.

(٣) رواه عبد الرزاق في «مصنفه» (١٨٦٨٨)، و«عبد بن حميد» (٤٩٠)، =

11 ـ وليُدن مَن يَغْشاه ويُقرِّبهم منه:

١٤ ـ فإن حامد بن شعيب أبنا قال: ثنا بشر بن الوليد، ثنا سليمان بن داود اليمامي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة ﷺ، قال:

جاء أبو هريرة فسلَّم على النبي ﷺ؛ فقال: «اُدْنُ منِّي يا أبا هريرة»، فدنا، ثم قال: «اُدْنُ»؛ فدنا حتى مسَّ أطرافُ أصابع أبي هريرة أصابعَ رسول الله ﷺ؛ فقال له: «اجلس يا أبا هريرة، أَدنِ مني طرفَ ثوبك»، فمدَّ أبو هريرة ثوبَه وأمسكه، وأدناه من وجه رسول الله ﷺ؛ فقال رسول الله ﷺ: «أوصيك يا أبا هريرة بخصال أربع لا تَدعْهُنَّ ما بقيتَ»، قال: نعم، أوصني بما[١] شئتَ، قال: «أوصيك بالغُسْل يوم الجمعة، والبُكور إليها، ولا تَلْغُ، ولا تَلْهَ، وأوصيك أن لا تنام إلا على وتر، وأوصيك بثلاثة أيام من كل شهر؛ فإنه صوم الدهر، وأوصيك بركعتي الفجر، لا تَدَعْهما إن صلَّيتَ الليلَ كلَّه؛ فإن فيهما الرغائب ـ قالها ثلاثاً ـ ضُمَّ إليك ثوبَك»، وضمَّ ثوبَه إلى صدره، فقال: يا رسول الله! أسرٌّ هذا أو أُعلِنُه؟ قال: «بل أَعلِنْ يا أبا هريرة»، قال ذلك ثلاثاً[٢].

12 ـ وإن حضر مَن يسأل عن مسألة نازلة؛ فلا بأس أن يُجيبه

= وابن حبان في «صحيحه» (٥٩٧١).

(١) في الأصل: «بم»، وإنما يحذف ألفها في الرسم المعهود إذا كانت للاستفهام.

(٢) رواه الشجري في «ترتيب الأمالي الخميسية» للشجري (١٢٧٧)، وعزاه البوصيري في «إتحاف الخيرة» (٢/ ٢٦٧) لأبي يعلى، وقال: وهو في «الصحيحين» وغيرهما باختصار، ومن طريق أبي يعلى رواه ابن عدي في «الكامل في ضعفاء الرجال» (٣/ ٢٧٧).

مَن بحضرة العالم من التلامذة إن كان قد تعلَّم:

١٥ ـ لما أخبرنا عبدان الأهوازي، ثنا معمر بن سهل، ثنا عبيدالله بن موسى، أبنا إسرائيل عن ابن المهاجر، عن أبي الزبير، عن جابر ﷺ قال:

جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فسأله عن الصيام، فشغل عنه؛ فقال لـه ابن مسعود: صُم رمضان وثلاثـةَ أيام من كل شهر؛ فسألته مرتين؛ فقال الرجل: إني أعوذ بالله منك يا عبد الله؛ فقال النبي ﷺ: «وما تَبغي؟! صُم رمضان وثلاثةَ أيام من كل شهر»[١].

13 ـ ولا ينبغي للعالم أن يلقِّن المتعلِّم إلا مقدار ما يعلم أن[ـه] يضبطه ويحفظه:

١٦ ـ لما أخبرنا أبو عبد الرحمن، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا الليث، عن يزيد ابن أبي حبيب، عن أبي عمران أسلم، عن عقبة بن عامر الجهني ﷺ، قال:

تبعتُ النبيَّ ﷺ وهـو راكب، فوضعتُ يدي على قدمـه، فقلتُ: أَقرِئني سورةَ هود، أَقرِئني سورةَ يوسف، فقال: «لن تقرأ شيئاً أبلغ عند الله ﷻ من ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾[الفلق: ١]»[٢].

14 ـ فإذا تبيَّن لـه من المتعلِّم أنـه قد فَقُه وعَلِم؛ فلينبـِّه على

(١) رواه البزار كما في «كشف الأستار» للهيثمي (١٠٥٨)، وقال: لا نعلم أسند إبراهيم عن أبي الزبير عن جابر إلا هذا. وابن أبي شيبـة كما في «المطالب العاليـة» لابن حجر (٦/ ١٩٧)، و«إتحاف الخيرة» للبوصيري (٣/ ٧٤)، وقال: إسناده حسن. وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣/ ١٩٦): رواه البزار ورجاله رجال الصحيح.

(٢) رواه النسائي (٩٥٣).

ذلك وليمدحْهُ به؛ ليزداد في العلم رغبةً، وبه سروراً:

١٧ ـ فقد حدثنا به أبو محمد بن صاعد، ثنا هارون بن إسحاق، ثنا ابن عبد الوهاب السكري، عن سفيان الثوري، عن سعيد بن إياس الجريري، عن أبي السليل، عن عبدالله بن رباح، عن أبي بن كعب رضي الله عنه:

أن النبي ﷺ قال له: «أيُّ آية في كتاب الله أعظمُ؟»، قلتُ: الله ورسوله أعلم، حتى أعادها ثلاثاً، ثم قلتُ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، فضرب صدري وقال: «ليَهْنِك العلمُ أبا المنذر»(١).

15 ـ وكذلك يجب على المتعلِّم الاعترافُ بفضل معلِّمه:

١٨ ـ لما أخبرني أحمد بن محمود بن يحيى، أبنا محمد بن أحمد بن الوليد ابن برد، ثنا محمد بن عيسى بن الطباع، ثنا معاذ بن محمد بن معاذ بن أبي بن كعب، حدثني أبي، عن جدي، عن أبي بن كعب رضي الله عنه، قال:

قلت: يا رسول الله! بالله آمنتُ، وعلى يديك أسلمتُ، ومنك تعلَّمتُ(٢).

16 ـ ويستحبُّ للعالم أن يُنبِّه الناس على معادن أصحابه في العلم ويُبَيِّن فضلهم ليأخذ الناس عنهم:

---

(١) رواه مسلم (٨١٠/ ٢٥٨).

(٢) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٥٣٩) و«الأوسط» (٤٤٤)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/ ٢٥١)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٧/ ٣٢١)، قال الهيثمي «مجمع الزوائد» (٩/ ٣١٢): رواه الترمذي باختصار، ورواه الطبراني في «الأوسط» بأسانيد، ورجال الرواية وثقوا.

١٩ ـ لما أخبرنا أبو خليفة، ثنا أبو الوليد الطيالسي، ثنا سعيد، عن سليمان، قال: سمعت أبا وائل يُحدِّث عن مسروق، قال: قال عبدالله بن عمرو ﷺ: إن رسول الله ﷺ قال:

«استقرئوا القرآنَ من أربعة: من عبدالله بن مسعود، وسالم مولى أبي حذيفة، وأُبيّ بن كعب، ومعاذ بن جبل»[١].

٢٠ ـ حدثني علي بن أحمد الجرجاني، ثنا محمد بن حميد الرازي، ثنا مهران بن أبي عمر، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس، عن النبي ﷺ قال:

«أرحمُ أمتي بأمتي أبو بكر، وأقواها في دين الله عمر، وأشدُّهم حياء عثمان، وأعلمُهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، وأفرضُهم زيد، وأقرؤهم أُبي، ولكل أمة أمينٌ، وأمينُ هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح»[٢].

٢١ ـ أخبرني أحمد بن عمير، ثنا عمرو بن عثمان ومحمد بن هاشم، قالا: ثنا سويد بن عبد العزيز، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة:

أن النبي ﷺ كان يُصلِّي؛ فمرَّ أعرابيٌّ بين يديه؛ فسبَّحوا به؛ فلم يأبَهْ؛ فقال عمر: تنحَّ عن قبلة رسول الله ﷺ؛ فلما فرغ رسول الله قال: «مَن القائل؟»، قالوا: عمر، قال: «يا له فقهاً»[٣].

---

(١) رواه البخاري (٣٧٥٨)، ومسلم (٢٤٦٤/ ١١٨).

(٢) رواه الترمذي (٣٧٩٠)، وقال: حديث حسن غريب.

(٣) رواه قاضي المارستان في «أحاديث الشيوخ الثقات» (٦٣٦)، قال ابن أبي حاتم في «علل الحديث» (١/ ١٥٤): قال أبي: هذا حديث باطل، يشبه أن يكون =

17 ـ فإن حضر مجلسه صبيان؛ فليُخاطِبهم بما يفهمون عنه:

٢٢ ـ كما أخبرنا أبو يعلى الموصلي، ثنا علي بن الجعد، ثنا سعيد، عن محمد بن زياد، قال: سمعتُ أبا هريرة، قال:

أخذ الحسن بن علي رضي الله عنهما تمرةً من تمر الصدقة فجعلها في فِيْه، فقال رسول الله ﷺ: «كَخْ ألقها، أما شعرتَ أنا لا نأكل الصدقة»(١).

18 ـ ولا ينبغي للعالم أن يرفع نفسَه عن أن يُعلِّم الصبيان ويأخذ عليهم ما قد تعلَّموه:

٢٣ ـ لما حدثني عمر بن سهل، قال: ثنا جعفر بن أبي عثمان، ثنا يحيى ابن معين، ثنا إسماعيل بن مجالد، عن أبيه، عن عامر الشعبي، عن النعمان بن بشير رضي الله عنه، قال:

ذهب بي أبي إلى رسول الله ﷺ، فقال: إن ابني هذا قد قرأ سورة من القرآن، فقال النبي ﷺ: «اقرأ»، فقرأتُ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ [الأعلى: ١] حتى ختمتُها، فجعل نبيُّ الله ﷺ يتبسَّم؛ فانطلق أبي حتى أتى بي أمي(٢)؛ فقال: يا فلانة! هنيئاً لكِ، قد قرأ ابنُكِ على رسول الله ﷺ سوراً من القرآن(٣).

٢٤ ـ أخبرني جعفر بن حمدان بن يحيى الشحام، ثنا أبو عبيد يحيى بن محمد بن السكن، ثنا أبو عامر العقدي، ثنا خارجة بن عبدالله، من ولد زيد بن

= يحيى عن النبي ﷺ مرسل.

(١) رواه البخاري (١٤٩١)، ومسلم (١٠٦٩/ ١٦١).

(٢) أمُّه: عمرة بنتُ رواحة، أخت عبدالله رضي الله عنهما.

(٣) لم نقف عليه.

ثابت، عن زيد بن ثابت ﵁ قال:

لما قَدِم النبيُّ ﷺ انطُلِق بي إلى النبي ﷺ، فقيل: يا رسول الله! هذا غلامٌ من بني النجار قد قرأ مما أنزل الله عليك بضعَ عَشْرة سورةً، فاستقرأَني، فقرأتُ عليه وأعجبه[1].

٢٥ ـ أخبرنا أبو يعلى، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن بُرَيد بن أبي مريم، عن أبي الحوراء، عن الحسن بن علي ﵄، قال:

علَّمني رسول الله ﷺ كلماتٍ أقولهنَّ في قنوت الوتر: «اللهمَّ عافني فيمَن عافيتَ، وتولَّني فيمَن تولَّيتَ، واهدِني فيمَن هديتَ، وقِني شرَّ ما قضيتَ، إنك تَقضي ولا يُقضى عليك، إنه لا يَذِلُّ مَن واليتَ، سبحانك تباركتَ وتعاليتَ»[2].

19 ـ فإذا كَبِر الصبيُّ وصار في حدِّ العقل؛ فليُلقِّنه التوحيدَ والإيمانَ بالقدر، وحسنَ الطاعة لله ﷻ، والتوكلَ عليه:

٢٦ ـ لما حدثني أحمد بن عمرو بن المهلب القرشي، ثنا أحمد بن شَيْبان الرَّملي، ثنا عبدالله بن ميمون القدَّاح المكي، ثنا جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: قال لي ابن عباس:

أُهدِي إلى رسول الله ﷺ بغلةٌ، أهداها له قيصرُ أو كسرى، فركبها

---

(١) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٥/ ١٨٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٤٨٦٣)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٣/ ٣٨٠).

(٢) رواه أبو داود (١٤٢٥)، والترمذي (٤٦٤)، والنسائي (١٧٤٥).

رسولُ الله ﷺ بحبل من شعر، ثم أردفني خلفَه، فسار بي مليًّا، ثم التفتَ إليَّ فقال: «يا غلام!» قلتُ: لبَّيك يا رسول الله، قال: «احفَظِ اللهَ يَحفظْكَ، احفَظِ اللهَ ﷻ تَجدْهُ أمامك، تَعرَّفْ إلى الله ﷻ في الرَّخاء يَعرِفْكَ في الشدَّة، إذا استعنتَ فاستعن بالله، قد جفَّ القلمُ بما هو كائن، ولو جَهَد الناسُ أن يَنفعوك بشيء لم يَقْضِهِ اللهُ لكَ؛ لم يَقدِروا عليه، ولو جَهَد الناسُ أن يَضرُّوك بشيء لم يَكْتبْهُ اللهُ ﷻ عليك؛ لم يَقدِروا عليه، فإن قدَرْتَ أن تَجمع بين اليقين والصبر؛ فافعل، فإن لم تَقدِر؛ ففي الصبر خيرٌ كثيرٌ، واعلم أن الصبرَ مع اليقين، وأن الفرجَ مع الكرب، وأن مع العُسر يُسراً»[١].

20 ـ ومما يستحبُّ للعالم إذا أتقن المتعلِّمُ العلمَ أن يقول له:

٢٧ ـ ما أخبرنا أبو خليفة، ثنا إبراهيم بن بشار، ثنا سفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، قال:

قدم عبدالله بن مسعود ﷺ الشامَ، فاجتمعوا عليه؛ فقالوا: اقرَأْ علينا يا أبا عبد الرحمن؛ فقرأ عليهم سورة يوسف؛ فقال له رجل من القوم قائم: ما هكذا أُنزِلت، فقال له ابن مسعود: ويحكَ، لقد قرأتُها

(١) رواه الحاكم في «المستدرك» (٦٣٠٣)، والثعلبي في «تفسيره» (١٠/ ٢٣٤)، والبغوي في «تفسيره» (٢/ ٨٨)، قال الحاكم: هذا حديث كبير عال من حديث عبد الملك بن عمير عن ابن عباس ﷺ، إلا أن الشيخين ﷺ لم يخرجا شهاب بن خراش ولا القدَّاح في «الصحيحين»، وقد روي الحديث بأسانيد عن ابن عباس غير هذا.

على رسول الله ﷺ فقال: «أحسنتَ»[1].

21 ـ فإن أخطأ في شيء؛ فَلْيُعرِّفه ذلك؛ ليتعاهدَ نفسَه ولا يُقصِّرَ:

٢٨ ـ لما حدثنا محمد بن خريم، ثنا هشام بن عمار، ثنا سعيد بن يحيى، ثنا يونس بن يزيد، عن الزهري، عن عبيدالله بن عبدالله، عن ابن عباس:

أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ فقال: إني رأيتُ الليلة في المنام ظُلَّةً تَنْطُفُ السَّمْنَ والعسلَ والناسُ يتكفَّفون منها؛ فالمستقلُّ والمستكثرُ، وساق الحديث، قال أبو بكر: يا نبيَّ الله! دَعْني أَعبُرْها، قال: «اعْبُرْ»، ثم قال: يا رسول الله! بأبي أنتَ أصبتُ؟ قال: «أصبتَ بعضاً وأخطأتَ بعضاً»[2].

22 ـ ويستحبُّ للعالم أن يَمْتحِن التلامذةَ بالمسائل الفكرية:

٢٩ ـ لما أخبرنا أبو يعلى، ثنا أبو الربيع الزهراني، ثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن مجاهد، عن ابن عمر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ يوماً لأصحابه:

«أخبروني عن شجرة مَثَلُها مَثَلُ المؤمن»؛ فجعل القوم يذكرون شجراً من شجر البوادي، قال: وأُلقي في رُوعي أنها النخلة، فجعلتُ أريد أن أقولها؛ فإذا أسنانٌ من القوم؛ فأهاب أن أتكلَّم؛ فلما تسكَّعوا فيها؛ قال رسول الله ﷺ: «هي النخلة»[3].

---

(١) رواه البخاري (٥٠٠١)، ومسلم (٨٠١/ ٢٤٩).

(٢) رواه البخاري (٧٠٤٦)، ومسلم (٢٢٦٩/ ١٧).

(٣) رواه البخاري (٦١٤٤)، ومسلم (٢٨١١/ ٦٤).

قوله: (تسكَّعوا): تعسَّفوا بها، تسكَّـع الرجل: إذا مشى متحيِّراً متعسِّفاً لا يدري أين يأخذ من أرض الله ﷻ، قال الفرزدق [من الكامل]:

لمَّـا تَـسَكَّعَ فـي الرِّمـال هَـدَتْ لَـهُ عُرَفَـاءُ هَادِيَـةً بِكُـلِّ وِجَـارِ[1]

(تسكَّع): تحيَّر.

23 ـ ولا بأس أن يُداعبهم عند الخطأ؛ ليُزيل عنهم الخجل:

٣٠ ـ لما أخبرناه أبـو يعلى، ثنا زكريـا بن يحيى، ثنا صالح بن عمر، عن مطرف، عن عامر، عن عدي بن حاتم رضي الله عنه، قال:

قلت: يا رسول الله! أرأيتَ الخيطَ الأبيضَ من الخيط الأسود هما خيطان؟! فضحك وقال: «إنك لعريضُ القفا يابن حاتم، هو بياض النهار من سواد الليل»[2].

24 ـ فإذا أخطأ فليُبيِّـن له الخطأ في لُطف ورِفْق:

٣١ ـ فقد أخبرنا أبو خليفة، قال: ثنا مسدد، قال: ثنا يحيى بن سعيد، عن الحجاج الصواف، ثنا يحيى بن أبي كثير، عن هلال بن أبي ميمونة، عن عطاء بن يسار، عن معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه، قال:

بينما أنا أصلِّي مع رسول الله ﷺ إذ عطس رجلٌ من القوم فقلتُ: يَرحمُكَ الله، فرماني القـوم بأبصارهم، فقلتُ: وا ثُكْلَ أمِّيَـاهْ! ما لكم تنظـرون إليَّ؟! فجعلـوا يضربـون بأيديهم على أفخاذهم، فلما رأيتُهم

---

(١) في الأصل: «وجام»، والتصويب من «ديوان الفرزدق» (٢/ ٣١٢).

(٢) رواه البخاري (٤٥١٠)، الترمذي (٢٩٧٠)، وقال: حديث حسن صحيح، والإمام أحمد في «مسنده» (٤/ ٣٧٧)، وابن خزيمة في «صحيحه» (١٩٢٥).

يُصَمِّتوني، لكنِّي سكتُّ، فلما انصرف رسولُ الله ﷺ بأبي هو وأمِّي! ما ضربَني ولا شتمَني ولا كَهَرني، فقال: «إنَّ هذه الصلاةَ لا يَصلح فيها شيءٌ من كلام الناس، إنما هو التسبيح، والتكبير، وقراءة القرآن»، أو كما قال رسول الله ﷺ[1].

25 ـ وللبيان مراتب: فالجواب الأول تعريض:

٣٢ ـ كما ثنا أبو خليفة، أبنا داود بن شبيب، ثنا حماد بن سلمة، عن عاصم الأحول وأيوب وحبيب بن الشهيد وهشام، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة رضي الله عنه:

أن رسول الله ﷺ سُئل عن الصلاة في الثوب الواحد، قال: «أوَكلُّكم يجد ثوبين؟!»[2].

26 ـ والجواب الثاني أبين:

قال الله تبارك وتعالى: ﴿فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٌ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُ﴾ [النساء: ١١].

٣٣ ـ حدثنا أبو خليفة، ثنا أبو الوليد الطيالسي، ثنا الليث بن سعد، عن بكير بن عبدالله بن الأشج، عن عبد الملك بن سعيد الأنصاري، عن جابر بن عبدالله، عن عمر بن الخطاب، قال:

هششْتُ فقبَّلْتُ وأنا صائمٌ، فجئتُ رسولَ الله ﷺ، فقلتُ: لقد

---

(١) رواه مسلم (٥٣٧/ ٣٣).

وفي هامش الأصل: «بلغ في الثالث بدار الحديث الأشرفية بقاسيون».

(٢) رواه البخاري (٣٦٥)، ومسلم (٥١٥/ ٢٧٦). ورواه بهذا السند ابن حبان في «صحيحه» (٢٢٩٨).

صنعتُ اليـوم أمراً عظيماً، قال: «وما هـو؟»، قال: قبَّلْتُ وأنا صائمٌ، قال: «أرأيـتَ إن تمضمضْتَ من المـاء؟!»، قلت: إذاً لا يضير؟ قال: «ففيمَ»؛ أي: لا بأس به[(١)].

27 ـ والثالث أَشْرح:

قال الله عَجَلَّ: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً﴾ [البقرة: ٦٧] الآية.

٣٤ ـ حدثنا عبدان بن أحمد، ثنا عبد الرحمن بن إبراهيم دحيم، ثنا سويد بن عبد العزيز، ثنا داود بن عيسى، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما، قال:

جـاء رجـل إلى رسول الله ﷺ، فقال: يـا رسول الله! إن لي مالاً وعيالاً ولأبي مالاً وعيالاً[(٢)]، وإنه يريد أن يأخذ مالي إلى ماله، فقال: «أنت ومالُك لأبيك»[(٣)].

28 ـ الرابع: أوكد:

قال الله تعالى: ﴿يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُوا۟ لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا﴾[النور: ١٧].

٣٥ ـ حدثني أحمد بن يحيى بن زهير، قال: ثنا عمرو بن علي، ثنـا يحيى ابن سعيد، ثنا الأشعث، عن زيادٍ الأعلم، عن الحسن، عن أبي بكرة رضي الله عنه:

أنـه ركع قبل أن يَصِلَ إلى الصفِّ، فقال لـه النبي ﷺ: «زادكَ اللهُ

---

(١) رواه أبو داود (٢٣٨٥)، وابن خزيمة في «صحيحه» (١٩٩٩).

(٢) فيـه عطف معمولي عامل على معمولي عامل وهـو في كتاب الله في قوله تعالى: ﴿وَٱخْتِلَـٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ...﴾ في سورة الجاثية.

(٣) رواه ابن ماجه (٢٢٩١)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٤/ ١٥٨).

حرصاً ولا تَعُد»(١).

29 ـ الخامس: عزيمة بتكرار:

٣٦ ـ حدثنا أبو عبد الرحمن، ثنا محمد بن النضر بن مساور، ثنا سفيان، عن عطاء بن السائب، عن عبيدالله بن حفص، عن يعلى بن مرة الثقفي رضي الله عنه، قال:

أبصرني رسول الله ﷺ وبي رَدْعٌ من خَلُوق، فقال: «أَلكَ امرأةٌ؟»، قلتُ: لا، قال: «اغسِلْهُ ثم لا تَعُد، ثم اغسِلْهُ ثم لا تَعُد، ثم اغسِلْهُ ثم لا تَعُد»، قال: فغسلتُه ثم لم أَعُد، ثم غسلتُه ثم لم أَعُد، ثم غسلتُه ثم لم أَعُد(٢).

30 ـ السادس: بيان بتعليل:

قال الله عز وجل: ﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا﴾[المائدة: ٣١] الآية.

٣٧ ـ أخبرنا أبو خليفة، ثنا عبدالله بن محمد بن أسماء، ثنا جويرية بن أسماء، عن مالك، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن جابر بن عبدالله، قال: قال رسول الله ﷺ:

«أيُّما رجلٍ أُعْمِر عُمْرى له ولعَقِبه من بعده؛ فإنَّها لمَن يُعطاها، وإنها لا تَرجِع إلى صاحبها أبداً، إنه إعطاءُ عطاءٍ وقعَتْ فيه المواريثُ»(٣).

31 ـ السابع: بيان بتقرير:

---

(١) رواه البخاري (٧٨٣).

(٢) رواه النسائي (٥١٢٤).

(٣) رواه مسلم (١٦٢٥/ ٢٠).

٣٨ ـ أخبرنا محمد بن هارون الحضرمي، ثنا علي بن مسلم، ثنا يزيد بن هارون، ثنا حريز بن عثمان، ثنا سليم بن عامر، عن أبي أمامة ﷺ، قال:

جاء شابٌّ إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله! ائذن لي في الزنا، قال: فأقبل القومُ عليه فزجروه، فقالوا: مَهْ، فقال رسول الله ﷺ: «أتحبُّه لأمِّكَ؟!» قال: لا والله! جعلني اللهُ فداك، قال: «وكذلك الناسُ لا يُحبِّونه لأمهاتهم، أفتحبُّه لابنتكَ؟!» قال: لا والله! جعلني اللهُ فداكَ، قال: «وكذلك الناسُ لا يُحبِّونه لبناتهم، قال: أفتحبُّه لأختك؟!» قال: لا، وذكر الحديث بطوله، وذكر الخالة والعمة(١).

32 ـ الثامن:

٣٩ ـ أخبرنا أبو خليفة، ثنا محمد بن كثير، ثنا سفيان، عن سلمة بن كهيل، عن هلال بن يساف، عن سمرة بن جندب ﷺ، قال: قال النبيُّ ﷺ:

«لا تُسَمِّينَّ عبدَكَ أفلحَ ولا نجيحَ ولا رباحَ ولا يسارَ، وانظرن لا تزيدنَّ عليَّ»(٢).

33 ـ التاسع:

٤٠ ـ أخبرنا أبو خليفة، ثنا أبو الوليد الطيالسي، ثنا الليث بن سعد، ثنا سليمان بن عبد الرحمن الثقفي، ثنا عبيد بن فيروز، عن البراء بن عازب ﷺ، أنه

---

(١) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٥/ ٢٥٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٧٦٧٩). قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ١٢٩): رواه أحمد والطبراني في «الكبير»، ورجاله رجال الصحيح.

(٢) رواه مسلم (٢١٣٧/ ١٢).

ذكر الأضاحي، فقال:

أشـار رسول الله ﷺ بيـده ـ ويدي أقصر من يـده ـ؛ فقال: «أربعٌ لا يضحَّى بهنَّ: العوراءُ البيِّنُ عورُها، والمريضةُ البيِّنُ مرضُها، والعرجاءُ البيِّنُ ضَلَعُها، والعجفاءُ التي لا تُنْقِي»[١].

34 ـ العاشر:

٤١ ـ حدثنا عبدان بن أحمد، قال: ثنا محمد بن المثنى، قال: ثنا عبد الوهاب، ثنـا أيـوب، عن محمـد بن سيريـن، عن ابن أبـي بكرة، عن أبي بكرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال:

«إنَّ الزمانَ قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض، السنةُ اثنا عشر شهراً، منها أربعةٌ حُرُم، ثلاثٌ متوالياتٌ: ذو القعدة، وذو الحجَّة، والمحرَّم، ورجبُ مُضَرَ الذي بين جمادى وشعبان»[٢].

وقد استقصيتُ وجوه البيان ومراتبَه في كتاب الأصول، والاستفهامُ على قدر فهم المستفهِم.

35 ـ الجوابُ بالإشارة لمن يفهم:

٤٢ ـ أخبرني أبـو عروبـة، ثنا عمرو بن عثمان، ثنا الوليـد بن مسلم، عن حنظلة بن أبي سفيان، قال: سمعت سالم بن عبدالله ما لا أحصي يقول: سمعت أبا هريرة بسوق المدينة يقول: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«يُقبَضُ العلمُ وتَظهَرُ الفِتَنُ، ويَكثُرُ الهَرْجُ»، قيـل: يا رسول الله!

---

(١) رواه النسائي (٤٣٦٩)، وابن ماجه (٣١٤٤).

(٢) رواه البخاري (٣١٩٧)، ومسلم (١٦٧٩/ ٢٩).

وما الهَرْج؟ قال: هكذا بيده يُعرِّجُها[١].

36 ـ فإن احتاج مع الإشارة إلى الكلام كلَّمه:

٤٣ ـ لما أخبرني أبو عروبة، ثنا عبد الوارث بن عبد الصمد، حدثني أبي، حدثني أبي، عن أيوب، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنه، قال:

سُئل النبيُّ ﷺ يوم النَّحر؛ قيل: يا رسول الله! رجلٌ ذبح قبل أن يَرمي، أو حلق قبل أن يَذبح؟ قال: فما سُئل يومئذ عن شيءٍ إلا قبض كفَّه كأنه يرمي بها، وقال: «لا حرجَ، لا حرجَ»[٢].

٤٤ ـ أخبرنا محمد بن الحسن بن علي بن بحر، ثنا محمد بن عبد الأعلى، ثنا المعتمر بن سليمان، عن أبيه، عن حسن، عن عطاء، عن ابن عمر رضي الله عنه، قال:

رأيت النبيَّ ﷺ وهو قائلٌ بكفِّه هكذا كأنه يَشْبُر شيئاً: «مَن فارق الجماعةَ شبراً؛ أخرج رِبْقةَ الإسلام من عُنقه»[٣].

37 ـ وإن احتاج مع الكلام إلى تشبيهٍ وتمثيلٍ بشاهد على غائب فعل:

قال الله عز وجل: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ﴾[البقرة: ٢٦٠] الآية، وقال: ﴿أَوْ كَالَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ﴾[البقرة: ٢٥٩].

---

(١) رواه البخاري (٨٥)، ومسلم (١٥٧/ ١١).

(٢) رواه البخاري (٨٤)، وأحمد في «مسنده» (١/ ٣١٠).

(٣) رواه الحاكم في «المستدرك» (٢٥٩)، وقال: حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٣٦٠٤).

38 ـ وهـذا بابٌ يجمع فيـه مـا يحتاج إليـه طالب العلم من إصلاح ذات نفسه؛ فأوّلُ ما يحتاج إليه أن يُخلص النية لله ﷻ في طلب العلم، ولا يشوبُه بشيء من أمر الدنيا:

٤٥ ـ فإن أبا يعلى أخبرنـا، قال: أبنا بشر بن الوليد، ثنا فليح بن سليمان، عن عبدالله بن عبد الرحمن بن معمر، عن سعيـد بن يسار، عن أبي هريرة ؓ، قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَن تعلَّم علماً مما يُبتَغى بـه وجهُ الله ﷻ لا يتعلَّمُه إلا ليُصِيب به عرضاً من الدنيا؛ لم يَجِد عَرْفَ الجنَّة يوم القيامة»(١).

39 ـ وليجمع إلى إخلاص النية الحرصَ:

٤٦ ـ لما أخبرنا أبـو عبد الرحمن، ثنا أبـو كريب، ثنا عبدالله بن إدريس، ثنا ربيعة بن عثمان، عن محمد بن يحيى بن حَبَّان، عن الأعرج، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:

«المؤمنُ القويُّ خيرٌ وأحبُّ إلى الله ﷻ من المؤمن الضعيف، وفي كلٍّ خيرٌ، احرِصْ على ما ينفعُك، واستَعِن بالله ﷻ ولا تَعْجَز»(٢).

40 ـ وليبادر في طلب العلم ولا يستعمل التواني:

٤٧ ـ فإن أبـا يعلى أبنا، قال: ثنا إبراهيم بن الحجاج، ثنا عبد الواحـد بن زيـاد، عن الأعمش، عن مالك بن الحارث، قال الأعمش: وسمعتهم يذكرونـه عن مصعب بن سعد، عن أبيه، ولا أعلمهم إلا ذكروه عن النبي ﷺ، قال:

---

(١) رواه أبو داود (٣٦٦٤)، وابن ماجه (٢٥٢).

(٢) رواه مسلم (٢٦٦٤/ ٣٤).

«التُّؤَدَةُ في كلِّ شيءٍ خيرٌ إلا في عمل الآخرة»[1].

41 ـ وليعلم إن قصَّر عن طلب العلم؛ لم يَعْذِرْهُ الله ﷻ:

٤٨ ـ كما أخبرني إسماعيل بن إبراهيم الحلواني، ثنا عمر بن معمر العَمْركي، ثنا عمار بن مطر الرهاوي، ثنا سعيد بن سنان أبو المهدي، من أهل حمص، عن أبي الزاهرية حدير بن كريب، عن كثير بن مرة، عن ابن عمر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ:

«قلبٌ ليس فيه شيءٌ من الحكمة كالبيت الخَرِب، فتعلَّموا وعلِّموا، وتفقَّهوا ولا تموتوا جهَّالاً؛ فإن الله تبارك وتعالى لا يَعذِر على الجهل»[2].

42 ـ وليستعمل العالم والمتعلم ما:

٤٩ ـ حدثني محمد بن إبراهيم بن منصور التستري، ثنا سعيد بن عيسى الأيلي، ثنا محمد بن عبدالله الأنصاري، عن محمد بن أبي حميد، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه، قال: قال النبي ﷺ:

«لا يَنبغي للعالم أن يَسكت على علمه، ولا ينبغي للجاهل أن يَسكت على جهله، وقد قال الله ﷻ: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣]»[3].

---

(١) رواه أبو داود (٤٨١٠).

(٢) رواه الديلمي في «الفردوس» (٤٥٩٠).

(٣) رواه الطبراني في «الأوسط» (٥٣٦٥)، وقال: لا يروى هذا الحديث عن النبي ﷺ إلا بهذا الإسناد، تفرد به الأنصاري، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ١٦٥): فيه محمد بن أبي حميد، وقد أجمعوا على ضعفه.

43 ـ وليعلم أنه إن لم يجدَّ ويجتهد؛ لم يتعلَّم:

٥٠ ـ لما أخبرنا علي بن إسماعيل البزاز، ثنا أحمد بن يحيى الحلاب، ثنا محمد بن الحسن الهمذاني، عن سفيان الثوري، عن عبد الملك بن عمير، عن رجاء بن حيوة، عن أبي الدرداء ﷺ، عن النبي ﷺ قال:

«إنَّما العلمُ بالتعلُّم، والحِلْمُ بالتحلُّم»(١).

٥١ ـ حدثني أحمد بن يحيى بن زهير، ثنا عباد بن الوليد العُبَري، ثنا محمد ابن الصَّلْت، عن عثمان البُرِّي، عن قتادة، عن أنس ﷺ، قال: قال النبي ﷺ:

«إنَّما العلمُ بالتعلُّم»(٢)(٣).

44 ـ وليجعل نيَّتَه في قصد المساجد تعلُّم العلم وتعليمه:

٥٢ ـ لما أخبرنا أبو يعلى وأبو عبدالله الصوفي، قالا: ثنا أبو بكر بن أبي شيبة،

---

(١) رواه الطبراني في «الأوسط» (٢٦٦٣)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (٥/ ٢٠١)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٨/ ٩٧)، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ١٢٨): رواه الطبراني في «الأوسط»، وفيه محمد بن الحسن بن أبي يزيد، وهو كذاب.

(٢) ذكره السخاوي في «المقاصد الحسنة» (ص: ١٨٣) وعزاه للعسكري.

(٣) جاء في هامش النسخة: [وفي هذا المعنى قال مالك بن الريب [من الطويل]:

أَلا أَيُّهَــذا العــالِمُ المُــتَعَلِّمُ ... تَفَهَّــمْ فَــإِنَّ العــالِمَ المُــتَفَهِّمُ

ومــا العلــمُ إلا بــالتَّعَلُّمِ فــاغْتَنِمْ ... ســؤالَ الأُلَــى يَــسْتَرْشِدُ المُـتَعَلِّمُ

إذا لَمْ يَكُنْ لُـبٌّ يُعِينُ على امرئٍ ... مـنَ العِلْـمِ لـم يَنْفَعْـكَ مِنْـهُ الـتَّعَلُّمُ

فــإِنَّ عَنَــاءً أَنْ تُفَهِّــمَ جَــاهِلاً ... ويَحْـسَبُ جَهْـلاً أَنَّـهُ مِنْـكَ أَفْهَـمُ]

ثنا حاتم بن إسماعيل، عن حميد بن صخر، عن المقبري، عن أبي هريرة رضي الله عنه:

أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «مَن دخل مسجدَنا هذا ليتعلَّم خيراً أو يُعلِّمه؛ كان كالمجاهد في سبيل الله تعالى، ومَن دخله لغير ذلك؛ كان كالناظر إلى متاع غيره»(١).

45 ـ ثم ليتعاهد نفسَه؛ لأنه يحتاج أن يَغشى مجالسَ العلماء، ويُخاطب الحكماء، ويُذاكر المتعلِّمين، ويُجادل المخالفين، فليبدأ بالسواك:

٥٣ ـ فإن أبا يعلى أخبرنا، ثنا سريج بن يونس، ثنا أبو حفص الأبار، عن منصور بن المعتمر، عن أبي علي، عن جعفر بن تمام، عن أبيه، عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه، قال:

كانوا يدخلون على النبي ﷺ ولا يَسْتاكون، فقال: «تدخلون عليَّ قُلْحاً ولا تَسْتاكون، استاكوا؛ فلولا أن أشقَّ على أمتي؛ لفرضتُ عليهم السواكَ كما فرضتُ عليهم الوضوءَ»(٢).

46 ـ ثم ليتأمل أظفاره، فإن كانت طوالاً فليقصُّها:

---

(١) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٢/ ٣٥٠)، وابن حبان في «صحيحه» (٨٧)، والحاكم في «المستدرك» (٣١٠)، وقال: حديث صحيح على شرط الشيخين، فقد احتجا بجميع رواته ثم لم يخرجاه، ولا أعلم له علة، بل له شاهد ثالث على شرطهما جميعاً.

(٢) رواه البزار في «مسنده» (١٣٠٢)، وأبو يعلى في «مسنده» (٦٧١٠)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٣٠٢)، وفيه أبو علي الصيقل، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ٢٢١): مجهول.

٥٤ ـ لأن محمد بن إبراهيم الشلاثائي[١] أخبرني، أبنا الحسن بن أبي الربيع، ثنا أبو عامر العقدي، ثنا قريش بن حيَّان، عن أبي الواصل سليمان بن فروخ، قال: لقيت أبا أيوب فصافحته، فرأى أظفاري طوالاً، فقال:

جاء رجل إلى النبي ﷺ فسأله عن خبر السماء، فقال رسول الله ﷺ: «يسأل أحدُكم عن خبر السماء ويَدَع أظفارَه كأنها أظفارُ الطير يَجمع فيها الجنابةَ والتَّفَثَ»[٢].

47 ـ وليُنْقِ بَراجمَه ورواجبَه، والبَراجم: ملتقى رؤوس السُّلاَميَّات، إذا قبض القابضُ كفَّه شخصت، والرَّواجب: هي العقد التي في مفاصل قصبات الأصابع من باطن، ومنتهاها الأشاجع.

٥٥ ـ أخبرني أبو عروبة، ثنا عبد الوهاب بن الضحاك، ثنا إسماعيل بن عياش، عن ثعلبة بن مسلم، عن أبي كعب مولى ابن عباس، عن ابن عباس رضي الله عنه،

---

(١) في الأصل: «الشلاثاي» بتسهيل الهمزة، والمثبت من «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص: ١٦٥).

(٢) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٥/ ٤١٧)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٤٠٨٦) من حديث أبي أيوب الأنصاري، والطيالسي في «مسنده» (٥٩٦) من حديث أبي أيوب الأزدي، والشاشي في «مسنده» (١١٣٨)، والسمعاني في «أدب الإملاء والاستملاء» (ص: ٢٨) من غير تقييد، قال الإمام أحمد: ولم يقل وكيع مرة: الأنصاري، قال غيره: أبو أيوب العتكي، قال أبو عبد الرحمن: قال أبي: سبقه لسانه، يعني: وكيعاً، فقال: لقيتُ أبا أيوب الأنصاري، وإنما هو أبو أيوب العتكي، وقال ابن أبي حاتم في «علل الحديث» (٢/ ٢٨٨) نقلاً عن والده: أبو أيوب ليس هو من أصحاب النبي ﷺ، هو أبو أيوب يحيى بن مالك الأزدي العتكي، من التابعين.

عن النبي ﷺ قال قيل له:

يا نبيَّ الله! لقد أبطأ عنكَ جبريلُ ﷺ، قال: «ولمَ لا يُبْطِئ عنِّي وأنتم حولي لا تَستَنُّون، ولا تُقلِّمون أظفارَكم، ولا تُنقون رواجبَكم!»[1].

48 ـ وإن وجد من نفسه ريحَ عرَق أو تغيُّراً عن العادة؛ فليغتسل:

٥٦ ـ لأن سلم بن معاذ ثنا، قال: ثنا شعيب بن أيوب، قال: ثنا أبو يحيى الحماني، قال: ثنا أبو حنيفة، عن يحيى بن سعيد، عن عمرة، عن عائشة، قالت:

كان أصحابُ رسول الله ﷺ قوماً يُعالجون أراضيَهم بأيديهم، فكان الرجل يَروح إلى الجمعة وقد عَرِق وتلطَّخ بالطين، فقال رسول الله ﷺ: «مَن راح إلى الجمعة فَلْيغتَسِل»[2].

49 ـ وليأخذ من شاربه وحواشي لحيته:

٥٧ ـ لما حدثنا أحمد بن محمد بن إسماعيل الأدمي، ثنا محمد بن عمر بن أبي مَذْعور، ثنا يحيى بن المتوكل، عن عبد العزيز بن أبي روَّاد، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنه:

---

(١) رواه الإمام أحمد في «المسند» (١/ ٢٤٣)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٢٢٢٤)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢٧٦٥)، وفيه أبو كعب مولى ابن عباس، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥/ ١٦٧): قال أبو حاتم: لا يعرف إلا في هذا الحديث. ورجاله ثقات.

(٢) رواه الإمام أبو حنيفة في «مسنده» (ص: ١٨٠)، برواية أبي نعيم، و(٥٩) رواية الحصكفي.

أن النبي ﷺ رأى رجلاً ثائرَ شَعْر الوجه والرأس، فقال النبي ﷺ: «ما على هذا؟!» فانطلق الرجل[1]، فجاء وقد أخذ من شعر لحيته ورأسه، فلما رآه النبي ﷺ؛ قال: «أليس هذا أحسن؟»[2].

50 ـ وليُسَكِّن شعرَه إن كانت له جُمَّةٌ:

٥٨ ـ فإن إسماعيل بن محمد الصفار ثنا، قال: ثنا إبراهيم بن هانئ، قال: ثنا أيوب بن خالد الجهني، قال: ثنا الأوزاعي، عن حسان بن عطية، عن محمد ابن المنكدر، عن جابر رضي الله عنه، قال:

أتانا النبيُّ ﷺ زائراً في رحالنا، فرأى رجلاً شعثاً قد تفرَّق شعرُه، فقال: «أما كان يَجِد هذا ما يُسكِّنُ به شعرَه؟!»[3].

51 ـ وليترجَّل:

٥٩ ـ لما ثنا أبو القاسم بن منيع، ثنا منصور بن أبي مزاحم، ثنا إسماعيل بن عياش، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبدالله، قال:

كانت لأبي قتادة جُمَّةٌ، فقال النبي ﷺ: «اِدهَنْها وأَكرِمْها»[4].

52 ـ وليتأمَّل ثيابَه إن كان وسخاً، فإن اتَّسخت فليغسلها:

---

(١) في الأصل: «رجل»، والمثبت من «أدب الإملاء».

(٢) رواه السمعاني في «أدب الإملاء والاستملاء» للسمعاني (ص: ٢٩).

(٣) رواه أبو داود (٤٠٦٢)، والنسائي (٥٢٣٦).

(٤) رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٦٧١)، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥/ ١٦٤): رواه الطبراني في «الأوسط» من رواية إسماعيل بن عياش عن الحجازيين، وهي ضعيفة، وبقية رجاله ثقات.

٦٠ ـ لأن أبا عروبة أخبرني، قال: ثنا هوير بن معاذ الطائي، قال: ثنا مسكين بن بكير، عن الأوزاعي، عن حسان بن عطية، عن محمد بن المنكدر، عن جابر، قال:

أتينا رسول الله ﷺ فرأى رجلاً عليه ثيابٌ وسخةٌ، فقال: «أما كان يَجِد هذا ما يَغسل به ثيابَه؟!»[(١)].

٦١ ـ أخبرنا ابن منيع، ثنا صالح بن مالك الخوارزمي، ثنا مسلم بن خالد الزنجي، عن محمد بن المنكدر:

أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يُحِبُّ القارئَ النظيفَ[(٢)].

٦٢ ـ حدثنا أبو يحيى الساجي، ثنا إسماعيل بن جَعْفر الأُبُلّيُّ، ثنا يحيى بن يمان، ثنا الأعمش، عن أبي صالح، قال:

ما كنتُ أتمنَّى من الدنيا إلا ثَوْبَيْن أبيضين أُجالِسُ فيهما أبا هريرة[(٣)].

53 ـ وإن حضره طيبٌ فَلْيَمَسَّ منه:

٦٣ ـ فإن محمد بن خالد الراسبي أخبرنا، قال: ثنا إبراهيم بن راشد الأدمي، قال: ثنا أبو ربيعة، قال: ثنا بكر بن حكيم المزلف، عن ثابت، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال:

---

(١) رواه أبو داود (٤٠٦٢).

(٢) رواه ابن الجعد في «مسنده» (٢٩٦٣)، والسمعاني في «أدب الإملاء والاستملاء» (ص: ٢٦).

(٣) رواه زهير بن حرب في «العلم» (٨٤)، وموفق الدين بن قدامة في «المنتخب من علل الخلال» (٢١٣).

كان رسول الله ﷺ إذا قام استاكَ وتوضَّأَ وابتغى الطِّيبَ في رِباع[1] نسائه[2].

54 ـ ولا يأكل من الطعام ذا ريح كريه:

٦٤ ـ لما حدثنا محمد بن إبراهيم بن أبي الرجال، ثنا محمد بن معمر البحراني، ثنا أبو عاصم، عن هشام بن حسان، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَن أكل من هذه الشجرة؛ فلا يقربنَّ مسجدَنا؛ يعني الثوم، ولا يأتني أمسح وجهه، قلت: حرام هو؟ قال: «معاذَ اللهِ»[3].

55 ـ وإن أكل زُهْماً؛ فَلْيُنْقِ غسلَ يديه:

٦٥ ـ فإن أبا يعلى أخبرنا، قال: ثنا سليمان بن عمر بن خالد، ثنا محمد بن سلمة، عن الوازع بن نافع، عن سالم، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَن أكل من هذا اللحم؛ فَلْيغسِل يدَه من ريح وَضَره، لا يؤذي مَن بِحِذاهُ»[4].

---

(١) الرباع: جمع رَبْعة، وهي صندوق صغير يجعل الطيب ونحوه من لوازم الزينة.

(٢) رواه البزار في «مسنده» (٦٩٣٤)، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢/ ٢٦٣): رجاله موثقون.

(٣) لم نقف عليه، ورواه أبو يعلى في «مسنده» (٤٢٩١)، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه بلفظ: «من أكل من هاتين الشجرتين الثوم والبصل؛ فلا يقربنَّ من مصلانا، وليأتني أمسح وجهه وأُعوذِّه»، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢/ ١٧): «وفيه سلام ابن أبي خبزة، وهو ضعيف جداً».

(٤) رواه ابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٧/ ٩٥)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥/ ٣٠): رواه أبو يعلى والطبراني في «الأوسط»، وفيه الوازع بن نافع، =

56 ـ فإن كان منه جشاءٌ في المجلس؛ فَلْيكظِمهُ ولا يتلقَّاه به:

٦٦ ـ لما أخبرني يحيى بن عبدالله بن موسى، ثنا الربيع بن سليمان، ثنا أسد بن موسى، ثنا علي بن ثابت، عن الوليد بن عمرو بن ساج، عن عون بن أبي جحيفة، عن أبيه ﷺ، قال:

أكلتُ ثريدةً بلحمٍ سمينٍ ثم أتيتُ النبيَّ ﷺ وأنا أتجشَّأُ، فقال: «أفٍّ أفٍّ، احبِس عنَّا جُشَاءَك يا أبا جُحيفةَ»[١].

57 ـ ولا يَلْبَس من الثياب وغيرها إلا ما يجوز لبسُه:

٦٧ ـ لما أخبرنا ابن منيع، ثنا حاجب بن الوليد، ثنا مبشر بن إسماعيل، حدثني عتبة بن ضمرة، حدثني محمد بن عطية، عن أبي أمامة ﷺ، قال:

جاءت امرأة إلى النبي ﷺ تستفتيه، فرأى عليها خاتماً من ذهب؛ فطردها ولم يُفتها[٢].

58 ـ ولا يَلبَس المعصفر:

٦٨ ـ فقد حدثنا أبو عبد الرحمن، أبنا إسماعيل بن مسعود، ثنا خالد بن الحارث، ثنا هشام، عن يحيى بن أبي كثير، عن محمد بن إبراهيم، أن خالد بن

= وهو متروك. وقال العراقي في «المغني عن حمل الأسفار» (١/ ٦٥٨): إسناده ضعيف.

(١) رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٨٩٢٩)، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥/ ٣١): رواه الطبراني في «الأوسط» و«الكبير» بأسانيد، وفي أحد أسانيد الكبير محمد بن خالد الكوفي، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات. وانظر: «المنتخب من علل الخلال» لابن قدامة المقدسي (٧).

(٢) لم نقف عليه.

معدان أخبره، أن جبير بن نصر أخبره، أن عبدالله بن عمرو أخبره:

أنه رآهُ رسول الله ﷺ وعليه ثوبان معصفران، فقال: «هذه ثياب الكفار فلا تَلْبَسْها»[١].

59 ـ ويستحب لأهل العلم الثياب البيض:

٦٩ ـ لما أخبرنا أبو عبد الرحمن، قال: ثنا عمرو بن علي، قال: ثنا يحيى ابن سعيد، قال: سمعت سعيد بن أبي عروبة يُحدِّث عن أبي أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي المهلب، عن سمرة بن جندب ﷺ، عن النبي ﷺ قال:

«البسُوا من ثيابكم البياض؛ فإنَّها أطيبُ وأطهرُ»[٢].

60 ـ وليتوقَّى من الثياب ما له قعقعة:

٧٠ ـ لما حدثنا أبو محمد بن صاعد، قال: ثنا محمد بن سهل بن عسكر البخاري، ثنا عبد الرزاق، أبنا معمر، قال: قال زيد بن أسلم:

كان ابن عمر يُحدِّث أن رسول الله ﷺ رآه وعليه إزارٌ يتقَعْقَعُ؛ يعني: جديداً، فقال: «مَن هذا؟» قلتُ: عبدالله بن عمر، قال: «إنْ كنتَ عبدَالله ابن عمر فارفَع إزاركَ»، قال: فرفعتُ، قال: «زِدْ»، قال: فرفعتُه حتى بلغ نصفَ السَّاق[٣].

---

(١) رواه مسلم (٢٠٧٧/ ٢٧).

(٢) رواه النسائي في «السنن الكبرى» (٩٦٤٢)، وأحمد في «مسنده» (٥/ ١٧)، والحاكم في «المستدرك» (١٣٠٩).

(٣) رواه مسلم (٢٠٨٦/ ٤٧)، وأحمد في «مسنده» (٢/ ١٤١)، وعبد الرزاق في «مصنفه» (١٩٩٨٠).

61 ـ وليعتمَّ؛ فإنها زينةٌ لأهل العلم:

٧١ ـ فقد حدثني أحمد بن يحيى بن زهير، قال: ثنا محمد بن سفيان بن أبي الزرد، قال: ثنا عتاب بن حرب، عن عبيدالله بن أبي حميد، عن أبي المليح الهذلي، عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ:

«اعتمُّوا تزدادوا حِلْماً»(١).

٧٢ ـ أخبرنا أبو بكر النيسابوري، ثنا العباس بن الوليد بن مزيد، قال: سمعتُ أبي ومحمد بن شعيب يقولان: قال الأوزاعي:

اعتمُّوا تزدادوا حِلماً(٢).

62 ـ وأحبُّ الأيام إلينا لطلب العلم يومُ الإثنين ويومُ الخميس:

٧٣ ـ لما أخبرني أبو عروبة الحرَّاني، قال: ثنا المغيرة بن عبد الرحمن، ثنا عثمان بن عبد الرحمن، عن محمد الزيَّات، عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك، قال: قال النبي ﷺ:

«اطلبُوا العلمَ في كلِّ يوم إثنين؛ فإنه ميسَّرٌ لطالبه»(٣).

---

(١) رواه البزار في «مسنده» كما في «كشف الأستار» (٢٩٤٥)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٢٩٤٦)، والحاكم في «المستدرك» (٧٤١١)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وقال الهيثمي «مجمع الزوائد» (٥/ ١١٩): رواه البزار والطبراني، وفيه عبيدالله بن أبي حميد، وهو متروك، وفي إسناد الطبراني عمران ابن تمام، وضعفه أبو حاتم بحديث غير هذا، وبقية رجاله ثقات.

(٢) أورده الذهبي في «تذكرة الحفاظ» (١/ ١٨٢).

(٣) رواه الديلمي في «الفردوس» (٢٣٧)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» =

يتلوه إن شاء الله : (وأبنا الباغندي أبو بكر)[1] .

والحمد لله رب العالمين، وصلَّى الله على سيدنا محمد النبي وآلـه وسلَّم تسليماً .

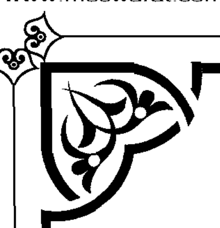
وحسبنا الله ونعم الوكيل، رب اختم بخير .

❐❐❐

= (١/ ٣٢٣). قال العجلوني في «كشف الخفاء» (١/ ١٥٤): رواه الديلمي وابن عساكر وأبو الشيخ بسند فيه ضعيف عن أنس، ويشارك يوم الإثنين في ندب الطلب فيه يوم الخميس؛ لحديث ابن عـدي عن جابـر بلفظ : اطلبـوا العلم لكـل إثنين وخميس؛ فإنه ميسر لمن طلب .

(١) في هامش الأصل : «بلغ العرض» .

وبهامشه أيضاً: «بلغ في الرابع بدار الحديث الأشرفية بقاسيون» .





من كتاب



تأليف

أبي بكر أحمد بن محمد بن إسحاق بن السني الحافظ الدينوري

رواه

أبو نصر أحمد بن الحسين بن الكسار الدينوري عنه

وعنه أبو محمد عبد الرحمن بن حمد بن الحسن الدوني

أخبرنا به الشيخان

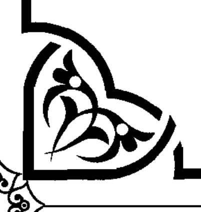
أبو المحاسن عبد الرزاق بن إسماعيل بن محمد بن عثمان

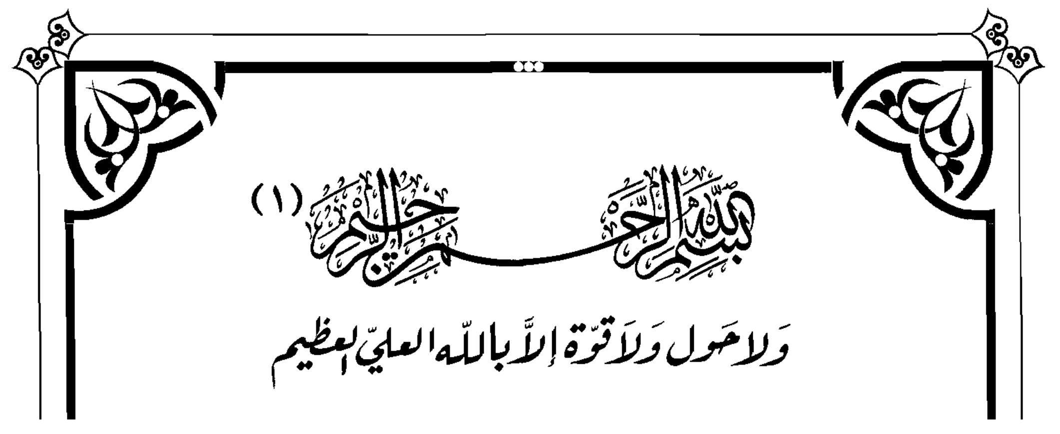
وابن عمه أبو سعيد المطهر بن عبد الكريم بن محمد بن عثمان عنه

سماع

لعبد الغني بن عبد الواحد بن علي المقدسي

نفعه الله الكريم به وعفا عنه





٧٤ ـ وأخبرنا الباغندي: أبو بكر الباغندي، ثنا أبو حسان الزيادي، ثنا سوار ابن مصعب، عن أبي حمزة الثمالي، عن مقسم، عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«اللهمَّ بارك لأمتي في بُكورها، واجعَلْهُ يومَ الخميس»[٢].

63 ـ وليُبكِّر؛ فإنه أعظم للبركة:

٧٥ ـ لما أخبرنا أبو خليفة، ثنا مسلم بن إبراهيم وشُعَيْثُ بن مُحْرز، عن شعبة، عن يعلى بن عطاء، عن عمارة بن حديد، عن صخر الغامدي رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

---

(١) جاء في هامش صفحة العنوان: «نسخه وعارض به وسمعه أبو العباس أحمد بن أبي [بكر] الواسطي».

(٢) رواه البزار في «مسنده» (٥٣١٢)، وابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٢/ ٣٦٠)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٧٧٥٠)، وفيه: عمر بن مساور، قال البزار: ليس بالقوي، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤/ ٦١): ضعيف. ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٠٦٧٩)، والدولابي في «الكنى والأسماء» (١١٩١)، من طريق آخر.

«اللهمَّ بارك لأمتي في بُكورها»، قال: وكان رسول الله ﷺ إذا بعث سريَّةً بعثها من أول النهار[1].

64 ـ فإن كان بين منزله وبين منزل العالم مسافةٌ؛ فليُدلج:

٧٦ ـ فإن أبا عبد الرحمن ثنا، قال: أبنا أبو بكر بن نافع، ثنا عمر بن علي، عن معن بن محمد، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ:

«سدِّدُوا وقاربوا ويَسِّروا، واستعينوا بالغَدْوة والرَّوْحة وشيءٍ من الدُّلْجةِ»[2].

65 ـ وليمشِ على تُؤَدَة:

٧٧ ـ لما حدثني علي بن أحمد المُرَيقي[3]، ثنا عنبس بن إسماعيل القزَّاز، ثنا الحسين بن علوان، ثنا ابن أبي ذئب، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ:

«سرعةُ المشي تَذهَبُ ببهاء المؤمن»[4].

٧٨ ـ أخبرنا أبو العباس بن قتيبة، ثنا إبراهيم بن محمد المقدسي، ثنا مهدي

---

(١) رواه أبو داود (٢٦٠٦)، والترمذي (١٢١٢)، وقال: حديث حسن، وابن ماجه (٢٢٣٦).

(٢) رواه البخاري (٣٩).

(٣) كذا في «اللباب» لابن الأثير (٣/ ٢٠٢)، وفي «تبصير المنتبه» لابن حجر (٤/ ١٣٥٦): «المُربَقي».

(٤) رواه السمعاني في «أدب الإملاء والاستملاء» (ص: ١١٣) بسنده إلى ابن السني.

ابن إبراهيم، عن ابن أبي ذئب، عن سعيد بن سمعان، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ:

«سرعةُ المشي تَذْهَب ببهاء الوجه»[1].

٧٩ ـ وأخبرني محمد بن الحسين الموصلي، ثنا يحيى بن بشير الموصلي القرقساني، عن الوليد بن سلمة الشامي، ثنا عمر بن محمد بن صهبان، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال:

«سرعةُ المشي تَذْهَب ببهاء المؤمن»[2].

66 ـ وليستعمل القصد في المشي:

٨٠ ـ فإن أبا يعلى ثنا، قال: ثنا أبو الربيع الزهراني، ثنا نوح بن قيس، عن عبدالله بن عمران، عن عاصم الأحول، عن عبدالله بن سرجس المزني، عن نبي الله ﷺ قال:

«السَّمْتُ الحسنُ والتُّؤَدَةُ والاقتصادُ جزءٌ من أربعة وعشرين جزءاً من النبوة»[3].

67 ـ فإذا انتهى إلى باب العالم؛ فلا يطرق عليه إلا طرقاً خفيفاً:

---

(١) لم نقف عليه.

(٢) رواه ابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٧/ ٧٨)، وقال: غير محفوظ، قال ابن حبان في «المجروحين» (٣/ ٨٠): الوليد بن سلمة الطبراني ممن يضع الحديث على الثقات، لا يجوز الاحتجاج به بحال.

(٣) رواه الترمذي (٢٠١٠)، وقال: حديث حسن غريب.

٨١ ـ لما أخبرنا أبو يعلى، ثنا الحارث بن سريج، ثنا المطلب بن زياد، ثنا أبو بكر بن عبدالله بن الأصبهاني، عن محمد بن مالك بن المنتصر، عن أنس ابن مالك، قال:

كان أبواب رسول الله ﷺ تقرع بالأظافير(١).

٨٢ ـ وحدثني أحمد بن عمرو الزيبقي، ثنا زكريا بن يحيى بن خلاد المنقري، ثنا الأصمعي، ثنا كيسان مولى هشام بن حسان، عن هشام بن حسان، عن محمد ابن سيرين، عن عمرو بن وهب، عن المغيرة بن شعبة، قال:

كان أصحاب رسول الله ﷺ يقرعون بابه بالأظافير(٢).

68 ـ ولا يقف حيال الباب، وليقف يمنةً أو يسرةً:

٨٣ ـ فإن أبا عروبة أخبرني، قال: ثنا محمد بن المُصَفَّى، ثنا بقية بن الوليد، عن محمد بن عبد الرحمن اليحصبي، قال: سمعتُ عبدالله بن بسر رضي الله عنه يقول:

كان رسول الله ﷺ إذا استأذن على أهل بيت لم يَقُم حيالَ الباب، ولكنه يقوم يَمْنةً أو يَسْرةً، ثم يستأذن(٣).

69 ـ ولا ينظر في شقِّ الباب:

---

(١) رواه البخاري في «الأدب المفرد» (١٠٨٠)، وأبو نعيم في «تاريخ أصبهان» (٢/ ٧٣)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٥٣٠).

(٢) رواه الحاكم في «معرفة علوم الحديث» (ص: ١٩)، والبيهقي في «المدخل إلى السنن الكبرى» (٦٥٩)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٧/ ٥٦).

(٣) رواه البخاري في «الأدب المفرد» (١٠٧٨)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٨٨٢٣)، والمزي في «تهذيب الكمال» (٢٥/ ٦١٦).

٨٤ ـ لما ثنا أبو عبد الرحمن، قال: ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا الليث، عن ابن شهاب، أن سهل بن سعد الساعدي ﷺ أخبره:

أن رجلاً اطَّلَعَ من جُحْر في باب النبي ﷺ، ومع رسول الله ﷺ مِدْرًى يحكُّ به رأسه، فلما رآه رسول الله ﷺ قال: «لو علمتُ أنك تَنظُر لطعنتُ به في عينك، إنما جُعل الإذنُ من أجل البصر»[(١)(٢)].

70 ـ وليستأذن، فإن أجابوه وإلا فليستأذن ثلاثاً ثم لينصرف:

٨٥ ـ فإن أبا يعلى أبنا، قال: ثنا أبو خيثمة، ثنا سفيان بن عيينة، عن يزيد ابن خصيفة، عن بسر بن سعيد، عن أبي سعيد الخدري ﷺ، أن النبي ﷺ قال:

«إذا استأذن أحدُكم ثلاثاً فلم يُؤذَن له؛ فَلْيَرجِع»[(٣)].

71 ـ فإذا أجابوه فليُعرِّف نفسَه، ولا يقل في الجواب: (أنا، أنا):

٨٦ ـ لما أخبرنا أبو خليفة، ثنا أبو الوليد الطيالسي، ثنا سعيد، حدثني محمد ابن المنكدر، قال: سمعتُ جابر بن عبدالله ﷺ، قال:

استأذنتُ على رسول الله ﷺ، فقال: «مَن هذا؟»، قلتُ: أنا، فقال:

---

(١) رواه البخاري (٥٩٢٤)، ومسلم (٢١٥٦/ ٤٠)، والنسائي (٨/ ٦٠).

(٢) جاء في هامش النسخة: [(المِدْرى): حديدة تُشبه المِسَلَّة، إلا أنها عريضة الرأس، وربما كانت من فضة، يفرق به الشعر إذا ظفر، قال طفيل الغنوي [من الطويل]:

تَـضِـلُّ المَـدَارَى فـي ضَـفَائِرِها العُلَـى   إذا أُرْسِـلَتْ أو هَكَـذا غَيْـرَ مُرْسَـلِ]

(٣) رواه البخاري (٦٢٤٥)، ومسلم (٢١٥٣/ ٣٣).

«أنا، أنا»، كأنَّه كَرِهَهُ[١].

٨٧ ـ ويروى أنَّ رجلاً استأذن، فقال في الجواب: أنا، فقيل له في الجواب: أنا والدَّقُّ سواءٌ[٢].

72 ـ وليبدأ في الاستئذان بالسلام:

٨٨ ـ لما أخبرنا أبو عبد الرحمن، ثنا الفضل بن سهل الأعرج، ثنا الأسود ابن عامر، ثنا حسن بن صالح، عن أبيه، عن سلمة بن كهيل، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، أن عمر بن الخطاب ﷺ، قال:

أتيتُ النبيَّ ﷺ وهو في مَشْرُبة، فقلتُ: السلامُ عليك يا رسول الله، السلامُ عليكم، أيدخل عمرُ[٣]؟

73 ـ فإن بدأ بالكلام قبل السلام؛ فلا يأذن له:

٨٩ ـ لما أخبرنا أبو يعلى، قال: ثنا عبد الأعلى بن حماد النرسي، ثنا المعتمر ابن سليمان، ثنا إبراهيم بن إسماعيل، عن أبي الزبير والوليد بن عبدالله بن أبي المغيث، عن جابر ﷺ، أن النبي ﷺ قال:

«لا تَأْذَنُوا لمَن لم يَبدأ بالسلام»[٤].

---

(١) رواه البخاري (٦٢٥٠)، ومسلم (٢١٥٥/ ٣٨).

(٢) رواه الحموي في «معجم الأدباء» (٥/ ٤٠٥) عن أبي العيناء، وهذا ملحق بهامش الأصل ولعله من أحد الشراح أو المطالعين.

(٣) رواه أبو داود (٥٢٠١).

(٤) رواه أبو يعلى في «مسنده» (١٨٠٩)، وأبو نعيم في «تاريخ أصبهان» (١/ ٤٢٠)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٨٨١٦). قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ٣٢): رواه أبو يعلى، وفيه من لم أعرفه.

74 ـ فإن دخل بغير استئذان ولا سلام؛ فليأمُرْه بالخروج والاستئذان؛ ليكون تأديباً له فيما يستقبله:

٩٠ ـ لما أخبرنا أبو عبد الرحمن، أبنا يوسف بن سعيد، ثنا حجاج بن محمد، عن ابن جريج، أخبرني عمرو بن أبي سفيان، أن عمرو بن عبدالله بن صفوان أخبره، أن كلدة بن الحنبل أخبره:

أن صفوان بن أمية بعثه في الفتح إلى النبي ﷺ بلَبَأ وجَدَايَةٍ وضَغَابِيسَ، والنبيُّ ﷺ بأعلى الوادي، قال: فدخلتُ ولم أسلِّم ولم أستأذن، فقال النبي ﷺ: «ارجِعْ فَقُل: السلامُ عليكم، أَأَدْخلُ؟»، وذلك بعدما أسلم صفوان، قال عمرو: وأخبرني هذا الخبر أمية بن صفوان أيضاً، ولم يقل فيه: عن كلدة[1].

75 ـ فإن انتهى إلى طرف بساطه؛ فَلْيقِف وليُسَلِّم:

٩١ ـ فإن أبا عبد الرحمن ثنا، قال: أبنا محمد بن قدامة، عن جرير، عن أبي فروة، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال:

إنَّا لجلوسٌ ورسولُ الله ﷺ في مَجْلسه، إذ أقبل رجلٌ من أحسن الناس وجهاً، وأطيب الناس ريحاً، كأنَّ ثيابه لم يَمَسَّها دنسٌ، حتى سلَّم من طَرَف البِساط، قال: السلام عليك يا محمد، فردَّ عليه السلامَ، قال: أَدْنُو يا محمد؟، قال: «اُدْنُهْ»، فما زال يقول: أَدْنُو مراراً ويقول له: «اُدْنُهْ» حتى وضع يدَه على رُكبة رسول الله ﷺ، فقال: أخبرني عن

(١) رواه الترمذي (٢٧١٠)، وقال: هذا حديث حسن غريب.

الإسلام، وذكر الحديث[1].

76 ـ وليقف على طرف بساطه، ولا يجلس على تَكرِمته إلا بإذنه:

٩٢ ـ فقد أبنا أبو خليفة، ثنا أبو الوليد الطيالسي ومحمد بن كثير وأبو عمر الحوضي، قالوا: ثنا شعبة، ثنا إسماعيل بن رجاء، عن أوس بن ضمعج، عن أبي مسعود البدري ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا يُؤَمُّ الرجلُ في بيته ولا في سلطانه، ولا يُجْلَس على تَكْرِمته إلا أن يَأْذَن لك، أو بإذنه»، قال شعبة: قلت لإسماعيل: ما تَكرِمتُه؟ قال: فراشُه[2].

77 ـ وليَجلِس حيث يُجْلَس:

٩٣ ـ لما أخبرنا علي بن محمد، قال: ثنا إسماعيل بن محمد العذري، ثنا سليمان بن عبد الرحمن، ثنا إسماعيل بن عياش، عمن حدثه عن عمرو بن دينار، عن سعيد بن المسيب، عن طلحة بن عبيدالله ﷺ، عن رسول الله ﷺ قال:

«أهلُ البيت يَدرون حيث أجلسوك، فاجْلِس»[3].

78 ـ فإن أكرمه بوسادة؛ فلا يردَّها:

٩٤ ـ لما أخبرنا الحسين بن عبدالله القطان، ثنا عمر بن يزيد السيَّاري، ثنا عمران بن خالد الخزاعي، ثنا ثابت البناني، عن أنس بن مالك، قال:

---

(١) رواه النسائي (٤٩٩١)، وهو حديث جبريل المشهور.

(٢) رواه مسلم (٦٧٣/ ٢٩٠)، وأبو داود (٥٨٢).

(٣) عزاه السيوطي للديلمي كما في «جامع الأحاديث» (٨٩٤٠).

دخل سلمان على عمر ﭬ وهو متكئ على وسادة، فألقاها لـه، فقال سلمان: الله أكبر (مرتين)، صدق الله ورسوله، فقال: عمر حدِّثنا يا سلمان، قال: دخلتُ على رسول الله ﷺ وهو متكئٌ على وسادة، فألقاها لي، ثم قال: «يا سلمان! ما من مسلم يَدخل على أخيه فيُلقي له وسادةً إكراماً له إلا غفر اللهُ ﻷ له»[1].

٩٥ ـ أخبرني عبد الجواد بن محمد، ثنا زيد بن إسماعيل، ثنا يعلى بن عبيد، عن بسام الصيرفي، عن أبي جعفر، قال:

دخل رجلان على علي بن أبي طالب ﭬ، فألقى لهما وسادةً، فجلس أحدهما على الوسادة وجلس الآخر بالأرض، فقال للذي جلس بالأرض: قُمْ فاجلس على الوسادة؛ فإنه لا يأبى الكرامةَ إلا حمارٌ[2].

79 ـ فإذا جلس فلا يجلس على يده اليسرى:

٩٦ ـ كما أخبرني الحسين بن محمد، قال: ثنا أبو داود، ثنا يحيى بن عبد الحميد، ثنا مندل بن علي، عن ابن جريج، عن إبراهيم بن ميسرة، عن عمرو ابن الشريد، عن أبيه ﭬ:

أن النبي ﷺ رأى رجلاً قد جلس على يده اليسرى، فقال: «هذه

---

(١) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٦٠٦٨)، والحاكم في «المستدرك» (٦٥٤٢)، وفيه عمران بن خالد الخزاعي، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد»: ضعيف.

(٢) رواه البيهقي في «شعب الإيمان» (٦٣٠٧)، وقال: هذا منقطع، وإن صح ذلك فهو محمول صاحبه على أنه إنما لم يجلس عليها رغبة عن قبول ما أكرمه به أو رغبة عن الجلوس مع صاحبه، فتنبه لذلك عليٌّ فأنكره عليه.

جلسةُ المغضوب عليهم»[1].

80 ـ وليَجْمَعْ نفسَه، وليَحْتَبِـي؛ ليكون أحضرَ لفهمه، وأوعى لما يَسمع:

٩٧ ـ لأن عبدان الأهوازي ثنـا، قال: ثنـا معمر بن سهل، ثنـا إسحاق بن الربيع، عن العلاء بن المسيب، عن إبراهيم قُعَيس، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال:

جاء أعرابيٌّ إلى النبي ﷺ فاحتبى بين يديـه، فقال: يا رسول الله! علِّمْني مما علَّمَكَ الله؛ فإني أعرابيٌّ جِلْفٌ، قال: «اتَّقِ اللهَ ما استطعتَ»[2].

81 ـ وليخلَعْ نعلَيـه وليضَعْهمـا إلى جَنْبـه، وليُلْطِـفْ لـه في السؤال:

٩٨ ـ كما أخبرنـا حامد بن شعيب، ثنـا سريج بن يونس، ثنـا هشيم، عن عبـد الرحمن بن إسحـاق، عن أبي بردة بن أبي موسى، عن أبيه رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ:

«أُعطِيتُ فواتحَ الكَلِم وخواتِمَـهُ»، قلنا: يا رسول الله! علِّمْنا مما علَّمَكَ عز وجل، فعلَّمَنا التشهُّدَ[3].

---

(١) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٧٢٤٣).

(٢) رواه أحمد بن منيع وأبو يعلى كما في «إتحاف الخيرة» للبوصيري (٤/ ٥٠٩).

(٣) رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٢٩٩٨)، وأبو يعلى في «مسنده» (٧٢٣٨)، وفيه عبد الرحمن بن إسحاق الواسطي، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ٢٦٣): ضعيف.

82 ـ وليعلم أن حُسن السؤال نصفُ العلم :

٩٩ ـ لما أخبرنا الحسين بن عبدالله القطان، ثنا هشام بن عمار، ثنا مخيس ابن تميم، ثنا حفص بن عمر، عن إبراهيم بن عبدالله بن الزبير، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ:

«حُسن السؤال نصفُ العلم»[1].

83 ـ وليقدِّموا أمامهم مَن هو أعلمُهم وأحفظُهم ليسأل عنهم :

١٠٠ ـ فإن أبا خليفة أبنا، قال: ثنا محمد بن كثير، أبنا سفيان الثوري، عن الأعمش، عن عمارة بن عمير، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن أبي مسعود، قال: كان رسول الله ﷺ يقول:

«لِيَلِيَني منكم أولو الأحلام والنُّهى، ثم الذين يَلُونهم، ثم الذين يَلُونهم»[2].

١٠١ ـ أخبرني موسى بن عمر القُلْزُمي، ثنا محمد بن العباس بن خلف، ثنا عمرو بن أبي سلمة، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، عن الحسن، عن سمرة بن جندب رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال:

---

(١) رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٦٧٤٤)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (٣٣)، والرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ص: ٣٥٨)، قال ابن أبي حاتم في «علل الحديث» (٢/ ٢٨٤): قال أبي: هذا حديث باطل، ومخيس وحفص مجهولان. وقال الذهبي في «ميزان الاعتدال» (٦/ ٣٩١): مخيس بن تميم عن حفص بن عمر مجهول، وكذا شيخه.

(٢) رواه مسلم (٤٣٢/ ١٢٢).

«ليَقُمِ الأعرابي خلف المهاجرين؛ ليقتدوا بهم»(١).

84 ـ وليتملَّق للعالم:

قال الله ﷻ في قصة يوسف عليه السلام: ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفْتِنَا﴾ [يوسف: ٤٦] إلى قوله: ﴿إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [يوسف: ٧٨].

١٠٢ ـ فقد حدثني إبراهيم بن مطروح الكاتب، قال: ثنا سعيد بن عمرو الحمصي، قال: ثنا بقية بن الوليد، ثنا إسماعيل، حدثني الحسن بن دينار، عن الخصيب بن جحدر، عن النعمان بن نعيم، عن عبد الرحمن بن غنم، عن معاذ ابن جبل ﷺ، أن النبي ﷺ قال:

«ليس من خُلق المؤمن التملُّقُ والحسدُ إلا في طلب العلم»(٢).

١٠٣ ـ فقد أخبرنا أبو يعلى، ثنا عقبة بن مكرم، ثنا يونس بن بكير، ثنا يونس ابن عمرو، عن أبي العلاء، عن عكرمة، عن عبدالله بن عمرو، قال:

بينا أنا عند رسول الله ﷺ فذكر الفتنةَ، فقال: «إذا الناس مرجَتْ عهودُهم، وخفَّت أماناتُهم، وكانوا هكذا»، وشبَّك رسولُ الله ﷺ بين أصابعه، فقلتُ: كيف أفعلُ يا رسول الله جعلني اللهُ فداكَ عند ذلك؟ قال:

---

(١) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٦٨٨٧)، و«مسند الشاميين» (٢٦٥٨)، وفيه: «الأعراب» بدل «الأعرابي»، وفي سنده سعيد بن بشير، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢/ ٩٤): اختلف في الاحتجاج به.

(٢) رواه البيهقي في «شعب الإيمان» (٤٨٦٣)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (١١٨٨)، قال البيهقي: الحسن بن دينار ضعيف بمرة، وكذلك خصيب بن جحدر، وروي من وجه آخر ضعيف.

«الزَمْ بيتَك، وأَمسِك عليك لسانَك، وخُذْ ما تَعرف، ودَعْ ما تُنكِر، وعليك بأمر خاصة نفسك، ودَعْ عنك أمرَ العامة»[1].

١٠٤ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، أبنا إبراهيم بن يعقوب، ثنا عفان، ثنا عبد الواحد بن زياد، ثنا عثمان بن حكيم، حدثتني جدَّتي الرباب، عن سهل بن حنيف، قال:

مرَّ بنا سيلٌ، فذهبنا نغتسل فيه، فخرجتُ منه محموماً، فَنمى ذلك إلى رسول الله ﷺ، فقال: «مُروا أبا ثابت يتعوَّذ»، فقلت له: يا سيدي! وصالحةٌ الرُّقى؟ قال: «لا رقى إلا من ثلاث: من الحُمَةِ، والنَّفْس، واللَّدغة»[2].

85 ـ وليكُنْ من جواب العالم:

١٠٥ ـ ما حدثني موسى بن محمد المُكْتب، ثنا جعفر بن محمد بن الفضيل، ثنا مؤمل بن إسماعيل، ثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد وحميد، عن أنس قال:

قال رجلٌ للنبي ﷺ: يا خيرَنا وابنَ خيرنا، وسيدَنا وابنَ سيدنا، قال: فتغيَّر وجهُ النبي ﷺ وقال: «يا أيُّها الناس! قولوا بقولكم ولا يستهوينَّكم الشيطان، أنا محمد بن عبدالله، عبدُ الله ورسولُه، فوالله! ما أحبُّ أن

---

(١) رواه أبو داود (٤٣٤٣).

(٢) رواه النسائي في «السنن الكبرى» (١٠٠٨٦)، والدولابي في «الكنى والأسماء» (٣٦٩)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٣٨٦).

تَرفعوني فوق ما رفعني الله»[1].

قال الأعشى في عامر بن الطفيل وعلقمة بن عُلاثة [من السريع]:

سَـادَ وأَلْفَـى رَهْطَـهُ سَـادَةً وكَابِـراً سَـادُوكَ عـن كَابِـرِ

١٠٦ ـ حدثني إبراهيم بن محمد الدستوائي، ثنا أبو يوسف يعقوب بن إسحاق القلوسي[2]، ثنا علي بن المديني، ثنا سعيد بن عامر، عن شعبة، عن زياد ابن علاقة، عن أسامة بن شريك:

أن الأعراب أتَوا النبيَّ ﷺ فقبَّلوا يدَه[3].

86 ـ قال: ومما يتقرَّب المتعلِّم إلى العالم إذا حضر عنده إن كان يعمل شيئاً أن يُعينه عليه، وإن كانت حاجةً قضاها:

قال الله ﷻ: ﴿قَالَ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ﴾ [النمل: ٣٨] الآية.

١٠٧ ـ فإن أبا جعفر محمد بن عبدان الواسطي حدثني، قال: حدثني سعيد ابن يحيى بن الأزهر، ثنا أبو معاوية، ثنا الأعمش، عن سلام أبي شرحبيل، عن حَبَّة وسواء ابني خالد، قالا:

---

(١) رواه النسائي في «السنن الكبرى» (١٠٠٧٨)، وأحمد في «مسنده» (٣/ ٢٤٩)، عبد بن حميد (١٣٣٧).

(٢) في الأصل: «القلوشي»، والتصويب من «المقتنى في سرد الكنى» للذهبي (٢/ ١٦٤).

(٣) رواه المحاملي في «أماليه» (٢٤٧)، والخطيب في «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (١/ ١٩٠).

دخلنا على النبي ﷺ وهو يعالج شيئاً، فأعنَّاه عليه، فقال: «لا تَأْيَسَا من الرزق ما تهزَّزَتْ رؤوسُكما؛ فإن الإنسان تلدُه أمُّـه أحمرَ ليس عليه قشرٌ ثم يرزقُه الله»[١].

87 ـ فإذا همَّ بالقيام؛ فليُبادِر إلى وضع نعله بين يديه:

١٠٨ ـ فقد أخبرني محمد بن أحمد بن المهاجـر، ثنا محمد بن عبيدالله بن أبي داود، ثنا يونس بن محمد، ثنا عمر بن [أبي][٢] خليفة، قال: سمعتُ أبا بدر بشار بن الحكم، عن ثابت، عن أنس:

أن غلاماً كان يَشهَد حلقةَ رسول الله ﷺ لا يُؤبَهُ له، فأراد رسول الله ﷺ القيامَ فناولَه نعلَه، فقال: «أردتَ رضاءَ الله ﷻ، رضي الله عنك»، قال أنس: فكان لذلك الفتى شأنٌ بعدُ بالمدينة[٣].

88 ـ وكذلك إن انقطع شِسْعُ نَعْلِه؛ فليُبادِر إلى إصلاحها:

١٠٩ ـ فقد أخبرني محمد بن علي القصبي، ثنا عبيد بن شريك، ثنا محمد ابن عبد العزيز الرملي، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا معان بن رفاعة، عن علي بن يزيد، عن القاسم أبي عبد الرحمن، عن مصعب بن سعد، عن أبيه، قال:

أُخبِـر النبيُّ ﷺ بمرض سعد، فجاءه عائداً له في يوم حارٍّ وانقطع

---

(١) رواه ابن ماجـه (٤١٦٥)، وابن حبـان في «صحيحـه» (٣٢٤٢)، والطبرانـي في «المعجم الكبير» (٣٤٧٩)، قال البوصيري في «مصباح الزجاجـة» (٤/ ٢٢٧): إسناد حديثهما صحيح، رجاله ثقات، رواه أبو بكر بن أبي شيبة في «مسنده» بهذا الإسناد.

(٢) ما بين معكوفتين من «تهذيب التهذيب» لابن حجر (٧/ ٣٨٩).

(٣) رواه البزار في «مسنده» (٦٩١٢).

قِبَالةُ نَعْله، فاشتدَّ[1] غلامٌ من الحذَّائين بقبال فقبَلَهُ، فقال للغلام: «لو تَعْلمُ [ما لك في][2] ما حَمَلْت عليه رسولَ الله ﷺ»[3].

89 ـ وليَتَرافقُوا لِيَحْفَظَ بعضُهم على بعض:

١١٠ ـ كما أخبرنا محمد بن خالد النيلي، ثنا بشر بن معاذ العقدي، ثنا هذيل بن ميمون الجعفي، ثنا الحجاج، عن أبي إسحاق، عن أبي عياض، قال: سمعتُ عبدالله بن عمرو يقول:

كنتُ أنا وصاحبٌ لي نختلف إلى رسول الله ﷺ، وكنتُ إذا شهدتُ كتبْتُ وأخبرتُه، وإذا شَهِد كتبَ وأخبرني[4].

90 ـ وخيرُ الرُّفقاء أربعةٌ:

١١١ ـ لما أخبرني أبو عروبة، ثنا محمد بن عوف، ثنا حيوة بن شريح، ثنا عبد الملك الصنعاني، ثنا أبو سلمة العاملي، عن الزهري، عن أنس بن مالك، قال: قال النبي ﷺ:

«خيرُ الرُّفقاء أربعةٌ»[5].

---

(١) في الأصل: «فاستد»، ولعل الصواب المثبت، يقال: اشتدَّ في عَدْوِه: أسرع، اشتدَّ في السَّير: اندفع. انظر: «معجم اللغة العربية المعاصرة» للدكتور أحمد مختار (٢/ ١١٧٦).

(٢) ما بين معكوفتين من «الكامل في الضعفاء» لابن عدي.

(٣) رواه ابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٦/ ٣٢٨).

(٤) لم نقف عليه.

(٥) رواه ابن ماجه (٢٨٢٧)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (١٢٣٦)، قال البوصيري في «مصباح الزجاجة» (٣/ ١٦٩): إسناده ضعيف؛ لضعف أبي سلمة العاملي =

١١٢ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، أبنا عُبيد بن سعيد.

(ح) وحدثني ابن زهير، ثنا عمرو بن علي، قالا: ثنا وهب بن جرير، ثنا أبي، قال: سمعتُ يونس بن يزيـد يُحدِّثُ عن الزهري، عن عبيدالله بن عبدالله، عن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ قال:

«خيرُ الصحابة أربعةٌ»[١].

١١٣ ـ أخبرنا أبو يعلى، ثنا أبو همام الوليد بن شجاع، ثنا سعيد الزبيدي، حدثنـي حيـي بن مخمر[٢]، حدثني أبـو عبدالله الدمشقي، قال: سمعتُ أكثم بن الجون، قال: قال رسول الله ﷺ:

«خيرُ الرُّفقاء أربعةٌ»[٣].

91 ـ فإن كانوا إنما يَحفظون ولا يَكتبون؛ فليستعملوا ما:

١١٤ ـ حدثني عبد الصمد بن سعيد بن يعقوب الحمصي، ثنا عبد الصمد بن عبد الوهاب النصري، ثنا أبو التقى عبد الحميد بن إبراهيم، ثنا عبدالله بن سالم، عن الزبيدي، عن سليم بن عامر، أن أبا أمامة حدَّثهم:

أن رسول الله ﷺ أمر أصحابَه بعد صلاة العشاء أن «احشُدوا للصلاة غداً»، فقال رجل منهم: يا فلان! دونكَ أولَ كلمة يتكلَّم بها رسولُ الله ﷺ،

= الأزدي وعبد الملك بن محمد الصنعاني.

(١) رواه أبو داود (٢٦١١)، والترمذي (١٥٥٥)، وقال: هذا حديث حسن غريب.

(٢) في الأصل: «عمر»، والتصويـب من «الإكمال في رفـع الارتيـاب» لابن ماكولا (٢/ ٥٨٢)، و«السنن الكبرى» للبيهقي.

(٣) رواه البيهقي في «السنن الكبرى» (٩/ ١٥٧).

وأنت الذي تليها؛ كي لا يفوتُهم شيءٌ من كلام رسول الله ﷺ[1].

92 ـ وليقدِّموا أمامَهم مَن هو أعلمُهم وأحفظُهم؛ ليسألَ لهم:

١١٥ ـ فإن أبا خليفة أخبرنا، قال: حدثني محمد بن كثير، أبنا سفيان، عن الأعمش، عن عمارة بن عمير، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن أبي مسعود، قال: كان رسول الله ﷺ يقول:

«لِيَلِيَني منكم أولو الأحلام والنُّهى، ثم الذين يَلونهم، ثم الذين يَلونهم»[2].

١١٦ ـ أخبرني موسى بن عمرو القلزمي، ثنا محمد بن العباس بن خلف، ثنا عمرو بن أبي سلمة، ثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، عن الحسن، عن سمرة، أن نبيَّ الله ﷺ قال:

«ليقم الأعرابي خلف المهاجرين؛ ليقتدوا بهم»[3].

93 ـ ومما يُستعان به على حفظ العلم المراجعةُ:

١١٧ ـ لما أخبرنا أبو الليث الفرائضي، ثنا إسحاق بن أبي إسرائيل، ثنا نوح ابن قيس، ثنا يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك، قال:

---

(١) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٧٦٧٨)، و«مسند الشاميين» (١٨٤٣)، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ٤٦): عند الترمذي بعضه بغير سياقه، رواه الطبراني في «الكبير»، وفي إسناده إسحاق بن إبراهيم بن زبريق الحمصي، وثقه يحيى بن معين وأبو حاتم، وضعفه النسائي وأبو داود.

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) تقدم تخريجه.

كنَّا قعوداً مع نبيِّ الله ﷺ، فعسى أن نكون ستين رجلاً، فيحدِّثنا الحديثَ، ثم يريد الحاجةَ، فنتراجعه بيننا هذا ثم هذا ثم هذا، فنقوم وكأنما زُرع في قلوبنا[١].

94 ـ وكذلك المذاكرة:

١١٨ ـ فقد أخبرني أبو عروبة، ثنا محمد بن عبدالله بن شابور، ثنا علي بن عرار، عن الأعمش، عن جعفر بن إياس، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، قال: سمعته يقول:

تحدَّثوا؛ فإن الحديثَ يُهيِّج الحديثَ[٢].

١١٩ ـ وأخبرني الحسن بن حبيب، ثنا أبو عمرو بن خزيمة، ثنا أبو حذيفة، ثنا سفيان، عن سعيد الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري، أنه قال:

تحدَّثوا؛ فإن الحديثَ يُهيِّج الحديثَ[٣].

95 ـ ولا بأس أن يَتحاوروا بحضرة العالم في أصناف العلم، ويُناظر بعضُهم بعضاً:

---

(١) رواه البيهقي في «المدخل إلى السنن الكبرى» (٤٢٥)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ١٦١): رواه أبو يعلى، وفيه يزيد الرقاشي، وهو ضعيف.

(٢) رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٢٦١٣٣)، الطبراني في «المعجم الأوسط» (٢٤٧٧)، والخطيب البغدادي في «الجامع لأخلاق الراوي» (١٨١٩)، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ١٦١): رواه الطبراني في «الأوسط»، ورجاله رجال الصحيح.

(٣) رواه الحاكم في «المستدرك» (٦٣٩١)، وابن الجعد في «مسنده» (١٤٤٩)، والهروي في «ذم الكلام وأهله» (٥٦٦).

١٢٠ ـ أخبرنا أبو يعلى، ثنا المعلى بن مهدي، ثنا أبو عوانة، عن عمر بن أبي سلمة، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال:

لقد رأيتُنا نُكثِر مِراءَنا عند رسول الله ﷺ[(١)].

96 ـ ومما يُستعان به على الدَّرس وتقوية البصر أن يكون جلوسُه بحيث أن يَنظر إلى ماءٍ يَجري، أو خُضرة:

١٢١ ـ لما أخبرني كهمس بن معمر، ثنا عبدالله بن أبي مسرة، ثنا إسماعيل ابن عيسى البصري، ثنا أبو هلال الراسبي، عن عبدالله بن بريدة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ:

«النَّظَرُ إلى الخُضْرة يَزيد في البصر، والنَّظَرُ في الماء يَزيد في البصر»[(٢)].

97 ـ وكذلك تهذيبُ البدن وتركُ أكل ما يُورِثُ السِّمَن، فإن السِّمَن مضلَّةٌ للفهم، وغفلةٌ للرجال:

١٢٢ ـ فقد أخبرنا أبو القاسم بن منيع، ثنا علي بن الجعد، أبنا سعيد، عن أبي جمرة، قال: سمعتُ زَهْدم بن المضرب، عن عمران بن حصين، عن النبي ﷺ قال:

«خيرُكم قَرْني، ثم الذين يَلونهم»، قال عمران: فلا أدري أذكرَ رسولُ الله ﷺ بعد قرنه قرنين أو ثلاثة، وقال: «إن بعدكم قومٌ يَخونون

---

(١) رواه الخرائطي في «مكارم الأخلاق» (٦٥).

(٢) رواه أبو نعيم في «الطب النبوي» (١٣٧).

ولا يُؤتمنون، ويَشهدون ولا يُستشهدون، ويَنذرون ولا يُوفون، ويَظهر فيهم السِّمَن»[1].

١٢٣ ـ أخبرني أبو عروبة، ثنا محمد بن بشار، ثنا محمد بن جعفر وأبو داود، قالا: ثنا شعبة، قال: سمعتُ أبا إسرائيل قال: سمعتُ جعدةَ قال:

سمعتُ النبيَّ ﷺ ورأى رجلاً سميناً، فجَعل يُومئ إلى بطنه ويقول: «لو كان هذا في غير هذا كان خيراً لك»[2].

١٢٤ ـ أخبرنا ابن منيع، ثنا أبو الربيع الزهراني، ثنا منصور بن أبي الأسود، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، قال: قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه:

إن الله عز وجل يُبغِض القارئَ السمينَ[3].

١٢٥ ـ حدثنا عبدالله بن محمد بن جعفر، ثنا أبو أسامة عبدالله بن أسامة

---

(١) رواه البخاري (٢٦٥١)، ومسلم (٢٥٣٥/ ٢١٤).

(٢) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٣/ ٤٧١)، وابن أبي شيبة في «مسنده» (٧٦٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢١٨٥)، والحاكم في «المستدرك» (٧١٤١)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وابن أبي شيبة في «مسنده» (٧٦٢)، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥/ ٣١): رواه كله الطبراني، ورواه أحمد، إلا أنه جعل أن النبي ﷺ هو الذي رأى الرؤيا للرجل، ورجال الجميع رجال الصحيح غير أبي إسرائيل الجشمي، وهو ثقة. وقال السخاوي في «المقاصد الحسنة» (ص: ٢٠٨): سنده جيد.

(٣) أورده الغزالي في «إحياء علوم الدين» (٣/ ٨١)، قال السخاوي في «المقاصد الحسنة» (ص: ٢٠٨): بل عزاه أبو الليث السمرقندي في «بستانه» لأبي أمامة الباهلي مرفوعاً، ولكن ما علمته في المرفوع.

الكلبي، ثنا محمد بن الطفيل، عن شريك، قال:

إنما كانوا يَتَصَحَّحُونَ ليتَقَوُّوا على العبادة وحفظ العلم بقلَّة الطُّعْم[١].

١٢٦ ـ أخبرنا أبو خليفة، ثنا محمد بن كثير، ثنا سفيان، عن الأعمش، عن عمارة بن عمير، عن وهب بن ربيعة، عن عبدالله بن مسعود، قال:

إنِّي لمُسْتتر بأستار الكعبة، إذ جاء ثلاثةُ نفَر: ثَقَفيٌّ وخَتَنَاهُ قرشيَّان، كثيرٌ شحمُ بطونهم، قليلٌ فقهُهم، فتحدَّثوا الحديثَ بينهم، وذكر الحديثَ[٢][٣].

98 ـ وكذلك لا يَنبغي له أن يتملَّأ من الطعام والشراب فيقطعَه عن الدَّرس:

١٢٧ ـ لما أخبرنا أبو يعلى، ثنا هارون بن معروف، ثنا إسماعيل بن عياش، حدثني سليمان بن سليم الكناني، عن يحيى بن جابر الطائي، عن المقدام بن معديكرب الكندي، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

«ما ملأ آدميٌّ وعاءً شرًّا من بطن، حسبُ ابن آدم أُكُلاتٌ يُقمِن صلبَه، فإن لا محالة؛ فثلثٌ طعامٌ، وثلثٌ شرابٌ، وثلثٌ للنَّفَس»[٤].

---

(١) لم نقف عليه.

(٢) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (١/ ٤٠٨)، وأبو يعلى في «مسنده» (٥٢٤٥)، وابن حبان في «صحيحه» (٣٩١).

(٣) بلغ في الخامس بدار الحديث الأشرفية بسفح قاسيون.

(٤) رواه الترمذي (٢٣٨٠)، وقال: حديث حسن صحيح، وابن ماجه (٣٣٤٩).

قال الأرقط ـ وصف رجلاً أكثر الأكل حتى منعه الكلامَ [من الطويل] ـ:

أَتَانَا ومَا دَانَاهُ سَحْبَانُ وَائِلٍ ... بَيَاناً وعِلْماً بالَّذِي هُوَ قَائِلُ

فَمَا زَالَ عِنْدَ اللَّقْمِ حَتَّى كَأَنَّهُ ... مِنَ العِيِّ لَمَّا أَنْ تَكَلَّمَ بَاقِلُ

١٢٨ ـ حدثني الحسين بن يوسف الفحام، ثنا أحمد بن محمد الحاطبي، ثنا الحنيني، عن مالك، قال:

كان في بني إسرائيل فتية يصومون النهار ويقومون الليل، وكان نوبةٌ بينهم، إذا أرادوا أن يُفطروا يَقوم على رؤوسهم رجلٌ منهم فيقول: لا تأكلوا كثيراً، فتشربوا كثيراً، فتناموا كثيراً، وكان يفعل ذلك حتى يَفْرُغوا[(١)].

99 ـ ومما يُعين على الحفظ الحجامةُ وحلقُ القفا:

١٢٩ ـ فقد أخبرني أبو عروبة، ثنا أبو الخطاب زياد بن يحيى الحساني، ثنا غزال بن محمد، عن محمد بن جحادة، عن نافع، عن ابن عمر، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

«الحجامةُ تَزيد في العقل، وتَزيد الحافظَ حفظاً»[(٢)].

---

(١) رواه الإمام أحمد في «الزهد» (ص: ١٠٤)، وأبو جعفر بن البختري. انظر: «مجموع فيه مصنفات أبي جعفر بن البختري» (١٣١).

(٢) رواه ابن ماجه (٣٤٨٧)، والحاكم في «المستدرك» (٧٤٧٩)، وقال: رواة هذا الحديث كلهم ثقات إلا غزال بن محمد؛ فإنه مجهول لا أعرفه بعدالة ولا جرح، وقد صح الحديث عن ابن عمر رضي الله عنهما من قوله من غير مسند ولا متصل، والديلمي في «الفردوس» (٢٧٨١).

١٣٠ ـ حدثني عزازة بن عبد الدائم، أبنا القاسم بن إسماعيل الهاشمي، ثنا عمرو بن محمد العنقري، عن أبي بكر الهذلي، عن الحسن، قال:

حلقُ القفا يَزيد في الحفظ(١).

100 ـ والذي يجب أن لا يُغفَل عنه كلَّ يوم السواكُ:

١٣١ ـ لما أخبرنا أبو يعلى، ثنا محمد بن بحر، ثنا المعلى بن ميمون، ثنا عمرو بن داود، عن سنان بن أبي سنان، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:

«إن السواكَ يَزيد الرجلَ فصاحةً»(٢).

101 ـ وليُعوِّد نفسَه قلَّةَ الضَّحك، فإن كثرةَ الضحك تُميت القلبَ:

١٣٢ ـ فقد أبنا محمد بن الحسن بن علي بن بحر، ثنا بشر بن هلال الصواف، ثنا جعفر بن سليمان، ثنا أبو طارق السعدي، عن الحسن، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا تُكثِر الضحكَ؛ فإن كثرةَ الضحك تُميت القلبَ»(٣).

---

(١) لم نقف عليه، ورواه الخطيب في «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (٢/ ٢٦٣)، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما موقوفاً.

(٢) رواه أبو يعلى في «معجمه» (٦٦)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (٢٣٢)، والديلمي في «الفردوس» (٣٥٤٩)، والعقيلي في «الضعفاء» (٣/ ١٥٦)، وقال: عمر بن داود عن سنان بن أبي سنان كلاهما مجهول، والحديث منكر غير محفوظ، ومعلى بن ميمون ضعيف.

(٣) رواه الترمذي (٢٣٠٥)، وقال: حديث غريب، وابن ماجه (٤١٩٣)، وإسناده =

102 ـ ويجب للمبتدئ في العلم أن لا يَحمل على نفسه، وليأخذ منه قدرَ طاقته؛ ليبقَ عليه حفظُه:

١٣٣ ـ لما أخبرنا أبو يعلى، ثنا أبو الربيع الزهراني، ثنا يعقوب بن عبدالله العُمّي، عن عيسى بن جارية، عن جابر بن عبدالله، أن رسول الله ﷺ قال:

«يا أيُّها الناسُ! عليكم بالقَصْد، عليكم بالقَصْد؛ فإن الله ﷻ لا يَمَلُّ حتى تَمَلُّوا»(١).

103 ـ والقليل على الدوام أنفع له:

١٣٤ ـ لما أخبرنا العباس بن علي النسائي، ثنا يزيد بن عمرو بن البراء الغنوي، قال: ثنا خلاد بن يحيى، ثنا أبو عقيل، عن محمد بن سوقة، عن محمد ابن المنكدر، عن جابر، عن النبي ﷺ قال:

«إن هذا الدِّين متينٌ، فأَوغل فيه برفق، ولا تُبَغِّض إلى نفسك عبادةَ الله ﷻ»(٢).

= صحيح، و(٤٢١٧)، وإسناده حسن. انظر: «مصباح الزجاجة» للبوصيري (٤/ ٢٣٣).

(١) رواه ابن ماجه (٤٢٤١)، قال البوصيري في «مصباح الزجاجة» (٤/ ٢٤٥): إسناده حسن، يعقوب مختلف فيه، والباقي ثقات.

(٢) رواه البزار في «مسنده» كما في «كشف الأستار» (٧٤)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٣/ ١٨)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (١١٤٧)، وفيه أبو عقيل يحيى ابن المتوكل، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ٦٢): كذاب. وقال السخاوي في «المقاصد الحسنة» (ص: ٦١٥): وهو مما اختلف فيه على ابن سوقة في إرساله ووصله، وفي رفعه ووقفه، ثم في الصحابي أهو جابر أو عائشة أو عمر؟ =

104 ـ ومَن اشتدَّ حرصُه على شيء فلابدَّ له من فترة عنه:

١٣٥ ـ كما أخبرني محمد بن سعيد البزوري، ثنا علي بن حرب، ثنا محمد ابن فضيل، عن حصين، عن مجاهد، عن عبدالله بن عمرو، قال رسول الله ﷺ:

«لكلِّ عمل شِرَّةٌ، ولكلِّ شِرَّةٍ فترةٌ، ومَن كانت فترتُـه إلى هدًى؛ فقد اهتدى، ومَن كانت فترتُه إلى ضلالة؛ فقد هلك»[١].

105 ـ فإذا وجد من نفسه فترةً أو ملالاً؛ فليُجِمَّ نفسَه:

١٣٦ ـ فقد أخبرنا أبو القاسم بن منيع، ثنا عبد الأعلى بن حماد، ثنا حماد ابن سلمة، عن ثابت، عن أنس:

أن النبي ﷺ كان يَصوم حتى يُقال: صام صام، ويُفطر حتى يُقال[٢]: أفطر أفطر[٣].

106 ـ وكذلك إن وجد من نفسه سَمْ قلب:

١٣٧ ـ لما أخبرني محمد بن علي الناقد، ثنا طالوت بن عباد، ثنا الحارث ابن عبيد أبـو قدامـة، عن أبي عمران الجوني، عن جندب بن عبدالله، قال: قال رسول الله ﷺ:

= وقال الدارقطني: ليس فيها حديث ثابت، ورجح البخاري في «تاريخه» من حديث ابن المنكدر الإرسال. وقال ابن الأثير في «جامع الأصول» (١/ ١٧٥): غريب المتن، وفي إسناده غرابة أيضاً.

(١) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٢/ ١٥٨)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٢١٠٥)، وابن حبان في «صحيحه» (١١).

(٢) في الأصل: «يقول»، والتصويب من «صحيح مسلم».

(٣) رواه مسلم (١١٥٨/ ١٨٠).

«اقرؤوا القرآن ما ائتلفَتْ عليه قلوبُكم، فإذا اختلفتُم فيه؛ فقُوموا عنه»[1].

107 ـ وليجتهدوا في الصدق وقلَّة المخالفة:

١٣٨ ـ فقد أخبرنا أبو خليفة، ثنا محمد بن كثير، أبنا سفيان، عن الأعمش، عن عمارة بن عمير، أُراه عن أبي معمر، عن أبي مسعود، قال: كان النبيُّ ﷺ يقول:

«لا تَخْتلِفوا فتَختلِفَ قلوبُكم»[2].

108 ـ وليتناصَحوا ويُفيد بعضُهم بعضاً، ولا يَكتُم بعضُهم عن بعض:

١٣٩ ـ فقد حدثني موسى بن هارون بن سعيد التوزي، ثنا إسحاق بن أبي إسرائيل، ثنا عبد القدوس بن حبيب الكلاعي ـ قال إسحاق: هو أوَّلُ مَن كتبتُ عنه ـ عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ:

«إخواني! تَناصحوا في العلم ولا يَكتم بعضُكم بعضاً؛ فإن خيانةَ الرجل في علمه أشدُّ من خيانته في ماله، وإن الله ﷻ سائلُكم عنه»[3].

١٤٠ ـ أخبرني علي بن أحمد بن سليمان، ثنا أحمد بن عبد المؤمن المروزي،

---

(١) رواه البخاري (٥٠٦١)، ومسلم (٢٦٦٧/ ٣).

(٢) رواه مسلم (٤٣٢/ ١٢٢).

(٣) رواه تمام في «فوائده» (١٥١٩)، والخطيب البغدادي في «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (١٤٤٩)، وابن عساكر في «تاريخه» (٨/ ٣٠٨)، وفيه عبد القدوس ابن حبيب الكلاعي، قال المتقي الهندي في «كنز العمال» (١٠/ ١٠٦): متروك.

ثنا علي بن الحسين بن واقد، ثنا يحيى بن يمان، عن أسعد، عن جعفر، عن سعيد ابن جبير في قوله: ﴿ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ وَيَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبُخۡلِۗ﴾[الحديد: ٢٤]، قال: هذا في العلم[١].

109 ـ فأما التحاسد الذي أُبيح في العلم؛ فليس هو كتمانٌ، وإنما ذلك شدَّةُ الحرص عليه؛ ليَبلُغَ في العلم درجةَ مَن قد سبقه:

١٤١ ـ كما أخبرني أحمد بن عبدالله بن القاسم الحيراني، ثنا سعيد بن حفص النفيلي، ثنا زهير بن معاوية، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن ابن مسعود، أُراه رفعه إلى النبي ﷺ، قال:

«لا حسد إلا في اثنتَين: رجلٌ آتاه الله مالاً فسلَّطه على هَلكَتِه في الحق، ورجلٌ آتاه اللهُ الحكمةَ فهو يَقضي بها ويُعلِّمُها»[٢].

110 ـ وليَعِدْهم للمجلس يوماً بعينه؛ لِئلاَّ ينقطعوا عن أشغالهم ويستعدُّوا ليوم المجلس:

قال الله ﷻ: ﴿قَالَ مَوۡعِدُكُمۡ يَوۡمُ ٱلزِّينَةِ﴾[طه: ٥٩].

١٤٢ ـ أخبرنا أبو يعلى، ثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي، ثنا عبد الرحيم ابن سليمان، عن يزيد بن كيسان، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:

«اُحْشُدوا؛ فإنِّي أقرأُ عليكم ثُلُثَ القرآن»، فحشَدوا، فقرأ علينا

---

(١) رواه الخطيب البغدادي في «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (٧٢٠).

(٢) رواه البخاري (٧٣)، ومسلم (٨١٦/ ٢٦٨).

﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[الإخلاص: ١] حتى ختمها[١].

111 ـ وليجعل للنساء يوماً خاصًّا لا يَحضره فيه الرجال؛ ولِئلاَّ يَحتشِمْنَ عن سؤال ما يَحتَجْنَ إليه من شأنهنَّ:

قال الله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾[الممتحنة: ١٢] الآية.

١٤٣ ـ أخبرنا أبو خليفة، ثنا إبراهيم بن بشار الرمادي، ثنا سفيان بن عيينة، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة:

أن نسوةً أتينَ النبيَّ ﷺ، فقُلْنَ: يا رسول الله! ما نَقدِر على مجلسك من قِبَل الرجال؛ فواعِدْنا مكاناً نأتيك فيه، قال: «موعدُكنَّ بيتُ فلانة»؛ فأتاهنَّ النبيُّ ﷺ لموعِدهنَّ؛ فكان فيما قال لهنَّ أو حدَّثهنَّ: «ما منكنَّ امرأةٌ يَموت لها ثلاثةٌ من الولد تَحتسبُهنَّ إلا دخلَتِ الجنةَ»، قالت امرأةٌ: يا رسول الله! أوِ اثنان؟ قال: «أوِ اثنان»[٢].

قال سفيان: هذا حفظي عن سهيل، وأخبروني أنها قالت: أو واحدٌ؟ قال: «أو واحدٌ»[٣].

112 ـ وليكُنْ مجلسُه للعلم من أول النهار:

---

(١) رواه مسلم (٨١٢/ ٢٦١).

(٢) رواه مسلم (٢٦٣٢/ ١٥١) مختصراً، والنسائي في «السنن الكبرى» (٥٨٩٨)، وابن حبان في «صحيحه» (٢٩٤١).

(٣) لم نقف عليه.

١٤٤ ـ لما أخبرني حامد بن محمد بن شعيب، ثنا سُريج بن يونس، ثنا الوليد بن مسلم، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، حدثني عبد الرحمن بن عمرو السلمي وحُجر بن حُجر الكلاعي، قالا: أتينا العرباضَ بن سارية ـ وهو ممن نزل فيه: ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوۡكَ لِتَحۡمِلَهُمۡ قُلۡتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحۡمِلُكُمۡ عَلَيۡهِ﴾ [التوبة: ٩٢] ـ فسلَّمْنا وقلنا: أتيناك زائرين وعائدين ومقتبسين، فقال العرباض:

صلَّى بنا رسول الله ﷺ الصبح ذات يوم، [ثم] أقبل علينا بوجهه، فوعظَنا موعظةً بليغةً ذرفَت منها العيونُ ووَجِلت منها القلوبُ، فقال قائلٌ: يا رسول الله! كأن هذا موعظة مودِّع، فماذا تَعْهَد إلينا؟ فقال: «أوصيكم بتقوى الله، والسَّمعِ والطَّاعةِ، وإن عبداً حبشيًّا؛ فإنه مَن يَعِشْ منكم بعدي؛ فسيرى اختلافاً كثيراً؛ فعليكُم بسنَّتي وسنَّة الخلفاء بعدي الراشدين المهديين؛ فتمسَّكوا بها وعضُّوا عليها بالنَّواجِذ، وإياكم ومُحْدثاتِ الأمور، فإن كلَّ مُحْدَثة بدعةٌ، وكلَّ بدعة ضلالةٌ»(١).

قال أبو العباس الوليد بن مسلم: فذكرتُ لعبدالله بن العلاء بن زبر، فقال: نعم، حدثني يحيى بن أبي المطاع القرشي أنه سمع العرباض ابن سارية، ثم حدثني نحواً من هذا(٢).

113 ـ وإن أمكنه أن يَجلس لهم بالغداة والعَشَيِّ؛ كان أفضل:

قال الله تعالى: ﴿وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ

---

(١) رواه أبو داود (٤٦٠٧).

(٢) رواه ابن ماجه (٤٢، ٤٤)، والمروزي في «السنة» (٧١)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣١/ ٢٧).

يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾[الكهف: ٢٨] الآية.

١٤٥ ـ أخبرنا أبو خليفة، ثنا مسدد بن مسرهد، ثنا جعفر بن سليمان، عن المعلى بن زياد، عن العلاء بن بشير المزني، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري ﷺ، قال:

جلستُ مع عصابة من ضعفاء المهاجرين، قال: إنَّ بعضَنا ليَستَتِرُ ببعض من العُرْيِ وقارئٌ يَقرأ علينا؛ إذ جاء رسولُ الله ﷺ، فلما قام رسول الله ﷺ سكتَ القارئُ وسلَّم رسولُ الله ﷺ، قال: «ما كنتم تصنعون؟» قلنا: يا رسول الله! كان قارئٌ لنا يَقرأ علينا، وكنَّا نستمع إلى كتاب الله، فقال رسول الله ﷺ: «الحمدُ لله الذي جعل من أمتي مَن أُمرت أن أَصبر نفسي معهم»، قال: ثم جلس وسطَنا ليَعدِل نفسَه بنا[1].

١٤٦ ـ حدثني عبدالله بن محمد بن جعفر، ثنا محمد بن علي الوراق، ثنا محمد بن سعيد الأصبهاني، ثنا عفيف بن سالم، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾[الأنعام: ٥٢]، قال: مجالسُ الفقه[2].

١٤٧ ـ أخبرنا أبو يعلى، ثنا إبراهيم بن الحجاج، ثنا حماد بن سلمة، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك، أن رسول الله ﷺ قال:

«لأَن أقعدَ مع قوم يَذكرون الله ﷻ بعد صلاة الفجر حتى تَطْلُعَ الشمسُ أحبُّ إليَّ من أن أُعتق أربعَ رقاب من ولد إسماعيل عليه السلام،

---

(١) رواه أبو داود (٣٦٦٦).

(٢) لم نقف عليه.

ولأَن أقعدَ مع قوم يَذكرون الله ﷻ من بعد صلاة العصر حتى تَغرُب الشمسُ أحبُّ إليَّ من أن أُعتق ستَّ رقاب من ولد إسماعيل عليه السلام»[1].

114 ـ فإذا خرج إليهم فلا يقوموا له :

١٤٨ ـ فقد أخبرنا أبو يعلى، ثنا إبراهيم بن الحجاج، ثنا حماد بن سلمة، عن حميد، عن أنس، قال :

ما كان من الدنيا شخصٌ أحبَّ إليهم رؤيةً من رسول الله ﷺ، وكانوا إذا رأَوه لم يَقوموا إليه؛ لما كانوا يعلمون من كراهيته لذلك[2].

١٤٩ ـ أخبرنا أبو يعلى، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا عبدالله بن نمير، عن مسعر، عن أبي العنبس، عن أبي العدبس، عن أبي مرزوق، عن أبي غالب، عن أبي أمامة، قال :

خرج علينا رسول الله ﷺ يتوكَّأُ على عصاً، فقُمْنا إليه، فقال : «لا تَقوموا كما تَقوم الأعاجمُ بعضُها لبعض»[3].

115 ـ وليَمْنَعْهم من ذلك وليَكْرَهْهُ؛ فإنه من آفات النفس :

١٥٠ ـ فقد حدثنا أبو عبد الرحمن، قال : ثنا محمد بن عبدالله بن بزيع، ثنا يزيد بن زُريع، ثنا حبيب بن الشهيد، عن أبي مجلز، قال :

---

(١) رواه أبو داود (٣٦٦٧)، وفيه : «أربعة» بدل «ست رقاب». قال العراقي «المغني عن حمل الأسفار» (١/ ٢٦): إسناده حسن.

(٢) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٣/ ٢٥٠)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٩٤٦)، وأبو يعلى في «مسنده» (٣٧٨٤).

(٣) رواه أبو داود (٥٢٣٠).

دخل معاويـة بيتاً فيـه ابن الزبير وابن عامر، فقـام ابن عامر وثبت ابن الزبير، فقال: اجلس؛ إن رسول الله ﷺ قال: «مَن أحبَّ أن يَمْثُلَ له الرجالُ قياماً؛ فليتبوَّأ بيتاً من النار»[١].

116 ـ ويمنعُهم أن يَمشوا خلفه بوسادة ليجلس عليها إذا جلس:

١٥١ ـ فقد حدثني أحمد بن يحيى بن زهير، ثنا أبو حاتم الرازي، ثنا يحيى ابن صالح، ثنا سعيد بن بشير، عن قتـادة، عن الحسن، قال: دخلنا على عاصم ابن خُدْرَةَ[٢] فقال:

ما أكل النبيُّ ﷺ على خِوان قطُّ، ولا مُشِي معه بوسادة قطُّ، ولا كان له بوَّابٌ قطُّ[٣].

117 ـ وليَمْنَعْهم أن يمشوا خلفه إذا مشى:

١٥٢ ـ لما حدثني عبدالله بن محمد بن جعفر، ثنا أحمد بن يحيى الأودي، ثنا أبـو أسامة، عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن شعيب بن عبدالله بن عمرو، عن عبدالله بن عمرو، قال:

---

(١) رواه أبو داود (٥٢٢٩)، والترمذي (٢٧٥٥)، وفيه: «ابن صفوان» بدل «ابن عامر»، وقال: حديث حسن.

(٢) كذا ضبطه في الأصل و«معجم الصحابة» لابن قانع (٢/ ٢٩٥)، وفي «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٧٨١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ١٠٨)، و«تبصير المنتبه» لابن حجر (٢/ ٥٢٧): «حَدْرَة»، وقال الزبيدي في «تاج العروس» (١١/ ١٤٤): والصواب فيه بالحاء المهملة كما ضبطه الحافظ.

(٣) رواه الطبراني في «مسند الشاميين» (٢٦٧٢)، والسلفي في «الطيوريات» (١٠١٤).

ما رأيتُ رسولَ الله ﷺ يأكل متَّكِئاً، ولا وَطِئ عَقِبه رجلان[١].

118 ـ فإن لم ينتهوا فلا بأس أن يؤدِّبَهم بأدب خفيف:

١٥٣ ـ فقد أخبرنا محمد بن الحسن بن علي بن بحر، ثنا إسحاق بن إبراهيم ابن حبيب بن الشهيد، ثنا المعتمر بن سليمان، عن أبيه، قال: ثنا السميط، أن أبا السوار حدَّثه عن خاله، قال:

رأيتُ رسول الله ﷺ يَمشي وأناسٌ يتَّبعونه، قال: فاتَّبَعتُه معهم، قال: فلحقني القوم يَسعون، وأبقى[٢] القومُ، فأتى عليَّ يضربني بعسيب أو بقضيب أو بسواك كان معه، والله ما أوجعني، فلما أصبحنا أتيتُ رسول الله ﷺ، فقال: «اللهمَّ إن ناساً يَتَّبعوني ولا أحبُّ أن يتَّبعوني، اللهمَّ فمَن ضربتُه أو سبَبْتُه؛ فاجعَلْها له كفارةً وأجراً»، أو قال: «مغفرةً ورحمةً»[٣].

---

(١) رواه أبو داود (٣٧٧٠)، وابن ماجه (٢٤٤) بلفظ: «ما رئي...»، وأحمد في «مسنده» (٢/ ١٦٥). قال العظيم أبادي في «عون المعبود» (٩/ ٧٠١): قال المنذري: ووقع هنا وفي كتاب ابن ماجه شعيب بن عبدالله بن عمرو عن أبيه، وهو شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو، قال: كان ثابت البناني ينسبه إلى جده حين حدث عنه، وذلك شائع، وإن كان أراد بأبيه محمداً؛ فيكون الحديث مرسلاً، وإن محمداً لا صحبة له، وإن كان أراد جده عبدالله؛ فيكون مسنداً، وشعيب قد سمع من عبدالله بن عمرو، والله ﷻ أعلم.

(٢) في الأصل: «واتقا»، والمثبت من مصدرَي التخريج.

(٣) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٥/ ٢٩٤)، وابن سعد في «الطبقات الكبرى» =

١٥٤ ـ أخبرني أبو [الطيب][(١)] أحمد بن عثمان، ثنا الفضل بن موسى الهاشمي، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا سفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن الحارث بن سويد، قال:

وَشَى رجلٌ بعمَّار عند عمر بن الخطاب، فقال: اللهمَّ إن كذب عليَّ فابسُط له الدنيا، واجعله مُوَطَّأَ العَقِبَينِ[(٢)].

١٥٥ ـ أخبرنا أبو بكر النيسابوري، ثنا بحر بن نصر، ثنا أسد بن موسى، ثنا سعيد بن زيد، ثنا عطاء بن السائب، ثنا أبو البختري، قال:

كان بين عمار بن ياسر وبين رجل بالكوفة لحاءٌ، فقال عمار: إن كنتَ كذبتَ عليَّ؛ فأسأل الله أن لا يُميتك حتى يُوطأ عَقِبَيكَ[(٣)].

١٥٦ ـ أخبرنا أبو القاسم بن منيع، ثنا علي بن المنذر الطريقي، ثنا ابْنُ فضيل، عن هارون بن عنترة، عن سليم بن حنظلة، قال:

كنتُ مع أُبيّ بن كعب وهو يحدثنا، فقام وقُمنا معه، فلقينا عمر بن الخطاب، فأمال على أُبيّ بن كعب بالدرَّة، فقال: مَهْ يا أمير المؤمنين،

= (٧/ ٨٣)، وفيه: «وأبقى القوم بي». قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ٤٠٧): رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

(١) انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب (٤/ ٢٩٨).

(٢) رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٢٥٨١٥)، وأحمد في «الزهد» (ص: ١٧٦)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ١٤٢)، والمراد بموطأ العقبين: أي يتبعه الناس.

(٣) رواه هناد في «الزهد» (٥٥٠)، والدينوري في «المجالسة وجواهر العلم» (٢٠٣٤)، والخطابي في «العزلة» (ص: ٣٨).

فقال عمر: هذا فتنةٌ للمتبوع، مذلَّةٌ للتَّابع[1].

١٥٧ ـ حدثني عبدالله بن محمد بن جعفر، ثنا أحمد بن منصور، ثنا عبد الرحمن بن يونس، قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول:

قدم علينا عبيدالله بن عمر الكوفةَ، فاجتمعوا عليه، فقال: شنتمُ العلمَ، أذهبتُم نورَه، لو أدركنا وإياكم عمرَ؛ لأوجعَنا ضرباً[2].

١٥٨ ـ أخبرني عبد الجواد بن محمد، ثنا زيد بن إسماعيل، ثنا يزيد بن هارون، أبنا العوام بن حوشب، عن حبيب بن أبي ثابت، قال:

تَبِع ناسٌ ابنَ مسعود، فالتفت إليهم؛ فقال: ألكم حاجة؟ قالوا: لا، حُبُّنا أن نمشي معك، قال: فارجعوا؛ فإنها مذلَّةٌ للتابع، فتنةٌ للمتبوع[3].

١٥٩ ـ أخبرني إبراهيم بن محمد بن الضحاك، ثنا بحر بن نصر، ثنا عبد الرحمن بن زياد، ثنا شعبة، عن الهيثم، قال:

رأى عاصم بن ضمرة ناساً يتَّبعون سعيد بن جبير، فنهاهم وقال: إن هذا مذلَّةٌ للتابع، مفسدةٌ للمتبوع[4].

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٢٦٣١٥)، والدارمي في «سننه» (٥٢٣)، والبيهقي في «المدخل إلى السنن الكبرى» (٤٩٩).

(٢) رواه الخطابي في «العزلة» (ص: ٨٣)، والخطيب البغدادي في «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (٩٥٨).

(٣) رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٢٦٣١٤).

(٤) رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٢٦٣١٣)، والدارمي في «سننه» (٥٢٧)، والبيهقي في «المدخل إلى السنن الكبرى» (٤٩٨).

١٦٠ ـ حدثنا أبو يعلى، ثنا عبدالله بن محمد بن أسماء، ثنا عبدالله بن المبارك، عن يحيى بن أيوب، عن عبيدالله بن زحر، عن الهيثم بن خالد، قال: سمعتُ عمِّي سليم بن عتر يقول: سمعتُ أبا الدرداء يقول:

لا يزال العبد يَزداد من الله بُعداً ما مُشِي خَلْفُهُ[١].

١٦١ ـ أخبرنا أبو بكر النيسابوري، ثنا يونس بن عبد الأعلى، ثنا سفيان بن عيينة، قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

إنَّ خَفْقَ نعالكم مفسدةٌ لقلوب نَوْكى رجالكم[٢].

١٦٢ ـ أخبرنا ابن منيع، ثنا محمد بن كليب، ثنا حماد بن زيد، عن يزيد ابن حازم، قال: سمعتُ الحسن يقول:

إنَّ خَفْقَ النِّعال خلفَ الرجال قلَّ ما يُثبت الحمقى[٣].

١٦٣ ـ أخبرني علي بن أحمد بن سليمان، ثنا أحمد بن عبد المؤمن المروزي، ثنا علي بن الحسن بن شقيق، ثنا عبدالله بن المبارك، عن جرير بن حازم، عن أيوب، قال: قال الحسن:

إنَّ خَفْقَ النِّعال خلفَ الرجال لا يُثبت قلوبَ الحمقى من الرجال[٤].

119 ـ فأما إن كان راكباً؛ فلا بأس أن يمشوا حوله:

---

(١) رواه ابن المبارك في «الزهد» (٣٩٤)، والدولابي في «الكنى والأسماء» (٩٩٦).

(٢) رواه الدارمي في «سننه» (٥٣٤)، وأحمد في «فضائل الصحابة» (٩٢١).

(٣) رواه الدارمي في «سننه» (٥٣٥)، وابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٧/ ١٦٨)، والبيهقي في «المدخل إلى السنن الكبرى» (٤٩٧).

(٤) رواه ابن المبارك في «الزهد» (٥٠).

١٦٤ ـ فقد ثنا أبو محمد بن صاعد، قال: ثنا أحمد بن سنان القطان، ثنا أبو أحمد الزبيدي، ثنا مالك بن مغول، عن سماك بن حرب، عن جابر بن سمرة، قال:

كنَّا مع النبي ﷺ في جنازة أبي الدحداح، فلما صلَّى أُتي بفرس مُعْرَوْرًى، فركب ومشينا حوله[١].

120 ـ فإذا جلس العالم فليتحلَّقوا:

١٦٥ ـ فقد أبنا أبو يعلى، قال: ثنا الحسن بن عمر بن شقيق بن أسماء الجرمي، ثنا جعفر بن سليمان، ثنا المعلى بن زياد الفردوسي، عن العلاء بن بشير المزني ـ قال: وكان مما علمتُه شجاعاً عند اللِّقاء، بكَّاءً عند الذِّكْر ـ عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري، قال:

جلستُ مع عصابة من ضعفاء المهاجرين، إن بعضنا ليَستَتِر ببعض من العُرْيِ وقارئٌ يقرأ علينا؛ فنحن نستمع إلى كتاب الله ﷻ، إذ جاء رسول الله ﷺ، فجلس وسطَنا ليَعدِل نفسَه بنا، ثم أشار بيده استديروا؛ فاستدارت الحلقةُ وتبرَّزت وجوهُهم له[٢].

121 ـ وليُوسعوا الحَلْقَةَ:

١٦٦ ـ كما أبنا أبو بكر بن مكرم، ثنا منصور بن أبي مزاحم، ثنا عبد الرحمن ابن أبي الموال، عن عبد الرحمن بن أبي عمرة، عن أبي سعيد الخدري، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

---

(١) رواه مسلم (٩٦٥/ ٨٩).

(٢) رواه أبو داود (٣٦٦٦)، وفيه: «برزت» بدل «تبرَّزت».

«خيرُ المجالس أوسعُها»[1].

122 ـ وليكُنْ جلوسُه مستقبلَ القبلة:

١٦٧ ـ لما أخبرنا أبو يعلى، ثنا حوثرة بن أشرس، ثنا أبو المقدام هشام بن زياد، عن محمد بن كعب القرظي، عن ابن عباس، عن رسول الله ﷺ قال:

«لكلِّ شيءٍ شرفٌ، وشرفُ المجالس ما استُقبِل بها القبلةُ»[2].

123 ـ وليجلس المتعلِّم حيث ينتهي به المجلسُ:

١٦٨ ـ فقد أخبرنا محمود بن محمد الواسطي، ثنا زكريا بن يحيى، ثنا شريك، عن سماك بن حرب، عن جابر بن سمرة، قال:

كنَّا إذا أتينا النبيَّ ﷺ جلس أحدُنا حيث ينتهي[3].

124 ـ فإذا انتهى إلى المجلس فليُسَلِّم:

١٦٩ ـ لما حدثني جعفر بن محمد بن موسى النيسابوري[4]، ثنا عمر بن عبدالله بن رزين، أخو مبشر[5]، ثنا إسحاق بن عبدالله النيسابوري ـ وكان من

---

(١) رواه أبو داود (٤٨٢٠).

(٢) رواه عبد بن حميد في «مسنده» (٦٧٥)، والحاكم في «المستدرك» (٧٧٠٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٠٧٨١).

(٣) رواه أبو داود (٤٨٢٥)، والترمذي (٢٧٢٥)، وقال: حديث حسن صحيح غريب.

(٤) توفي سنة (٣٠٧هـ). انظر مصادر الترجمة.

(٥) في الأصل: «ابن أخي مبشر»، والصواب المثبت، وقد توفي جعفر بن محمد ـ كما في مصادر الترجمة ـ سنة (٣٠٧هـ)، وتوفي شيخه عمر بن عبدالله سنة (٢٠٣هـ). انظر: «تهذيب الكمال» للمزي (٢١/ ٤١٠، ٢٧/ ١٩٣)؛ فالحديث منقطع بينهما بهذا الإسناد، وقد روى الطبراني في «المعجم الكبير» (١٧٩٩) حديثاً من طريقهما =

الثقات ـ عن أبي الأشهب جعفر بن الحارث، عن سفيـان الثوري، عن محمد بن عجلان، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

«إذا انتهى أحدُكم إلى المجلس؛ فليُسلِّم؛ فإن بدا له أن يَجلِس؛ فليَجلِس، وإن قام فليُسلِّم؛ فإن الأولى ليست بأحقَّ من الآخرة»(١).

125 ـ فإذا جلس في الحلقة فليقل ما:

١٧٠ ـ أخبرنا أبـو عبد الرحمن النسائي، أبنا قتيبة بن سعيد، ثنا خلف بن خليفة، عن ابن أخي أنس بن مالك، عن أنس بن مالك، قال:

كنتُ جالساً مع رسول الله ﷺ في الحَلْقة؛ إذ جاء رجلٌ فسلَّم على النبي ﷺ وعلى القـوم، وقـال: السلام عليكم ورحمـة الله؛ فردَّ عليـه النبيُّ ﷺ: «وعليكم السلامُ ورحمةُ الله وبركاتُه»؛ فلما جلس الرجلُ قال حين جلس: الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يُحِبُّ ربُّنا ويرضى؛ فقـال لـه النبيُّ ﷺ: «كيف قلتَ؟»، فردَّ على النبي ﷺ، فقال النبيُّ ﷺ للقوم: «والذي نفسي بيده! لقد ابتدرها عشرةُ أملاكٍ كلُّهم حريصٌ على أن يَكتبها، فما دَرَوا كيف يَكتبونها حتى رفعوها إلى ذي العزَّة، فقال: اكتبوها كما قال عبدي»(٢).

126 ـ وليتوقَّ أن يجلس وسَطَ الحَلْقة:

= بواسطة بينهما، وهو: أحمد بن يوسف السلمي.

(١) رواه أبو داود (٥٢٠٨)، والنسائي في «السنن الكبرى» (١٠٢٠١).

(٢) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٣/ ١٥٨)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٧٧١٨)، وابن حبان في «صحيحه» (٨٤٥).

١٧١ ـ لما أخبرنا أبو عبد الرحمن، أبنا حميد بن مسعدة، عن سفيان بن حبيب، عن شعبة، عن قتادة، عن لاحق بن حميد، عن حذيفة:

أن رسول الله ﷺ لعن مَن يجلس وسَطَ الحَلْقة[١].

127 ـ وكذلك لا يتخطَّى بالحَلْقة:

١٧٢ ـ فقد حدثني أحمد بن يحيى بن زهير، ثنا محمد بن عبيدالله بن عبيد ابن عقيل، ثنا عبد الملك بن بشير، ثنا دُرُسْت بن الحسن المؤذِّن، ثنا جعفر بن الزبير، عن القاسم، عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَن تخطَّى حَلْقةَ قوم بغير إذنهم؛ فهو عاصٍ»[٢].

يتلوه إن شاء الله: (فإن استدناه العالم)[٣].

والحمد لله رب العالمين، وصلَّى الله على سيِّد المرسلين محمد النبي وآله أجمعين، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

❐❐❐

---

(١) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٥/ ٤٠١)، والطيالسي في «مسنده» (٤٣٥)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٣/ ٢٣٥).

(٢) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٧٩٦٣)، وفيه جعفر بن الزبير، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ٦٣): متروك.

(٣) في هامش الأصل: «بلغ العرض»، وفي الهامش أيضاً: «بلغ في السادس بالأشرفية بقاسيون».





من كتاب

رياضة المتعلمين

تأليف

أبي بكر أحمد بن محمد بن إسحاق بن السني الحافظ الدينوري

رواه

أبو نصر أحمد بن الحسين بن الكسار الدينوري عنه

وعنه أبو محمد عبد الرحمن بن حمد بن الحسن الدوني

أخبرنا به الشيخان

أبو المحاسن عبد الرزاق بن إسماعيل بن محمد بن عثمان

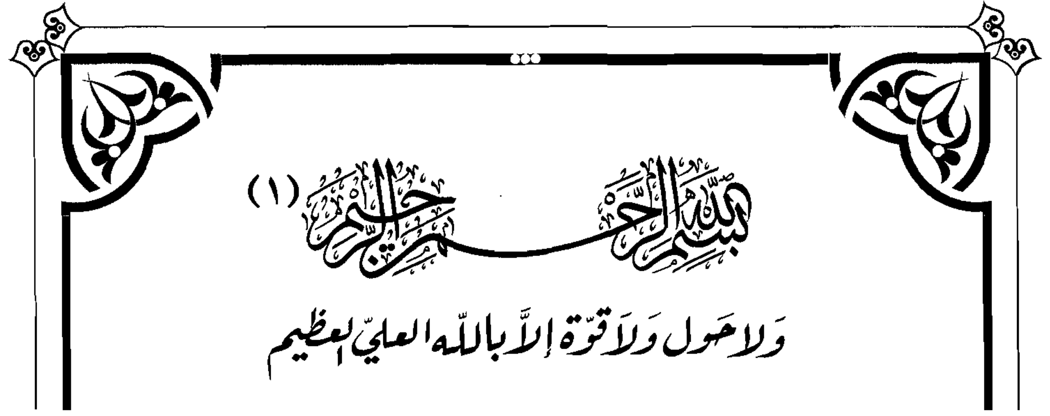
وابن عمه أبو سعيد المطهر بن عبد الكريم بن محمد بن عثمان

القومسانيان عنه

سماع

لعبد الغني بن عبد الواحد بن علي المقدسي

عفا الله عنه ونفعه بالعلم



128 ـ فإن استَدْناه العالِمُ فلا بأس أن يتخطَّى الحَلْقة:

١٧٣ ـ لما حدثنا محمد بن خريم بن مروان، ثنا هشام بن عمار، ثنا سويد ابن عبد العزيز، ثنا سعيد الجريري، عن أبي نضرة، عن جابر قال:

كان لرجلٍ منا حاجةٌ إلى رسول الله ﷺ؛ فلما فرغ من صلاته قال: «أين طالبُ الحاجة؟» فجاء يتخطَّى رِقابَ الناس[٢].

129 ـ ولا ينبغي لهم أن يتحلَّقوا يومَ الجمعة قبلَ صلاةِ الجمعة:

١٧٤ ـ فقد ثنا محمد بن خريم، ثنا هشام بن عمار، ثنا حاتم بن إسماعيل، عن محمد بن عجلان، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده:

أن رسول الله ﷺ نهى أن يُباع في المسجد، أو يُبتاع فيه، أو تُعَرَّف فيـه ضالةٌ، أو تُنْشَد فيـه الأشعارُ، أو تَتَحَلَّق فيه الحِلَقُ يومَ الجمعة قبل الصلاة[٣].

---

(١) جاء في هامش صفحة العنوان: «أكمله نسخاً وسماعاً أبو العباس أحمد بن أبي بكر الواسطي».

(٢) رواه السمعاني في «أدب الإملاء والاستملاء» (ص: ١٢٤).

(٣) رواه الترمذي (٣٢٢)، وقال: حديث حسن، ورواه النسائي (٧١٥).

130 ـ وعلى المتعلِّمين أن يُوسِّعَ بعضُهم لبعضٍ في المجلِس:

قال الله ﷻ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلۡمَجَٰلِسِ فَٱفۡسَحُواْ يَفۡسَحِ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ﴾ [المجادلة: ١١].

١٧٥ ـ وأخبرنا أبو يعلى، ثنا محمد بن الصباح الدولابي، ثنا إسماعيل بن زكريا، عن عبيدالله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا يُقيمَنَّ الرجلُ الرجلَ من مجلِسه فيجلسَ فيه، ولكنْ تفسَّحوا وتوسَّعوا»(١).

131 ـ فإن خَصَّ بعضُ المتعلِّمين بعضاً بالقيام وآثرَه بمَجْلِسه فلا بأس:

١٧٦ ـ فقد أخبرنا إسحاق بن محمد، ثنا أبي، ثنا نصر بن مزاحم، عن الأبيض بن الأغر، عن جعفر بن الزبير، عن القاسم، عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ:

«يقوم الرجل من مجلسه لأخيه إلا بني هاشم، فإنهم لا يقومون لأحد»(٢).

132 ـ فإن حضرت امرأةٌ لمسألةٍ أو لحاجةٍ؛ فيجبُ أن يقومَ

---

(١) رواه البخاري (٦٢٧٠)، ومسلم (٢١٧٧).

(٢) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٧٩٤٦)، وأبو جعفر بن البختري في «مجموع فيه مصنفاته» (١٢٠)، وأبو يعلى في «مسنده» كما في «المطالب العالية» لابن حجر (١٦/ ٦٣٩)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ٤٠): «رواه الطبراني، وفيه جعفر بن الزبير، وهو متروك».

لها بعضُهم عن مجلِسه حتى تقضيَ حاجتَها:

١٧٧ ـ فقد أخبرني جعفر بن عيسى الحلواني، ثنا محمد بن أحمد بن الجنيد، ثنا حجير بن المثنى، ثنا عبد الحميد بن سليمان، عن أبي حازم، عن سهل ابن سعد قال:

جاءت امرأة إلى النبي ﷺ وحولَه أصحابُه تُكَلِّمُه في حاجةٍ لها، فدارت في المجلس فلم تجد مجلساً، قال: فقام رجلٌ من المجلس فجلَسَتْ في مجلسه، وكلمت رسولَ الله ﷺ بحاجتِها، فقال رسول الله ﷺ: «تَعْرِفُها؟» قال: لا، قال: «أَفَرَحِمْتَها ـ رحمكَ اللهُ ـ؟»، ثلاثَ مراتٍ أو أكثرَ[1].

133 ـ وليَتَوَقَّى مَن أتى المجلسَ أن يُفرِّق بين الرجلِ وبين ابنه:

١٧٨ ـ فقد أخبرنا أبو القاسم بن منيع، ثنا محمد بن حبيب الجارودي، ثنا عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه، عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا يجلسُ الرجلُ بين الرجلِ وابنِه في المجلس»[2].

---

(١) رواه عبد بن حميد في «مسنده» (٤٥١)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٥٨٥٤)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ١٩٤): «وفيه عبد الحميد بن سليمان، وثقه أبو داود وغيره، وضعفه ابن معين وغيره، وبقية رجاله ثقات».

(٢) رواه علي بن الجعد في «مسنده» (٢٩٤٧)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٤٤٢٩)، والديلمي في «الفردوس» (٧٧٨١)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ٦١): «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه مَن لم أعرفه».

134 ـ وكذلك إذا كـان الرجلان يتحدَّثان؛ فلا يجلس إليهما إلا بإذنهما:

١٧٩ ـ لما أخبرنا محمد بن محمد بن عبدالله بن النفاح الباهلي، ثنا أبو همام الوليـد بن شجاع، ثنا مسلمـة بن علي، عن الأوزاعي، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال:

«إذا كان الرجلان يتحدَّثان في الفقه؛ فلا يجلسْ إليهما الثالثُ حتى يستأذنَهما»[١].

135 ـ فإذا جلسوا حولَ العالم؛ فليستعملوا الوَقار والصَّمْت:

١٨٠ ـ لما أخبرنا أبو خليفة، ثنا أبـو الوليد الطيالسي، ثنا شعبة، عن زياد ابن علاقة، عن أسامة بن شريك قال:

أتيتُ النبيَّ ﷺ وأصحابُه جلوسٌ كأنما على رؤوسهمُ الطَّير[٢].

136 ـ وليغُضُّوا أصواتَهم:

قال الله ﷻ فيما أخبر عن لقمان إذ قال لابنه: ﴿وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَۚ﴾ [لقمان: ١٩].

وقـــال الله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصۡوَٰتَهُمۡ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ

---

(١) رواه ابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٦/ ٣١٣)، والديلمـي في «الفردوس» (١٠٠٢).

(٢) رواه أبـو داود (٣٨٥٥)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٥٨٧٥)، والإمام أحمد في «مسنده» (٤/ ٢٧٨).

﴿ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ﴾ الآية [الحجرات: ٣].

١٨١ ـ فقد أخبرنا الحسين بن عبدالله القطان، ثنا عامر بن سيار، ثنا أبو الصباح عبد الغفور الواسطي، عن عبد العزيز بن سعيد الشامي، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال:

«مَن غَضَّ صوتَه عند العلماءِ؛ جاء يومَ القيامة مع الذين امتحن اللهُ قلوبَهم للتقوى من أصحابي»[١].

١٨٢ ـ أخبرنا علي بن الحسن بن قديد، ثنا أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن السرح، ثنا ابن وهب، ثنا مسلمة بن علي، عن يحيى بن الحارث الذماري، عن القاسم، عن أبي أمامة، عن رسول الله ﷺ:

أنه كان يكره [أن][٢] يكون الرجلُ مُجْهِراً رفيعَ الصوت، ويحبُّ أن يَرى الرجلَ خفيضَ الصوت[٣].

137 ـ وليُقبلوا على العالم بأبصارهم:

١٨٣ ـ لما أخبرني أبو بكر بن أبي داود، ثنا الحسن بن يحيى بن كثير العنبري، ثنا أبي، ثنا المعتمر بن سليمان، عن أبيه، عن أسلم المنقري، عن أبي بردة، عن أبي موسى، عن النبي ﷺ:

أنه بينما هو يُعَلِّمُهم شيئاً من أمر دينهم؛ إذ شَخَصَت أبصارُهم عنه،

---

(١) رواه الديلمي في «الفردوس» (٥٦٦٦).

(٢) ما بين معكوفتين من «الجامع في الحديث».

(٣) رواه ابن وهب في «الجامع في الحديث» (٣٤٣)، وابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٦/ ٣١٤)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٨٥٣٦).

فقال: «ما أشخَصَ أبصارَكم عنِّي؟»[1].

١٨٤ ـ وأخبرني عمر بن علي المروزي، ثنا سعيد بن مسعود، ثنا النضر ابن شميل، ثنا ابن عون، عن إسحاق بن سويد، عن معاوية بن قُرَّة، قال:

دخلتُ المسجدَ وأنا أريد رجلاً، فإذا أناسٌ فيهم من أصحابِ النبيِّ ﷺ، فجلستُ إليهم، فقال رجلٌ منهم: قال رسول الله ﷺ: «ما تَعُدُّونَ الصُّرَعةَ فيكم؟» قلنا: الله ورسوله أعلم، ونَعُدُّ الصُّرَعةَ فينا الرجلَ الضَّابط، قال: «فإنَّ الصُّرَعةَ حقَّ الصُّرَعةِ الذي يغلِب غضَبه»، قال معاوية: فرآني أنظر كذا وكذا، فقال: ألا أراكَ أُحدِّثك عن رسول الله ﷺ وتصنعُ هذا؟! لا أُحدِّثك شيئاً اليوم[2].

١٨٥ ـ وأخبرني جعفر بن عيسى الحلواني، ثنا محمد بن عبدالله المخرمي، ثنا أبو كامل المظفر بن مدرك، ثنا مهدي بن ميمون، ثنا معاذ بن سعد الأعور، قال:

كنا عند عطاء بن أبي رباح، فحدَّثَ رجلٌ، فاعترضَ له رجلٌ من القوم في حديثه، فقال عطاء: سبحانَ الله! ما هذه الأخلاق؟! ما هذه الطِّباع؟! إني لأسمعُ الحديثَ من الرجل أنا أعلم به منه، فأُرِيه من نفسي كأني لا أُحسنُ منه شيئاً[3].

---

(١) رواه عبدالله بن أحمد في «السنة» (١٠٩٥)، والآجري في «الشريعة» (٦٠٩)، والقاضي عياض في «الإلماع» (ص: ٤٩).

(٢) لم نقف عليه، وروى مسلم (٢٦٠٨) من طريق آخر عن عبدالله بن مسعود ﷺ الجزء المرفوع منه فقط.

(٣) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٥/ ٤٦٩)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء»=

١٨٦ ـ سمعت علي بن إسحاق بن رداء، قال: سمعت أبا صفرة[١] الغساني، يقول: سمعت أحمد بن شعيب[٢] الغساني، يقول: سمعت أبا شبيب بن عبدة، يقول: قال عبدة بن رياح الغساني:

قالت أم الدرداء لعبد الملك بن مروان: يا أمير المؤمنين! ما زلتُ أتخيَّل هذا الأمر فيك منذ رأيتك، قال: وكيف ذاكِ؟ قالت: ما رأيتُ أحسنَ منك محدِّثاً، ولا أجملَ منك مستمعاً[٣].

138 ـ وكما يُستَحَبُّ للمتعلِّمين الإقبالُ على العالم، فكذلك يُستَحَبُّ للعالمِ أيضاً الإقبالُ عليهم بكُلِّيَّتِه، ولا يشتغلُ عنهم بشيءٍ:

قال الله ﷻ: ﴿وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾ الآية [الكهف: ٢٨].

١٨٧ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، أبنا محمد بن علي بن حرب، ثنا عثمان ابن عمر، أبنا مالك بن مغول، عن سليمان الشيباني، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس:

أن رسول الله ﷺ اتخذ خاتماً فلبسه؛ فقال: «شغلني هذا عنكم منذ اليوم؛ إليه نظرة، وإليكم نظرة»، ثم ألقاه[٤].

= (٣/ ٣١١)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٠/ ٤٠١).

(١) في «تاريخ دمشق»: «صفوة» بدل «صفرة»، وقال ابن عساكر بعد ذكره لهذا الخبر: «قال ابن جوصا: أبو صفوة المفضل بن سماك الغساني».

(٢) في «تاريخ دمشق»: «شبيب» بدل «شعيب».

(٣) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٠/ ٤٠١).

(٤) رواه النسائي (٥٢٨٩)، والإمام أحمد في «مسنده» (١/ ٣٢٢).

139 ـ وليكن أولُ ما يفتتح به الكلامَ إذا قعد لهم:

١٨٨ ـ ما حدثني علي بن أحمد بن سليمان، عن عبدالله بن عامر الأسلمي، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد، قال:

كان رسول الله ﷺ إذا خطبَ الناسَ لا يدعُ هذه الآيـةَ أن يتلُوَها: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا﴾ إلى قوله: ﴿فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠ ـ ٧١][١].

140 ـ فإذا فرغ من مجلسه فليختِمْ مجلسَه:

١٨٩ ـ بما أخبرنا أبو عبد الرحمن، أبنا محمد بن سهل بن عسكر، ثنا ابن أبي مريم، أبنا خلاد بن سليمان، عن خالد بن أبي عمران، عن عروة، عن عائشة، قالت:

مـا جلس رسول الله ﷺ مجلساً، ولا تلا قرآنـاً، ولا صلى صلاةً إلا ختم ذلك بكلمـاتٍ، فقلنـا: يا رسول الله! لا أراك تجلسُ مجلساً، ولا تتلوا قرآنـاً، ولا تصلي صلاةً إلا ختمـت بهؤلاء الكلمـات، قال: «نعم، مَن قال خيراً خُتِم لـه طابَعٌ من ذلك الخير، ومَن قال شرًّا كُنَّ له كفـارةً: سبحانك اللهمَّ وبحمدك، لا إلـه إلا أنـت، أستغفرُك وأتـوبُ إليك»[٢].

---

(١) رواه الروياني في «مسنده» (١٠٦٠)، وأبو القاسم الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (٧٠٢).

(٢) رواه النسائي في «عمل اليوم الليلة» (٣٠٨)، ورواه النسائي في «المجتبى» (١٣٤٤)، والإمام أحمد في «مسنده» (٦/ ٧٧) بنحوه.

141 ـ ويُستحَبُّ إذا اجتمع القومُ للعلم أن يأمروا مَن يقرأ منهم سورةً من القرآن قبل أن يتفرَّقوا، أو قبل أن يبدؤوا في العلم:

١٩٠ ـ لما حَدَّثني محمد بن يونس العصفري، ثنا محمد بن الوليد البسري، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، عن علي بن الحكم، قال: سمعت أبا نضرة يُحدِّث عن أبي سعيد الخدري، قال:

كان أصحابُ رسول الله ﷺ إذا قعدوا يتحدَّثون في الفقه؛ أمروا أن يقرأ رجلٌ سورةً[١].

142 ـ ويُستحَبُّ للعالم أن يدعو لجُلَسائه إذا أراد أن يقوم:

١٩١ ـ لما أخبرنا أبو عبد الرحمن، أبنا الربيع بن سليمان، ثنا عبدالله بن الحكم، ثنا بكر بن مضر، عن عبيدالله بن زحر، عن خالد بن أبي عمران، عن نافع، قال:

كان ابنُ عمرَ إذا جلس مجلساً لم يقم حتى يدعو لجُلَسائه بهذه الكلمات، وزعم أن رسول الله ﷺ كان يدعو بهنَّ لجُلَسائه: «اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تَحُولُ بيننا وبين معاصيك، ومن طاعتك ما تُبلِّغُنا به جنتك، ومن اليقين ما تُهَوِّن به علينا مصائبَ الدنيا، اللهم متِّعنا بأسماعِنا وأبصارِنا وقُوَّتِنا ما أحييتَنا، واجعله الوارثَ منا، واجعل ثأْرَنا على مَن ظلمنا، وانصرنا على مَن عادانا، ولا تجعل مصيبَتَنا في دِيننا، ولا تجعل الدنيا أكبرَ هَمِّنا ولا مَبْلَغ عِلْمنا، ولا تُسَلِّط علينا مَن لا يَرحمُنا»[٢].

---

(١) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٢/ ٣٧٤).

(٢) رواه النسائي في «السنن الكبرى» (١٠٢٣٤)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» =

143 ـ فإذا همُّوا بالتفرُّق فليستغفروا اللهَ:

١٩٢ ـ لما أخبرنا أبو يعلى، ثنا أبو الربيع الزهراني، ثنا عباد بن عباد، ثنا جعفر بن الزبير، عن القاسم، عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما جلس قومٌ مجلساً فخاضُوا في حديثٍ، فاستغفروا الله ﷻ قبل أن يتفرَّقوا إلا غفر لهم ما خاضوا فيه»[١].

144 ـ وليكن عددُ ما يستغفرون عند التفرُّق:

١٩٣ ـ كما أخبرني أبو أيوب سليمان بن محمد الخزاعي، ثنا أبو علقمة نصر بن خزيمة، أخبرني أبي، عن نصر بن علقمة، عن أخيه محفوظ بن علقمة، [عن ابن عائذ][٢]، قال: قال ابن ناسح عبدالله الحضرمي:

كان النبي ﷺ إذا قام من المجلس استغفر عشرين مرَّةً وأعلن[٣].

145 ـ وإن أتمها؛ [فـ]مئة:

١٩٤ ـ كما أخبرنا أبو يعلى، ثنا إسحاق بن أبي إسرائيل، ثنا المحاربي، ثنا مالك بن مغول، عن محمد بن سوقة، عن نافع، عن ابن عمر، قال:

كنا نَعُدُّ لرسول الله ﷺ في المجلس الواحد مئةَ مرَّةٍ يقول قبلَ أن يقوم: «ربِّ اغفر لي، وتُب علَيَّ، إنك أنت التوَّاب»[٤].

= (٤٤٦). ورواه الترمذي (٣٥٠٢) بنحوه، وقال: حديث حسن غريب.

(١) رواه أبو يعلى في «مسنده» كما في «المطالب العالية» لابن حجر (١٣/ ٥٨٢).

(٢) ما بين معكوفتين من «عمل اليوم والليلة».

(٣) رواه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٤٥٣).

(٤) رواه أبو داود (١٥١٦)، والترمذي (٣٤٣٤)، وقال: حديث حسن صحيح غريب، =

146 ـ ولا ينبغي لهم أن يتفرَّقوا إلا عن ذكر الله، والصلاة على رسول الله ﷺ:

١٩٥ ـ لما أخبرنا أبو عبد الرحمن النسائي، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا الليث بن سعد، عن ابن عجلان، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال:

«مَن قعد مقعَداً لم يذكر اللهَ ﷻ فيه؛ كانت عليه من الله ﷻ تِرَةً»[١].

١٩٦ ـ أخبرني محمد بن محمد الباهلي، ثنا عبد الرحمن بن يونس الرقي، ثنا معن بن عيسى، ثنا ابن أبي ذئب، عن صالح مولى التَّوْأَمة، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال:

«ما جلس قومٌ مجلساً لم يذكروا الله ﷻ فيه، ولم يُصَلُّوا على النبي ﷺ إلا كانت عليهم تِرَةً»[٢].

147 ـ ومَن قام من المجلس لينصرف؛ فلْيُسَلِّم:

١٩٧ ـ فإن أبا خليفة أبنا قال: نا مسدد، ثنا بشر بن المفضل، عن ابن عجلان، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا أتى أحدُكم المجلسَ فلْيُسَلِّم، فإن أراد أن يقوم فلْيُسَلِّم، فليست الأولى أحقَّ من الآخِرة»[٣].

= ورواه ابن ماجه (٣٨١٤).

(١) رواه أبو داود (٤٨٥٦)، والنسائي في «السنن الكبرى» (١٠٢٣٧).

(٢) رواه الترمذي (٣٣٨٠)، وقال: حديث حسن صحيح، ورواه الإمام أحمد في «مسنده» (٢/ ٤٤٦).

(٣) رواه أبو داود (٥٢٠٨)، والترمذي (٢٧٠٦)، وقال: حديث حسن.

148 ـ وللسُّؤال أوقاتٌ، ويجب على المتعلِّم أن يغتنمَها من العالم، وهي أوقاتُ فراغِه وخَلْوَته:

١٩٨ ـ كما أخبرني أبو عروبة، ثنا المسيب بن واضح، ثنا أبو إسحاق الفزاوي، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ميمون بن أبي شبيب، عن معاذ، قال:

كنا مع رسول الله ﷺ في غزوة تبوك، فضربتُ ببصري، فإذا أنا أقربُ الناسِ من رسول الله ﷺ، فقلت: لأغتنمَنَّ خَلْوَتَه اليومَ، فدنوتُ منه، فقلت: يا رسول الله! أخبرني بعملٍ يُقرِّبُني ـ أو قال: يُدخلُني ـ الجنةَ، ويُباعدُني من النار، فقال: «سألتَ عن عظيمٍ، وإنه ليسيرٌ على مَن يسَّرَه الله عليه، تَعبدُ اللهَ ولا تشركُ به شيئاً، وتُقيم الصلاةَ المكتوبة، وتُؤتي الزكاةَ المفروضةَ، وتَحُجُّ البيتَ، وتَصومُ رمضانَ، وإن شئتَ أنبأتُك بأبواب الخير. . .» وذكر الحديث[١].

149 ـ وكذلك إذا رآه طيِّبَ النفْس؛ فلْيَسألْه:

١٩٩ ـ لما أخبرنا أبو محمد بن صاعد، ثنا الربيع بن سليمان، ثنا ابن وهب، أخبرني سليمان بن بلال، حدثني عبدالله بن سليمان بن أبي سلمة، أنه سمع معاذ ابن عبدالله بن خبيب الجهني يُحدِّث عن أبيه، عن عمه، قال:

خرج علينا رسولُ الله ﷺ وعليه أثَرُ الغُسل وهو طيِّبُ النفْس، فظَنَّنا أنه ألَمَّ بأهْله، فقلنا: يا رسول الله! نراك أصبحت طيِّبَ النفْس؟! قال: «أجل، والحمد لله»، فذكَرْنا الغِنى، فقال: «لا بأس بالغِنى لمَن اتقى،

---

(١) رواه البيهقي في «شعب الإيمان» (٤٩٥٨).

والصِّحَّةُ لمن اتقى خيرٌ من الغِنى، وطِيبُ النفْسِ من النِّعَم»، وقال مرَّةً: «من النَّعِيم»[١].

150 ـ وكذلك إذا عَلِم منه فراغَ القلبِ، وسكونَ جَأْشٍ؛ فلْيَغتَنم سؤالَه في تلك الحال:

٢٠٠ ـ كما أخبرنا محمد بن محمد بن سليمان، ثنا أبو أنس مالك بن سليمان الحمصي، ثنا إسماعيل بن عياش.

(ح) وأخبرني أحمد بن عمير، ثنا محمد بن محمد بن مصعب وعبد السلام ابن عتيق قالا: ثنا محمد بن المبارك، ثنا إسماعيل بن عياش، حدثني يحيى بن أبي عمرو السَّيْباني، عن أبي سلام الدمشقي وعمرو بن عبدالله الحضرمي، أنهما سمعا أبا أمامة الباهلي يحدث عن عمرو بن عبسة السلمي ـ فذكر حديث إسلام عمرو ـ، قال:

فلما سمعتُ به خرجتُ إلى المدينة، سِرْتُ حتى قدمت عليه، فقلت: يا نبي الله! أتعرفُني؟ قال: «نعم، أنت السُّلَميُّ الذي جئتني بمكة، قلتَ لك كذا وكذا، وقلت لي كذا وكذا»، فاغتنمتُ ذلك المجلسَ، وعرفتُ أنه لا يكون الدهرَ أفرغَ منه في ذلك المجلس، قلت: يا رسول الله! أيُّ الساعات أسمعُ دعوةً؟ قال: «جوفُ الليل الآخر» وذكر الحديثَ بطوله[٢].

151 ـ وليتَّقِ سؤالَه عند الغضب:

---

(١) رواه ابن ماجه (٢١٤١)، والإمام أحمد في «مسنده» (٥/ ٣٨٠).

(٢) رواه الطبراني في «مسند الشاميين» (٨٦٣)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٦/ ٢٦١ ـ ٢٦٣).

٢٠١ ـ لما حدثني أحمد بن يحيى بن زهير، ثنا أبو كريب، ثنا أبو أسامة، عن بريد، عن أبي بردة، عن أبي موسى، قال:

سُئل النبيُّ ﷺ عن أشياءَ فكرِهَها، فلما أُكثِر عليه غضب، ثم قال للناس: «سلوني عَمَّا شئتم»، فلما رأى عمر بن الخطاب ؓ ما في وجه رسول الله ﷺ من الغضب؛ قال: يا رسول الله! إنـا نتوب إلى الله ﷻ، رضينا بالله ربًا، وبك رسولاً، فسُرِّيَ عن رسول الله ﷺ غَضَبُه[١].

152 ـ وكذلك إذا رآه مشغولَ القلب؛ فَإِنَّ شُغْلَ القلب مَضَلَّةٌ للفَهْم:

٢٠٢ ـ كما أخبرنا أبو عبد الرحمن، أبنا أحمد بن حفص، حدثني أبي، ثنا إبراهيم بن طهمـان، عن عبـاد بن إسحاق، عن ابن أبي عتاب ـ يعني زيد ـ، عن عبيد بن جريج ـ كذا قال ـ، عن عبدالله بن عمر، أنه قال:

رأيتُ رسولَ الله ﷺ على المنبر يخطُبُ الناسَ، فخرج حسن بن علي في رقبته خِرْقَةٌ يجُرُّها يعثُرُ فيها، فسقط على وجهه، فنزل رسولُ الله ﷺ عن المنبر يُريده، فلما رآه الناسُ أخذوا الصبيَّ فأتوه به؛ فحمله فقال: «قاتلَ اللهُ الشيطانَ، إن للولد فِتْنـةً، والله ما علمتُ أني نزلتُ عن المنبر حتى أُتِيتُ به»[٢].

---

(١) رواه البزار في «مسنده» (٣١٦٥). وروى أصلَه البخاريُّ (٩٢)، ومسلمٌ (٢٣٦٠).

(٢) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٦٢٦)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ١٥٥): «رواه الطبراني عن شيخـه حسن ـ ولم ينسبـه ـ عن عبدالله بن علي الجارودي، ولم أعرفهما، وبقية رجاله ثقات».

153 ـ وكذلك لا يسأله إذا اشتدَّ فرحُه؛ لأنه يُغيـِّر فَهْمَه:

٢٠٣ ـ فقد أخبرنا أبو يعلى، ثنا أبو خثيمة، ثنا عمر بن يونس، ثنا عكرمة ابن عمار، ثنا إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة، حدثني أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ:

«لَلَّهُ ﷻ أشدُّ فرحاً بتوبة عبده حين يتوبُ إليه من أحدِكم كان على راحلته بأرضٍ فَلاةٍ، فانفلتَتْ منه عليها طعامُه وشرابُه، فأَيِسَ منها، فأتى شجرةً فاضطجع في ظِلِّها قد يَئِسَ من راحلته، وبينما هو كذلك إذا هو بها قائمةً عنده؛ فقام فأخذ بخِطامها، ثم قال: اللهم أنت عبدي وأنا ربُّك، أخطأ من شِدَّة الفرح»[١].

154 ـ وكذلك لا يسألُه إذا نالته علَّةٌ تَغْلِبُ على عقله:

٢٠٤ ـ فقد حدثني إسماعيل بن داود، ثنا عيسى بن حماد، ثنا الليث بن سعد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، أنها قالت:

سُحِر رسولُ الله ﷺ حتى إنْ كان لَيُخَيَّلُ إليه أنه يفعلُ الشيءَ وما يفعلَه[٢].

155 ـ وكذلك لا يسألُه إن كان حاقِناً:

٢٠٥ ـ لما أخبرنا أبو عبد الرحمن، أبنا قتيبة بن سعيد، عن مالك، عن هشام بن عروة، عن أبيه، أن عبدالله بن الأرقم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

---

(١) رواه البخاري (٦٣٠٩) مختصراً، ومسلم (٢٧٤٧).

(٢) رواه البخاري (٥٧٦٦)، ومسلم (٢١٨٩).

«إذا وجد أحدُكم الغائطَ؛ فليبدأْ به قبلَ الصلاة»[١].

156 ـ وكذلك إن كان حاقناً[٢]:

٢٠٦ ـ حدثني الحسن[٣] بن علي النخاس، ثنا محمد بن حميد الرازي، ثنا جرير بن عبد الحميد، عن ابن المُقَفَّع[٤]، عن وزيرٍ لكسرى، قال:

ثلاثةٌ ليس لهم رأيٌ: صاحبُ الخُفِّ الضَّيِّق، والمرأةِ السُّوء، وحاجةِ البول[٥].

157 ـ وكذلك إن كان جائعاً:

٢٠٧ ـ لما حدثني الحسن بن محمد بن الضحاك، ثنا أبو مروان العثماني، ثنا عبد العزيز بن محمد، عن موسى بن عقبة، عن نافع، عن ابن عمر، أن النبي ﷺ قال:

«إذا كان أحدُكم على طعام؛ فلا يَعْجَلْ حتى يقضيَ حاجتَه منه، وإنْ أقيمت الصلاة»[٦].

---

(١) رواه الترمذي (١٤٢)، وقال: حديث حسن صحيح، ورواه النسائي (٨٥٢)، وابن ماجه (٦١٦).

(٢) في الأصل: «جائعاً»، والصواب «حاقناً» لأن الجائع سيأتي بعده.

(٣) في الأصل: «الحسين»، والتصويب من «تاريخ ابن يونس» (٢/ ٦١)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٣/ ٣٢١).

(٤) كذا ضُبط في الأصل.

(٥) رواه ابن حبان في «روضة العقلاء» (ص: ١٩٤).

(٦) رواه البخاري (١٧٣، ٦٧٤)، ومسلم (٥٥٩).

158 ـ ولا يسألُه إذا كان ناعساً:

٢٠٨ ـ لما أخبرنـا أبـو عبد الرحمن، أبنا قتيبـة، عن مالك، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، أن النبي ﷺ قال:

«إذا نعَسَ أحدُكم وهو في الصلاة؛ فلْيَرقدْ حتى يذهبَ عنه النومُ، فإنَّ أحدَكم إذا صلى وهو ناعس لعلَّه يذهبُ فيستغفرُ فيسبَّ نفسَه»(١).

159 ـ ولا يسألُه وهو يمشي حتى ينتهي إلى باب مَنْزله:

٢٠٩ ـ كما أخبرنا أبو عروبة، ثنا محمد بن المصفى، ثنا عثمان بن سعيد، ثنا ابن لهيعة، عن ابن هبيرة، عن أبي تميم الجيشاني، أن أبا ذر قال:

كنت مُحاضراً رسولَ الله ﷺ يوماً حتى دخل بيتَه، فقال: «غيرُ الدجَّال أخْوَفُني على أمتي» ثلاثَ مراتٍ، قال ذلك؛ فلما خشيتُ أن يدخل ولم ينتبـه لي؛ قلت: مَن هـذا الذي غيرُ الدجَّالِ أخـوفُ على أمَّتِك؟ قال: «الأئمةَ المُضـلِّين»(٢).

160 ـ وكذلك لا يسألُه إذا رآه مهموماً حتى يَنْفرِجَ عنه هَمُّـه وتَطِيبَ نفسُه:

٢١٠ ـ لما أخبرنا أبو يعلى، ثنا أبو موسى محمـد بن المثنى، ثنا وهب بن جرير، ثنا أبي، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، عن علي:

---

(١) رواه البخاري (٢١٢)، ومسلم (٧٨٦).

(٢) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٥/ ١٤٥)، وقال الحافظ العراقي في «المغني عن حمل الأسفار» (١/ ٣٨): إسناد جيد.

أنـه قال لعمر: يا أمير المؤمنين! ألم تَذْكرْ أني انطلقتُ معك إلى رسول الله ﷺ فوجدناه خاثِراً فرجَعْنا، ثم عُدْنا إليه الغَدَ فوجدْناه طيِّبَ النفْس؛ فذكرنا له الذي رأينا من خُثُورَتِهِ في اليوم الأول، وما رأيناه من طِيب نفْسِه في اليوم الثاني . . . وذكره[1].

161 ـ وكذلك لا يسألُه إذا كان يُحدِّث نفْسَه بشيء، أو يكون شاغلَ القلب به:

٢١١ ـ لما أخبرنا أبو يعلى، ثنا مصعب بن عبدالله الزبيري، ثنا مالك، عن زيد بن أسلم، عن أبيه:

أن عمر بن الخطاب كان يُساير رسولَ الله ﷺ في بعض أسفـارِه، فسأله عن شيءٍ فلم يُجِبْه، ثم سأله فلم يُجِبْه، ثم سأله فلم يُجِبْه؛ فقال عمر: ثَكِلَتْك أمُّكَ عمرُ، نزَرْتَ رسولَ الله ﷺ ثلاثَ مراتٍ، كـلُّ ذلك لا يُجيبُك، فحرَّكـتُ بعيري وتقدَّمـتُ بين يدي النـاس؛ فلم أَنْشَبْ أن سمعتُ صائحاً ينادي؛ فأتيت وقلت: لقد حَسِبتُ أن يكون قد نزل فيَّ قرآنٌ؛ فسَلَّمتُ عليه، فقال رسول الله ﷺ: «لقد أُنزلتْ علَيَّ الليلةَ سورةٌ هي أحبُّ إلَيَّ مما طلعَتْ عليه الشمسُ»، ثم قرأ: «﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١﴾

---

(١) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (١/ ٩٤)، وأبـو يعلى في «مسنده» (٥٤٥)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٢٣٨): «رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح، وكذلك أبـو يعلى، إلا أن أبـا البختري لم يسمع من علي ولا عمر، فهـو مرسل صحيح».

﴿لِيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح: ١ ـ ٢]»[١].

162 ـ ولا يسألُه وهو يريد الصلاةَ أو حاجةً مُهِمَّة:

٢١٢ ـ كما أخبرنا محمد بن خريم بن مروان، ثنا هشام بن عمار، ثنا سويد ابن عبد العزيز، ثنا سعيد الجريري، عن أبي نضرة، عن جابر، قال:

كان لرجلٍ مِنَّا حاجةٌ إلى رسول الله ﷺ، فخرج إليه، فوجده حين نزل عن راحلته، فقال: يا رسول الله! حاجتي؛ فقال: «إنما جئتُ أُصلِّي بالناس؛ فإذا فرغتُ فأْتِني»[٢].

163 ـ فإن عاد للمسألةِ؛ فلا بأس أنْ ينالَه بأدبٍ خفيفٍ:

٢١٣ ـ لما حدثنا سلم بن معاذ، قال: ثنا أبو شيبة بن أبي بكر، ثنا بكر بن عبد الرحمن، ثنا عيسى بن المختار، عن ابن أبي ليلى، عن عبد الكريم، عن أبي السوار، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ:

أنه خرج إلى الصلاة، فلَقِيَه أعرابيٌّ فسألَه عن شيء، فقال نبي الله ﷺ: ليس هذه ساعةَ فتوى؛ فأعاد عليه، فغضب النبيُّ ﷺ فضربه بسَوْطٍ كان معه أو بشيء... فذكر الحديث[٣][٤].

---

(١) رواه البخاري (٤١٧٧)، والترمذي (٣٢٦٢)، والإمام مالك في «الموطأ» (١/ ٢٠٣).

(٢) لم نقف عليه.

(٣) على هامش الأصل: «بلغ في السابع بدار الحديث الأشرفية بقاسيون».

(٤) لم نقف عليه، وأورده المتقي الهندي في «كنز العمال» (١٠/ ١٠٦)، وعزاه لابن السني فقط.

164 ـ ولا يسألُه وهو راكبٌ حتى ينزلَ أو يأذنَ له:

٢١٤ ـ لما أخبرنا أبو محمد[1] حامد بن شعيب، ثنا سريج بن يونس، ثنا عباد بن عباد، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري، قال:

خرج رسول الله ﷺ وهو راكبٌ، فعرَضَ له رجلٌ يسأله، فتناوله بقضيبٍ[2].

165 ـ ولا يسألُه وهو في حديث حتى يُتمَّه أو يقْطَعَه؛ فإن سُئل فله أن لا يُجيبَ حتى يفرُغَ:

٢١٥ ـ لما أخبرني محمد بن سعيد بن هلال، ثنا المعافى بن سليمان، ثنا فليح بن سليمان، عن هلال بن علي، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة، قال:

بينما رسول الله ﷺ جالسٌ في مجلس يُحدِّث القومَ حديثاً، إذ جاءه أعرابي فقال: يا رسول الله! متى الساعة؟ فمضى رسولُ الله ﷺ يُحدِّث، فقال بعض القوم: سمع ما قالَ فكرِهَ ما قال، وقال بعضهم: لم يسمع، حتى إذا قضى حديثَه قال: «أين السائلُ عن الساعة؟» قال: أنا يا رسول الله، قال: «إذا ضُيِّعَت الأمانةُ فانتظر الساعةَ»، قال: يا رسول الله! ثم ماذا؟ قال: «إذا أُسنِد الأمرُ إلى غير أهلِه؛ فانتظر الساعةَ»[3].

166 ـ فإذا كانت مسألـةً نازلةً؛ فلا بأس أن يسألَه، وعليه أن

---

(١) كذا في الأصل، وفي «تاريخ بغداد» للخطيب (٨/ ١٦٩)، و«العبر في خبر من غبر» للذهبي (٢/ ١٥٠): «أبو العباس».

(٢) لم نقف عليه.

(٣) رواه البخاري (٥٩).

يقطعَ حديثَه ويُجيبَه:

٢١٦ ـ لما حدثنا عبدان بن أحمد، ثنا زيد بن الحريش، ثنا روح بن عطاء ابن أبي ميمونة، عن عبد الملك بن عمير، عن جابر بن سمرة قال:

أتى أعرابيٌّ رسولَ الله ﷺ، فقال: يا رسول الله! فقطع عليه خُطبتَه، ما تقول في الضَّبِّ؟ فقال: «مُسِخَتْ أمةٌ من بني إسرائيل، لا أدري أيَّ الدَّوابِّ مُسِخَتْ؛ فلا أَقْرَبُه، ولا أَنْهى عنه»[1].

167 ـ وكذلك لا يفْجَؤه بالسؤال حتى يُؤنِسَه:

٢١٧ ـ لما حدثني علي بن أحمد بن سليمان، ثنا سعيد بن عبدالله بن الحكم، ثنا قدامة بن محمد الخشرمي، حدثتني أمي فاطمة بنت مضر، عن جدها خشرم ابن يسار:

أن رجلاً من بني عامرٍ أتى أبا أمامة، فقال: صِفْ لي رسولَ الله ﷺ حتى كأني أراه، ففعل؛ فعَجِلَ الرجلُ فأقبلَ يَعْدُو حتى أخذ بزِمام ناقة رسول الله ﷺ؛ ففزِع رسولُ الله ﷺ وضربَه بسَوْطه؛ فقال: يا رسول الله! والذي بعثك بالحقِّ ما جئتُ لأبغِيَكَ سُوءاً، إنما جئتُ لأسألك عن عمل أدخلُ به الجنة، قال: «قُل العدلَ وأَعْط الفَضْل...» وذكرَ الحديث[2].

---

(١) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٨٧٧). ورواه الإمام أحمد في «مسنده» (٥/ ١٩) من طريق عبد الملك بن عمير، عن حصين رجل من بني فزاره، عن سمرة بن جندب رضي الله عنه، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤/ ٣٧): رجاله ثقات.

(٢) رواه الروياني في «مسنده» (١٢٨٠)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣/ ٢٠٣).

168 ـ ويُستحَبُّ للعالم إذا كان فارغاً أن يبتدئ المتعلِّمَ بالعلم:

٢١٨ ـ لما أخبرنا أبو القاسم بن منيع، ثنا عبدالله بن عمر بن أبان، ثنا أبو يحيى التيمي، عن عطاء بن السائب، عن أبي رزين، قال: قال معاذ:

خرج رسولُ الله ﷺ على حمارٍ قد خَطَمَه بحبلٍ من لِيفٍ، فقُدْتُ به؛ فقال: «يا معاذ! قد خَلَوتُ؛ فَسَلْني»(١).

169 ـ وليتلطَّفْ للسؤال، فإن السؤالَ أولُ العلم:

٢١٩ ـ فقد أخبرني الحسين بن محمد، ثنا هانئ بن عبد الرحمن بن خالد الرقي، ثنا منصور بن صقير، ثنا عبدالله بن حكيم أبو بكر المدني، عن شبيب بن بشر، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ:

«حُسْنُ السؤالِ نصفُ العلم»(٢).

170 ـ فإن كان قد خلا في منزله لطعامٍ أو نومٍ؛ فلا يَطْرُق عليه حتى يقضيَ نهمتَه من خَلْوَته:

٢٢٠ ـ فقد أخبرنا أبو القاسم بن منيع، ثنا شيبان بن فروخ، ثنا محمد بن راشد، ثنا محمد بن إسحاق، قال: كان ابن عباس يقول:

حُسْنُ المسألةِ نصفُ العلم، إني كنتُ آتي بعضَ أصحابِ النبيِّ ﷺ في بعض أحياء الأنصار، وأجِدُه على الحاجة، فأتوسَّدُ ردائي في ظلِّ

---

(١) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٥/ ١٠٢) بنحوه.

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في «إصلاح المال» (٣٤٩)، والرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ص: ٣٥٩)، وقال ابن حجر في «فتح الباري» (١٢/ ١٣٨): سنده ضعيف.

جدارٍ من الجُدُر حتى يَفْرُغَ من حاجته، ثم أستأذنُ عليـه، ولو أشاءُ أن أدخلَ عليه فَعَلْتُ، لأني ابنُ عمٍّ رسولِ الله ﷺ[1].

171 ـ ولا بأس أن يَسْتَثبتَ المتعلِّمُ العالمَ في الأمر الذي يقـع في قلبه منه:

٢٢١ ـ فقد أخبرنا حامد بن شعيب، ثنا سريج بن يونس، ثنا علي بن هاشم، عن بكير بن عامر، عن عبد الرحمن بن أبي نعم، عن المغيرة بن شعبة، قال:

توضَّأ رسولُ الله ﷺ ومسح على خُفَّيه، فقلت: نَسِيتَ يا رسول الله؟ قال: «بل أنت نَسِيتَ، بهذا أمرني ربي ﷻ»[2][3].

172 ـ والاستفهامُ مرَّةٌ واحدةٌ:

٢٢٢ ـ كما حدثنا أبو محمد بن صاعد، ثنا الحسين بن الحسن المروزي، ثنا عبدالله بن المبارك، أبنـا عيسى بن عبـد الرحمن، عن طلحة بن مصرف، عن عبد الرحمن بن عوسجة، عن البراء بن عازب، قال:

جاء أعرابيٌّ فقال: يا رسول الله! علِّمْني عَمَلاً يُدخلُني الجنة، قال: «إن كنتَ أقْصَرْتَ الخُطْبَةَ؛ لقد أعْرَضْتَ المسألـةَ: أَعْتقِ الرَّقَبـةَ، وفُكَّ النَّسَمَةَ»، فقال: يا رسول الله! أَوَلَيست واحدةً؟ قال: «عَتْقُ الرَّقبةِ أن تنفردَ

---

(١) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٠٥٩٢) بنحـوه، وقال الهيثمي في «مجمـع الزوائد» (٩/ ٢٧٧): ورجاله رجال الصحيح.

(٢) على هامش الأصل: «بلغ العرض».

(٣) رواه أبو داود (١٥٦). وأصله عند البخاري (٣٦٣)، ومسلم (٢٧٤).

بعتقها، وفكُّ النَّسَمَة أن تُعينَ في ثَمَنِها»[1].

173 ـ فإن عاوده الثانيةً وقد أفهَمَه؛ فلا بأس أن ينتَهِرَه:

٢٢٣ ـ لما أخبرنا أبو عبد الرحمن، ثنا قتيبة، عن مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة:

أن رسول الله ﷺ رأى رجلاً يَسُوق بدَنةً، قال: «اركبْها، وَيْلك»، في الثانية أو الثالثة[2].

174 ـ فإن عاوده في المعاودة عضَّه بلسانه:

٢٢٤ ـ فقد أخبرنا نصر بن القاسم ابن الفرائضي، ثنا أحمد بن عمر الوكيعي، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي الدرداء: قال رسول الله ﷺ:

«يا أبا الدرداء! اذهبْ فنادِ في الناس أنه مَن شهد أن لا إله إلا الله، وأني رسولُ الله؛ فقد وَجَبَتْ له الجنة»، قلت: يا رسول الله! وإن زنا وإن سرق؟ قال: «وإن زنا وإن سرق»، قلت: وإن زنا وإن سرق؟ قال: «وإن زنا وإن سرق، وإنْ رَغِمَ أنفُ أبي الدرداء»[3].

175 ـ فإن عاوده الرابعة؛ فلا بأس أن ينالَه بضربٍ خفيفٍ:

---

(١) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٤/ ٢٩٩)، وابن حبان في «صحيحه» (٣٧٤)، والدارقطني في «سننه» (٢/ ١٣٥).

(٢) رواه البخاري (١٦٨٩)، ومسلم (١٣٢٢).

(٣) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٦/ ٤٤٧)، والنسائي في «السنن الكبرى» (١٠٩٦٥)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٢٩٣٢).

٢٢٥ ـ لما أخبرنا أبو خليفة، ثنا أبو الوليد الطيالسي، ثنا عبد الحميد بن بهرام، عن شهر بن حوشب، عن عبد الرحمن بن غنم، عن معاذ بن جبل:

قلت: يا رسول الله! أيُّ الأعمال أفْضَل؟ فأخرج لسانَه ثم وضع عليها إصبعُه، فاسترجَع معاذٌ، فقال: يا رسول الله! أنؤاخذُ بكلِّ ما نقول ويُكتَب علينا؟ فضرب رسولُ الله ﷺ مَنكِبَ معاذْ مراراً، يقول: «ثكِلتْك أمُّكَ يا بنَ أمِّ معاذٍ! وهل يَكِبُّ الناسَ على مناخِرِهم إلا حصائدُ ألسنتِهم»[١].

176 ـ ولا بأس أن يستأذن المتعلِّمُ العالمَ في المسألة، فيسألَ عن عدَّةِ مسائل:

٢٢٦ ـ فقد أخبرنا أبو عروبة، ثنا عمرو بن عثمان، ثنا أبي، ثنا شعيب بن زريق، عن عطاء الخراساني، عن عبد الرحمن بن غنم، عن معاذ بن جبل، قال:

سافرتُ مع رسول الله ﷺ في غزوة تبوك وفي قلبي كلمةٌ قد أحزنتني وأمرضتني ولم أسأل عنها؛ فقلتُ: أتأذنُ لي أن أسألَك عن كلمةٍ قد أحزنتني وأمرضتني؟ قال: «سَلْ عمَّا شئت»، قلتُ: حدِّثني بعمل أعملُه يُدخلُني اللهُ الجنةَ، قال: «تشهدُ أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبدُه ورسولُه، وتُقيِمُ الصلاةَ، وتُؤتي الزكاةَ، وتعبدُ الله وحدَه»، ثم أقبلتُ عليه أسألُه؛ فقلت: يا رسول الله! أيُّ الأعمال أفضلُ... وذكرَ الحديث بطولِه[٢].

---

(١) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٠/ ٦٤). ورواه الترمذي (٢٦١٦) من طريق آخر بنحوه، وقال: حديث حسن صحيح. وشهر بن حوشب فيه الكلام المشهور، وراجع رسالة الدكتوراة لفضيلة الدكتور سامي الخياط وهي من طبع دار النوادر.

(٢) رواه الطبراني في «مسند الشاميين» (٢٩٣٨).

٢٢٧ ـ حدثني علي بن أحمد بن سليمان، ثنا هارون بن سعيد، قال: سمعت ابن وهب يقول:

سألت سفيان بن عيينة، فقلت: يا أبا محمد! ثلاثةَ أحاديثَ، فقال لي سفيان: إذا ذهبت تحملُ على الجمل ثلاثةَ أعدالٍ لم تَفْدَحْه، ولكن قُل: حديث، فإذا قرأتُ؛ فقُل: حديث، حتى تَفْرُغ(١).

177 ـ وإن سأله سائلٌ عن أعجوبة؛ فلا يضْحَكُ منها هو ولا جلساؤه:

٢٢٨ ـ لما أخبرني كهمس بن معمر، ثنا محمد بن أحمد بن عبد الحميد، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا محمد بن مسلم بن أبي الوضاح، عن العلاء بن عبدالله بن رافع، عن الحنان بن خارجة الذكواني، عن عبدالله بن عمرو، قال:

قال رجل: يا رسول الله! أخبرني عن ثياب أهل الجنة، أتُخلَق خَلْقاً أم تُنسَج نَسْجاً؟ فضحك بعضُ القوم، فقال رسول الله ﷺ: «لِمَ تضحكون من جاهلٍ يسألُ عالماً؟ تَشَقَّقُ عنها ثَمَرُ الجنة»(٢).

178 ـ ولا ينبغي للمتعلِّم أن يَسألَ إلا عما ينفعُه، ولا يَسْأل عن المُعْضِلات:

قال الله ﷻ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ [المائدة: ١٠١] إلى آخر القصة.

---

(١) لم نقف عليه.

(٢) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٢/ ٢٣٤)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٥٨٧٢).

٢٢٩ ـ لما أخبرني أبو عروبة، ثنا محمد بن زياد بن عبيدالله، ثنا عيسى بن يونس، عن الأوزاعي، عن عبدالله بن سعد، عن الصُّنابحي، عن معاوية بن أبي سفيان، قال:

نهى رسولُ الله ﷺ عن الأُغْلُوطات[١].

179 ـ وليكنْ جوابُه له:

٢٣٠ ـ كما أخبرنا حامد بن محمد بن شعيب، ثنا سريج بن يونس، ثنا محمد بن الحسن الهمداني، عن إسماعيل بن أبي خالد، قال:

كنا عند الشعبي، فجاء رجلٌ يحملُ دَنًّا، فلما رأى الشَّعْبيَّ والجماعةَ وضعَ الدَّنَّ، ثم جاء إلى الشعبي فقال: ما كان اسمُ امرأةِ إبليسَ، رحمك الله؟ فقال: ذاكَ نِكاحٌ ما شهدناه، رحمكَ الله[٢].

180 ـ ويَتثبَّتُ العالمُ عند المسألة، ولا يفتي إلا بما يَتيَقَّنُهُ:

٢٣١ ـ فقد أخبرنا إبراهيم بن محمد[٣]، ثنا يونس بن عبد الأعلى، ثنا ابن وهب، أبنا يحيى بن أيوب، عن بكر بن عمرو، عن عمرو بن أبي نعيمة، عن أبي عثمان الطنبذي رضيعِ عبد الملك بن مروان، قال: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) رواه أبو داود (٣٦٥٦)، والإمام أحمد في «مسنده» (٥/ ٤٣٥).

(٢) رواه يعقوب بن سفيان الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٣٤٦)، والدينوري في «المجالسة وجواهر العلم» (٢١٤٧)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٥/ ٤١٥).

(٣) لعله إبراهيم بن محمد بن الضحاك. انظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي (٢٣/ ٤٧٤).

«مَن أُفتي بغير علمٍ كان إثْمُه على مَن أَفْتاه»[١].

181 ـ فإن سُئل عن شيءٍ لا يَعْلمُه؛ فلا يستحي أن يقول: لا أعلم:

٢٣٢ ـ فقد أخبرنا أبو يعلى، ثنا أبو خثيمة، ثنا أبو عامر العقدي، ثنا زهير ابن محمد، عن عبدالله بن محمد بن عَقيل[٢]، عن محمد بن جبير بن مطعم:

أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! أيُّ البلدان شرٌّ؟ قال: «لا أدري»، فلما جاءه جبريلُ؛ قال[٣]: «يا جبريل! أيُّ البلدان شرٌّ؟» قال: لا أدري حتى أسأل ربي، فانطلق جبريلُ، فمَكَثَ ما شاءَ اللهُ، ثم جاء فقال: يا محمد! إنك سألتني: أيُّ البلدان شرٌّ؟ فقلتُ: لا أدري، وإني سألتُ ربي ﷻ: أيُّ البلدان شرٌّ، فقال: أسواقُها[٤][٥].

182 ـ فإن احتاج أن يسألَ عما لا يحتملُه العوام؛ فليأته في منزله:

---

(١) رواه أبو داود (٣٦٥٧)، والإمام أحمد في «مسنده» (٢/ ٣٢١).

(٢) كذا ضُبط في الأصل بفتح العين.

(٣) في الأصل: «فقال»، والمثبت من مصادر التخريج.

(٤) على هامش الأصل: «بلغ».

(٥) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٤/ ٨١)، وأبو يعلى في «مسنده» (٧٤٠٣)، والبزار في «مسنده» (٣٤٣٠)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤/ ٧٦): «ورجال أحمد وأبي يعلى والبزار رجال الصحيح، خلا عبدالله بن محمد بن عقيل، وهو حسن الحديث».

٢٣٣ ـ لما أخبرني أبو يعلى، ثنا علي بن الجعد، ثنا زهير عن زياد بن خثيمة، عن الأسود الهمداني، سمعت جابر بن سمرة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«اثنا عشرَ خليفةً كلُّهم من قريش، فلما رجع إلى منزله؛ أتيتُ فيما بيني وبينه، فقلتُ: ثم يكون ماذا؟ قال: ثم يكون الهَرْجُ»[١].

183 ـ ولا ينبغي للمتعلِّمين أن يتحفَّظوا زلاَّت العلماء؛ فلن يخلو أحدٌ من زلَّة ومن سهوٍ:

٢٣٤ ـ فقد أخبرني أبو عروبـة، ثنا علي بن ميمون العطار، ثنا إسحاق بن إبراهيم الحنيني، ثنا كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ:

«إن أخوَفَ ما أخافُ على أمتي زَلَّةُ عالمٍ وهوًى مُتَّبعٌ»[٢].

184 ـ فإذا علموا منه زَلَّةً؛ فلا يُخبِـروا بها، ولا يَنْشُروا عنه إلا أحسنَ ما يسمعون منه:

٢٣٥ ـ لما أخبرنا أبو خليفة، ثنا سليمان بن حرب، ثنا حماد بن سلمة.

(ح) قال: وأبنا أبو بكر بن مكرم، ثنا عبـد الأعلى بن حماد، ثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أوس بن خالد، عن أبي هريرة: قال رسول الله ﷺ:

«مَثَلُ الذي يسمعُ الحكمةَ فيُحدِّث بشَرِّ ما يسمعُ مَثَلُ رجلٍ أتى راعياً

---

(١) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٥/ ٩٢)، والبزار في «مسنده» (٤٢٧٩). ورواه البخاري (٧٢٢٢، ٧٢٢٣)، ومسلم (١٨٢١) مختصراً.

(٢) رواه البزار في «مسنده» (٣٣٨٤)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ١٨٧): «وفيه كثير بن عبدالله بن عوف، وهو متروك، وقد حسن له الترمذي».

فقال: يا راعي! أَجْزِرْنا شاةً من غنمك، قال: اذهبْ فخُذْ بأُذُن خيرِها شاةً، فأخذ بأُذُن كلبِ الغنم»[١].

185 ـ ولينظروا فَيْئَتَهُ، فلعله أن يُراجِعَ الحقَّ:

٢٣٦ ـ فقد حدثنا عبدان، ثنا دحيم، ثنا عبدالله بن نافع، ثنا كثير بن عبدالله ابن عمرو بن عوف، عن أبيه، عن جده، أن النبي ﷺ قال:

«اتقوا زَلَّةَ العالم، وانتظروا فَيْئَتَهُ»[٢].

186 ـ وينبغي له إذا أفتى بشيءٍ، ثم تَبَيَّنَ له خلافُه أن يُعلِم أصحابَه رُجُوعَه عنه:

٢٣٧ ـ لما أخبرنا إسحاق بن إبراهيم بن يونس، ثنا لوين، ثنا حماد بن زيد، عن المثنى بن سعيد، عن أبي العالية الرياحي: سمعتُ ابن عباس يقول:

ويلُ الأتباعِ من عَثَرات العالم، قيل له: كيف ذلك؟ قال: يقول العالمُ شيئاً من قِبَل رأيه، ثم يجدُ مَن هو أعلمُ برسول الله ﷺ منه فيتركُه، ويمضي الأتباعُ[٣].

---

(١) رواه ابن ماجه (٤١٧٢)، والإمام أحمد في «مسنده» (٢/ ٣٥٣)، وأبو يعلى في «مسنده» (٦٣٨٨)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢/ ٤٠٥): «وفيه علي بن زيد، هو ضعيف، واختلف في الاحتجاج به».

(٢) رواه ابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٦/ ٦٠)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٠/ ٢١١).

(٣) رواه البيهقي في «المدخل إلى السنن الكبرى» (٨٣٥)، والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (٢/ ٢٧)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (٢/ ١١٢).

187 ـ وينبغي للمتعلِّم أن يتلَقَّف العلمَ من كلِّ مَن وُجد عنده، وإن كان أصغرَ منه إذا كان قد سبقه بالعلم:

٢٣٨ ـ لما حدثنا محمد بن جرير الطبري، ثنا محمد بن حميد الرازي، ثنا تميم بن عبد المؤمن، ثنا صالح بن حيان، عن ابن بريدة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ:

«الكلمةُ الحكمةُ ضالَّةُ المؤمن، حيثُ ما وَجَدَها فهو أحقُّ بها»(١).

188 ـ وليعرفوا حقَّ كُبَرائهم:

٢٣٩ ـ لما حدثني القاسم بن يحيى بن نصر، ثنا علي بن مسلم، ثنا مروان ابن معاوية، ثنا رزين الجهني، عن الشعبي، قال:

كَبَّرَ زيدُ بن ثابت على أمِّه أربعاً، فلما ذهب ليركب؛ أخذ ابنُ عباس بالرِّكاب، فقال: خَلِّ عني يا ابْنَ عمِّ رسولِ الله ﷺ، فقال له ابن عباس: هكذا نصنع بالكبار والعلماء(٢).

٢٤٠ ـ فقد أخبرنا حاجب بن أركين، ثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، ثنا

---

(١) رواه الديلمي في «الفردوس» (٢٧٧٠). ورواه الترمذي (٢٦٨٧)، من حديث أبي هريرة ﷺ، وقال: «حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وإبراهيم بن الفضل المدني المخزومي يُضعَّف في الحديث من قبل حفظه»، وللسيد أحمد بن الصدِّيق الغماري رحمه الله جزءٌ في هذا الحديث.

(٢) رواه يعقوب بن سفيان الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (١/ ٢٦١، ٣/ ٢٣٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٤٧٤٦)، والبيهقي في «المدخل إلى السنن الكبرى» (٩٣)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ٣٤٥): «رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح غير رزين الرماني، وهو ثقة».

إسحاق بن الربيع العصفري، ثنا أبو مالك النخعي، عن سلمة بن كهيل، عن أبي جحيفة، قال: قال رسول الله ﷺ:

«جالسِ الكُبَراءَ، وسائلِ العلماءَ، وخاطبِ الحكماءَ»[1].

189 ـ ولْيَعِدْهم للمجلس يوماً بعينه؛ ليتأهَّبُوا له، وليُفِدْ بعضُهم بعضاً؛ فلا يتكلَّم حتى يجمعَ أصحابَه:

٢٤١ ـ لما حدثني عبد الصمد بن سعيد، ثنا عبد الصمد بن عبد الوهاب البصري، ثنا أبو التقى عبد الحميد بن إبراهيم، ثنا عبدالله بن سالم، عن الزبيدي، عن سليم بن عامر، أن أبا أمامة حدثهم:

أن رسول الله ﷺ أمر أصحابَه بعد صلاة العشاء أنِ احْشُدوا لصلاة الغداة، فقال رجل منهم: دُونَك يا فلانُ أولَ كلمةٍ يتكلمُ بها رسولُ الله ﷺ، فلما فرغَ من صلاة الصبح قال: «هل حَشَدْتُم كما أمرتُكم؟» قالوا: نعم، قال: «اعبدوا الله ولا تُشركوا به شيئاً، اعبدوا الله ولا تُشركوا به شيئاً، هل عَقِلتُم هذه؟ هل عَقِلتُم هذه؟ هل عَقِلتُم هذه؟» قالوا: نعم، قال: «أقيموا الصلاةَ، وآتوا الزكاةَ، هل عَقِلتُم هذا؟ هل عَقِلتُم هذا؟ هل عَقِلتُم هذا؟» قال: «اسمعوا وأطيعوا، اسمعوا وأطيعوا، اسمعوا وأطيعوا، هل عَقِلتُم هذه؟ هل عَقِلتُم هذه؟ هل عَقِلتُم هذه؟» قالوا: نعم، قال: وكنا نرى أن رسولَ الله ﷺ سيتكلُم كلاماً طويلاً، فإذا هو قد جَمَعَ لنا

---

(١) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢/ ١٢٥)، وابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٥/ ٣٠٣)، والبيهقي في «المدخل إلى السنن الكبرى» (٤٤٤)، وقال: «عبد الملك هذا ـ وهو أبو مالك النخعي ـ ليس بقوي».

الأمرَ كلَّه[١].

190 ـ فإذا كَثُر الناس؛ فلا بأس أن يكون لهم مُسْتَملٍ يُفْهِمهم، ويُؤدِّي أدْناهم إلى أقصاهم، ولا يُكلِّفوا العالمَ إسماعَ الجميع منهم:

٢٤٢ ـ فإن أبا يعلى أبنا قال: نا عمرو بن الضحاك بن مخلد، ثنا أبي، ثنا ربيعة بن عبد الرحمن الغنوي، حدثتني جدتي سراء بنت نبهان بن عمرو ـ وكانت في الجاهلية ربة بيت ـ، قالت:

سمعت رسول الله ﷺ يقول في حجة الوداع: «أيُّ يومٍ هذا؟» ثم قال: «ألا ليُبلِّغ أدْناكم أقصاكم»، ثم قال: «اللهم هل بَلَّغتُ؟»[٢].

٢٤٣ ـ أخبرني محمد بن عبد الحميد الفرغاني، ثنا الحسن بن عرفة والعباس ابن يزيد، قالا: ثنا مروان بن معاوية، ثنا هلال بن عامر المزني، قال: سمعت رافع بن عمرو المزني، يقول:

رأيت رسول الله ﷺ يخطب بمنًى في حجَّة الوَداع بعدما ارتفع الضحى، وعليٌّ يُعَبِّر عنه، والناسُ بين قائمٍ وقاعدٍ[٣].

---

(١) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٧٦٧٨)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ٤٦): «وفي إسناده إسحاق بن إبراهيم بن زبريق الحمصي، وثقه يحيى بن معين وأبو حاتم، وضعفه النسائي وأبو داود».

(٢) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٨/ ٣١٠)، وأبو يعلى في «مسنده» كما في «المطالب العالية» لابن حجر (٧/ ٧٥)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٢٩٧٣).

(٣) رواه النسائي في «السنن الكبرى» (٤٠٩٤)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٥/ ١٤٠)، والخطيب في «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (٢/ ٦٥)، =

191 ـ ولْيَسْتنصتِ المُسْتملي الناسَ قبل أن يتكلَّم:

٢٤٤ ـ كما أبنا أبـو عروبة، ثنا محمد بن المثنى، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، عن علي بن مدرك: سمعت أبا زرعة بن عمرو يُحدِّث عن جرير:

أن رسول الله ﷺ قال لجَريرٍ في حجَّة الوَداع: «استنصِتِ الناس»، قال: فقال: «لا ترجعوا بعدي كُفَّاراً يضرب بعضُكم رِقابَ بعضٍ»[١].

192 ـ فإذا سمعـوا بعضَ الحديث، وخَفِـيَ عليهم البعضُ؛ فلْيَسْتفهمِ الأبعدُ منهم من الأقرب:

٢٤٥ ـ كما أخبرنا أبو خليفة، ثنا إبراهيم بن بشار، ثنا سفيان، عن عبد الملك ابن عمير، سمع جابر بن سمرة يقول: قال رسول الله ﷺ:

«لا يزال أمرُ الناس ماضيـاً حتى يَلِيَ عليهم اثنـا عشر رجلاً»، ثم تكلَّم بكلمةٍ خَفِيتْ علَيَّ، فقلت لأبي: ما قال؟ فقال: قال: «كلُّهم من قريش»[٢].

193 ـ وإذا كان فيهم مَن يكون أجودَ حفظاً؛ فلا بأس أن يُقدِّموه ليحفظَ لهم:

٢٤٦ ـ فقد أخبرنا أبـو يعلى، ثنا أبـو خيثمة، ثنا شبابـة، ثنا يونس بن أبي إسحاق، عن المنهال بن عمرو، عن علي بن عبدالله بن عباس، عن أبيه، قال:

قال لي العباس: بِتْ بآلِ رسولِ الله ﷺ، واحفظْ صلاةَ رسولِ الله ﷺ،

= وراجع جزء الحسن بن عرفة.

(١) رواه البخاري (٦٨٦٩)، ومسلم (٦٥).

(٢) رواه البخاري (٧٢٢٢، ٧٢٢٣)، ومسلم (١٨٢١).

وتقدَّمَ إليَّ أنْ لا أنامَ حتى أحفظَ صلاةَ النبيِّ ﷺ. . . وذكر الحديث[1].

٢٤٧ ـ وأخبرني أبو عروبة والساجي، قالا: ثنا محمد بن ميمون الخياط، قال: سمعت سفيان يقول: أتينا الزُّهْريَّ في دار النَّدْوة فسألناه حديثاً، فقال: أخبرني سعيدُ بن المسيب وأبو سَلَمة بن عبد الرحمن، أنهما سمعا أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ:

«العَجْماءُ جُبارٌ، والبئرُ جُبار، والمَعْدِنُ جُبارٌ، وفي الرِّكاز الخُمُس»، فلما خرجنا من عنده؛ إذا أنا بإسماعيل بن أمية وإسماعيل بن مسلم وإناسٍ معهما، وهم مختلفون، يقول هذا: ثنا عن سعيد، وآخرون يقولون: عن سعيد أو عن أبي سَلَمة، فلما رأوني قالوا: سَلُوا الغلامَ الصغيرَ، فإنه يحفظ، فقالوا: كيف تحفظ، عن سعيد أو عن أبي سَلَمة؟ وكنت لا أُحْسن العربية، فقلت: عن كلوهما، فقالوا: صدق[2].

194 ـ ولْيُعَوِّدهم من نفْسِه عادةً إذا عرفوها منه؛ لم يسألوه عن شيءٍ، وقاموا عنه:

٢٤٨ ـ فقد أخبرنا أحمد بن الحسن الصوفي، ثنا أحمد بن جناب الكلبي، ثنا عيسى بن يونس، عن الأعمش، قال:

---

(١) رواه أبو يعلى في «مسنده» (٢٥٤٥)، وابن أبي الدنيا في «التهجد وقيام الليل» (٥١٦)، والطبراني في «الدعاء» (٧٥٩). وأصله في البخاري (١١٧)، ومسلم (٧٦٣).

(٢) رواه أحمد بن محمد بن عبدالله الظاهري في «مشيخة ابن البخاري» (٢/ ١٥٠٤ ـ ١٥٠٥). وأصله عند البخاري (١٤٩٩)، ومسلم (١٧١٠).

كنت آتي إبراهيم فيُحدِّثنا، وكانت العلامةُ فيما بيننا وبينه أن يمَسَّ أنفَه، فإذا مسَّ أنفَه لم يطمع أحدٌ منا أن يسألَه عن شيءٍ[1].

195 ـ ولا ينبغي للمتعلِّم أن يضْجَرَ من العلم ودِقَّتِه، وليصبرْ عليه؛ فإنه ينتظرُ إحدى الحُسْنَيين:

٢٤٩ ـ كما أخبرنا جعفر بن المغلس، ثنا أحمد بن منصور، ثنا أبو النضر إسحاق بن إبراهيم، ثنا يزيد بن ربيعة، ثنا ربيعة بن يزيد، حدثني واثلة بن الأسقع، أن رسول الله ﷺ قال:

«مَن طلب علماً فأدركه؛ كُتب له كِفْلان من الأجر، ومَن طلب علماً فلم يُدركه؛ كُتب له كِفْل من الأجر»[2].

196 ـ ومن صفات المتعلِّمين أن لا يملُّوا منه:

٢٥٠ ـ لما حدثنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب، ثنا الفضل بن سهل، ثنا عمرو بن عون، ثنا عبدالله بن حكيم، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ قال:

«مَنْهُومان لا يَشْبعان: طالبُ علمٍ، وطالبُ دنيا»[3].

---

(١) رواه القاضي عياض في «الإلماع» (ص: ٢٤٦).

(٢) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢/ ٦٨)، ورواه الخطيب في «الفقيه والمتفقه» (٢/ ١٦٦)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١/ ٤٥)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ١٢٣): «رواه الطبراني في الكبير، ورجاله موثقون».

(٣) رواه الشاشي في «مسنده» (٦٩٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٠٣٨٨)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ١٣٥): «وفيه أبو بكر الداهري، وهو =

197 ـ فإن لم يتعلَّق بقلبه إلا استماعُـه ومحبةُ العلم وأهلِـه؛ كفاه:

٢٥١ ـ لما أخبرنا أبو يعلى، ثنا عبيـد بن جناد الحلبي، ثنا عطاء بن مسلم الخفاف، عن خالد الحذاء، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال:

«اغدُ عالماً، أو متعلِّماً أو مستمعاً، أو محبًّـا، ولا تكن الخامسَ فتهلِك»، قال عطاء: قال مسعر بن كدام: يا عطاء! هذه خامسةٌ زادنا الله لم تكن في أيدينا، إنمـا كـان: «اغـدُ عالماً، أو متعلِّمـاً، أو مستمعاً، ولا تكن الرابعَ فتهلِك»، يا عطـاء: ويـلٌ لمن لم يكن فيـه واحـدة من هذه[(١)][(٢)].

يتلوه إن شاء الله: (وإن منعه أبواه أو أحدُهما من طلب العلم؛ لم يطعْهُما في ترك العلم).

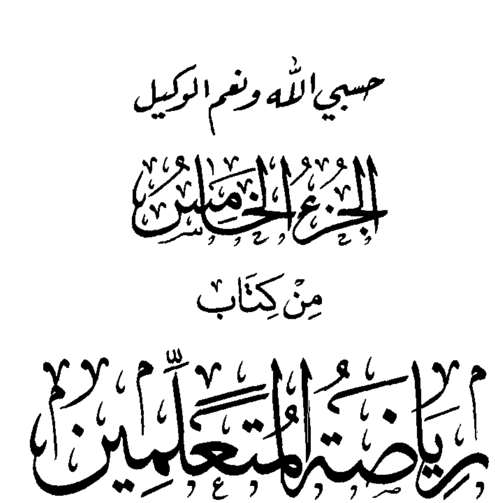
والحمد لله ربِّ العالمين، وصلَّى الله على سيدنـا محمد النبيِّ وآلِه وسلَّم تسليماً.



= ضعيف». ورواه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠/ ٣٤٥١) من طريق آخر موقوفاً.

(١) على هامش الأصل: «بلغ في الثامن بدار الحديث الأشرفية بقاسيون».

(٢) رواه البزار في «مسنده» (٣٦٢٦)، والطبراني في «المعجم الصغير» (٧٨٦)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ١٢٢): «رواه الطبراني في الثلاثة والبزار، ورجاله موثوقون»، ورواه الدينوري في «المجالسة وجواهر العلم» (١٨٩٣).



تأليف

أبي بكر أحمد بن محمد بن إسحاق بن السني الحافظ

رواية

أبي محمد عبد الرحمن بن حمد بن الحسن الدوني عن أبي نصر أحمد بن الحسين بن الكسار عنه

وعنه أبو المحاسن عبد الرزاق بن إسماعيل بن محمد بن عثمان، وأبو سعيد المطهر بن عبد الكريم بن محمد بن عثمان القومسانيان

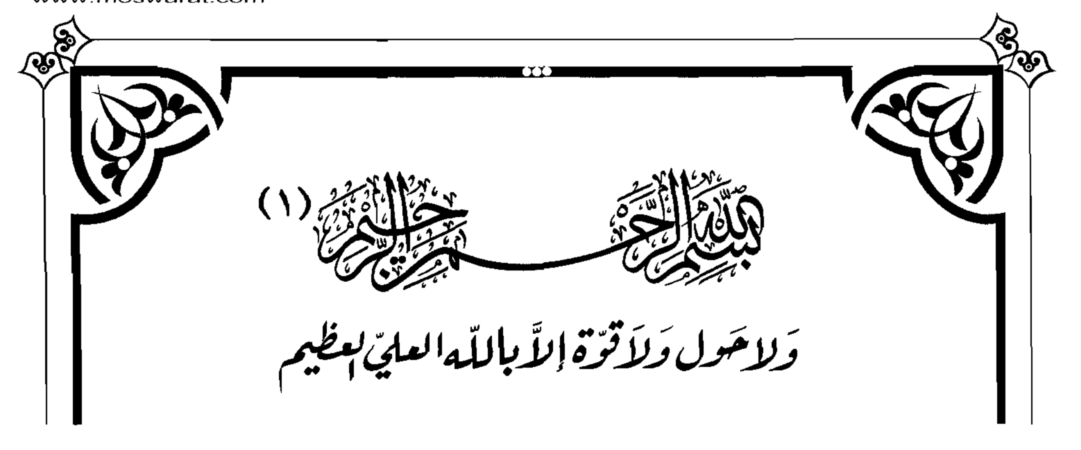
سماع منهما

لعبد الغني بن عبد الواحد بن علي المقدسي

نفعه الله الكريم به







198 ـ وإن منعه أبواه أو أحدُهما من طلب العلم؛ لم يُطعهما في ترك العلم:

٢٥٢ ـ لما أخبرني إبراهيم بن محمد بن الضحاك، ثنا يونس بن عبد الأعلى، ثنا ابن وهب، أخبرني حيي بن عبدالله، عن أبي عبد الرحمن الحبلي، عن عبدالله ابن عمرو:

* أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ فسأله عن أفضل الأعمال، فقال: «الصلاة»، قال: ثم مَه؟ قال: «الصلاة»، ثم قال: «الصلاة»، قال: ثم مَه؟ قال: «الجهاد في سبيل الله»، قال: فإن لي والدين، فقال رسول الله ﷺ: «آمرُكَ بوالديك خيراً»، قال: والذي بعثكَ بالحقِّ لأجاهدَنَّ ولأتْرُكَنَّهُما، قال: «أنت أعلم»(٢).

199 ـ فإن كانا محتاجَين إليه وإلى خِدْمته؛ فيجب عليه أن يُقيم

---

(١) جاء في هامش صفحة العنوان: «نقله وعارض وسمعه أحمد بن أبي بكر المؤذن الواسطي».

(٢) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٢/ ١٧٢)، وابن حبان في «صحيحه» (١٧٢٢).

عليهما وعلى خِدْمتهما:

٢٥٣ ـ لما أخبرنا أبو خليفة، ثنا مسدد، ثنا عبد الوارث، عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن عبدالله بن عمرو:

أن رجلاً قال: يا رسول الله! بايعني، فقد تركتُ أبويَّ يبكيان، فقال: «ارجعْ إليهما، وأضحكْهما كما أبكيتَهما»، وأبى أن يُبايعَه[١].

200 ـ وإن شغله طلبُ العلم عن الكَسْب؛ فإن الله سيُعوِّضُه من حيث لا يحتسب:

٢٥٤ ـ كما أخبرنا إسحاق بن إبراهيم بن يونس، ثنا أبو كريب، ثنا وكيع، عن الأعمش، عن سلام أبي شرحبيل، قال: سمعت حبة وسواء ابني خالد يقولان:

أتينا النبي ﷺ فدعا لنا بالبركة، وقال: «لا تأْيَسا من الرِّزق ما تَهَزْهزتْ رؤوسُكما، فإن الإنسانَ تلدُه أمُّه وهو أحمرُ ليس عليه قِشْر، ثم يُعطيه الله ويرزقه»[٢].

٢٥٥ ـ حدثني ابن زهير، ثنا أبو كريب، ثنا يحيى بن يمان، عن خارجة بن مصعب، عن زيد بن أسلم، قال:

---

(١) رواه أبو داود (٢٥٢٨)، والنسائي (٤١٦٣). وأصله عند البخاري (٣٠٠٤)، ومسلم (٢٥٤٩).

(٢) رواه ابن ماجه (٤١٦٥)، والإمام أحمد في «مسنده» (٣/ ٤٦٩)، وابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٦/ ٣٣).

مَن غدا أو راح في طلب العلم؛ عَرَّم[1] اللهُ السماواتِ والأرضَ رزقَه[2].

201 ـ ومما يُستحَبُّ للعالم تقريبُ الجواب على المتعلِّم، وضرْبُ الأمثال له، وتَشْبيه الشيء بالشيء:

٢٥٦ ـ فقد أخبرنا أبو يعلى، ثنا يحيى بن معين، ثنا مروان بن معاوية، عن مجالد، عن أبي الوداك، عن أبي سعيد:

أن رسول الله ﷺ قال في الدجال: «عينُه عوراءُ، لها حَدَقةٌ جاحظةٌ كأنها نُخاعةٌ في حائطٍ مُجصَّصٍ»[3].

٢٥٧ ـ أخبرني أبو عروبة، ثنا عبد الرحمن بن عمرو البجلي، ثنا زهير، ثنا عاصم بن كليب، عن أبي بردة، عن علي، قال:

---

(١) سيأتي هذا الحديث برقم (٤٦٣)، وفيه: «غرم»، وفي «مصنف عبد الرزاق»: «أعزم»، وقال محققه حبيب الرحمن الأعظمي: «كذا في الأصل، لعل الصواب: عزم الله؛ أي: أوجب»، وفي «حلية الأولياء»: «ضمَّن».

(٢) رواه عبد الرزاق في «مصنفه» (١٩٩٦)، عن معمر، عن زيد بن أسلم، عن كعب. ورواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٦/ ١٤)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١/ ٤٦)، كلاهما من طريق زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن كعب بنحوه.

(٣) رواه الخطيب في «الفقيه والمتفقه» (٢/ ٢٥٩) من طريق أبي يعلى. ورواه الإمام أحمد في «مسنده» (٣/ ٧٩)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ٣٤٦): «وفيه مجالد بن سعيد وثقه النسائي في رواية، وقال في أخرى: ليس بالقوي، وضعَّفه جماعةٌ».

علمنـي رسول الله ﷺ: «اللهم اهـدني وسدِّدني»، قال: «واذكـر بالهُدى: هدايتَك الطريق، وبالسَّداد: تَسْدِيدَكَ السَّهْم»[١].

202 ـ وإن لم يفهمـوا إلا بالتمثيـل؛ مَثَّـلَ لهـم ليقرُبَ مـن أفهامهم:

٢٥٨ ـ فقد أخبرني أبو عروبة، ثنا محمد بن يسار، ثنا يحيى بن سعيد، ثنا سفيان، حدثني أبي، عن أبي يعلى، عن الربيع بن خثيم، عن عبدالله، قال:

خطَّ لنا رسولُ الله ﷺ خطًّا مربَّعاً، وخطًّا وسطَ الخطِّ، وخطًّا خارجَ الخطِّ، [و]حول الخطِّ الذي في الوسط خطوطاً، فقال: «هذا ابنُ آدم، وهذا أَجَلُه محيطٌ به، وهذا الذي في الوسط الإنسان، وهـذه الخطوطُ عُروضُه، إذا نجا من هذه مَسَّتْه هذه، وهذا الخطُّ الخارجُ الأملُ»[٢].

203 ـ ولا بأس أن يَدُسَّ المتعلِّمون مَن يسأل لهم العالمَ عن بعضِ ما يحتاجون إليه:

٢٥٩ ـ لما حدثني محمـد بن الخليل، ثنا جعفر الفريابي، ثنا سليمـان بن عبد الرحمن، ثنا الوليد بن مسلم، حدثني معاذ بن رفاعة، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة:

أن رسول الله ﷺ وقف في حجة الوداع فقال: «أيها الناس! خذوا من العلم قبلَ رَفْعِه وقَبْضِـه»، قال: فكنا نَهابُ مسألَتَه بعد تنزيل الله ﷻ

---

(١) رواه مسلم (٢٧٢٥).

(٢) رواه البخاري (٦٤١٧)، والترمذي (٢٤٥٤).

هذه الآية: ﴿لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾[المائدة: ١٠١]؛ فقدَّمْنا إليه أعرابياً ورَشَونـاه برداء على مسألتـه؛ فاعتَمَّ بها، وقلنـا لـه: سـل رسولَ الله ﷺ: كيف يُرفَع العلمُ وهذا القرآنُ بين أظهرنا؟ فقال: «ألا إنَّ ذهابَ العلم أنْ تذهب حمَلَتُه»[١].

204 ـ ولا بأس أن يَدُسَّ المتعلِّم مَن يسألُ العالمَ عما يحتشِمُ من سؤاله:

٢٦٠ ـ كما أخبرنا أبـو عبد الرحمن، أبنا قتيبـة بن سعيد، ثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن عطاء، عن عائش بن أنس، أن عليًّا قال:

كنـت رجلاً مَـذَّاءً، فأمرتُ عمارَ بنَ ياسر يسأل رسولَ الله ﷺ من أجل ابنته عندي؛ فقال: «يكفي من ذلك الوضوءُ»[٢].

٢٦١ ـ حدثني أحمد بن زهير، ثنا أبو كريب، ثنا إسحاق بن سليمان، عن أبي سنان السَّيْباني، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب، قال:

إن كان ليأتي علَيَّ السنةُ أريد أن أسأل رسولَ الله ﷺ عن شيءٍ فأتَهَيَّبُ منه، قال: وإن كنا لنتمنَّى الأعرابيَّ[٣].

---

(١) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٥/ ٢٦٦)، والدارمي في «سننه» (٢٤٠)، والروياني في «مسنده» (١١٩٠)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ٢٠٠): «في إسناد أحمد: علي بن يزيد، وهو ضعيف جدًّا».

(٢) رواه النسائي (١٥٤). وأصله في البخاري (١٧٨، ٢٦٩)، ومسلم (٣٠٣).

(٣) رواه أبـو يعلى في «مسنده» كما في «المطالب العاليـة» لابن حجر (١٤/ ٦١٧)، والروياني في «مسنده» (٣٠٨).

205 ـ ولا يُكثر السؤالَ إلا عما لابد منه:

٢٦٢ ـ فقد أخبرنا حامد بن شعيب، ثنا محمد بن بكار، ثنا خالد بن عبدالله، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة: قال رسول الله ﷺ:

«إن الله سَخِطَ لكم قيل وقال، وكثرةَ السؤال، وإضاعةَ المال»(١).

٢٦٣ ـ أخبرنا أبو يعلى، ثنا المقدمي، ثنا زهير بن إسحاق، عن داود بن أبي هند، عن مكحول، عن أبي ثعلبة الخشني، عن النبي ﷺ قال:

«إن الله فرضَ فرائضَ فلا تُضَيِّعوها، وحَدَّ حدوداً فلا تعتدوها، وحرَّم حُرُماتٍ فلا تنتهكوها، وسكتَ عن أشياءَ من غير نسيانٍ رحمةً لكم فلا تبحثوا عنها»(٢).

206 ـ ومما يلزم العلماءَ تعجيلُ البيان إذا أمكن:

٢٦٤ ـ فقد أخبرنا أبو بكر النيسابوري، ثنا أحمد بن منصور المروزي، ثنا النضر بن شميل، ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أبي أيوب، عن عبدالله بن عمرو، قال:

صلينا مع رسول الله ﷺ ذاتَ ليلةٍ المغربَ، فرجع من رجع وعَقَّبَ مَن عَقَّبَ، فجاء رسولُ الله ﷺ قد حَفَزَه النَّفَسُ قد حَسَرَ عن رُكبَتيه، وقال: «أبْشِروا، إن ربَّكم قد فتح باباً من أبواب السماء يُباهي بكم الملائكةَ،

---

(١) رواه مسلم (١٧١٥).

(٢) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢/ ٢٢١ ـ ٢٢٢)، والدارقطني في «سننه» (٤/ ١٨٤)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٠/ ١٢) موقوفاً، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ١٧١): «رواه الطبراني في الكبير، ورجاله رجال الصحيح».

يقول: انظروا إلى عبادي، قد قَضَوا فريضةً، وهم ينتظرون أخرى»[1].

207 ـ ومما يرخَّص في تأخير البيان إذا لم يُمكِن تعجيله:

٢٦٥ ـ لما أخبرني محمد بن أحمد بن عثمان، ثنا إبراهيم بن نصر، ثنا حفص بن عمر الحوضي، ثنا الحسن بن أبي جعفر، ثنا معمر، عن الزهري، عن عبد الرحمن بن كعب، عن كعب بن مالك، قال:

شهدتُ مع رسول الله ﷺ العقبةَ، ثم لم أتخلَّف عن غَزْوة غزاها رسول الله ﷺ حتى تخلَّفتُ عن غزوة تبوك . . . وذكر الحديث، قال: وأنزل الله ﷻ توبتَنا على نبيِّه ﷺ لثُلُثٍ بقي من الليل، وهو في بيت أم سلمة، فقالت: ألا نبعثُ إليه فنبشِّرَه؟ فقال: «لا، إذاً يَدْهَمُنا الناسُ فيمنعونا النومَ سائرَ ليلتِنا»، فلما أصبحنا أقبل المسلمون فوجاً فوجاً يهنئوننا بالتوبة . . . وذكر الحديث بطوله[2].

208 ـ ولا بأس بِمُعَارضةِ التلامذةِ العالمَ ليزيدَهم بياناً:

٢٦٦ ـ لما حدثني إسماعيل بن داود، ثنا عيسى بن حماد، ثنا الليث، عن سعيد بن أبي سعيد، عن عياض بن عبدالله بن سعد، أنه سمع أبا سعيد الخدري يقول:

قام رسولُ الله ﷺ فخطبَ الناسَ، وقال: «لا والله! ما أخشى عليكم أيُّها الناسُ إلا ما يُخرِج اللهُ ﷻ لكم من ثمرة ـ أو زهرة ـ الدنيا»؛ فقال

---

(١) رواه ابن ماجه (٨٠١)، والإمام أحمد في «مسنده» (٢/ ١٨٧)، والبزار في «مسنده» (٢٣٦٥).

(٢) رواه البخاري (٤٦٧٧)، ومسلم (٢٧٦٩).

له رجل: يا رسول الله! أيأتي الخيرُ بالشر، فصمت رسولُ الله ﷺ، ثم قال: «كيف قلتَ؟» قال: قلتُ: يا رسول الله! أيأتي الخيرُ بالشر؟ فقال: «أجلْ، إن الخيرَ لا يأتي إلا بالخير، وإن كلَّ ما يُنبِتُ الربيعُ يقتلُ حَبَطاً أو يُلِمُّ إلا آكلةَ الخَضِر، أكلَتْ حتى امتلأَتْ خاصِرَتاها استقبلت الشمسَ فثَلَطَتْ وبالَتْ، ثم اجترَّتْ وعادتْ فأكلتْ، فمَن يأخذْ مالاً بحقِّه يُبارَك له فيه، ومَن يأخُذْه بغير حقِّه كَمَثَلِ الذي يأكلُ ولا يشبعُ. . .» وذكر الحديث[1].

209 ـ ولا بأس أن يجري في مجلس واحد ضُرُوبٌ من العلم؛ لأن المتعلِّمين لا تستوي أحوالُهم، فمنهم مَن أحْكَمَ القرآن وبدأ في السُّنَن، ومنهم من فرِغَ من السُّنَن وأخذ في الفقه، ومنهم من قد فَقُهَ وأخذ في العربية والشِّعر، وغير ذلك من العلوم:

٢٦٧ ـ فقد أخبرنا أبو يعلى، ثنا سليمان بن عمر بن خالد، ثنا يحيى بن سعيد، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال:

قُرِئ عند النبي ﷺ قرآنٌ وأُنشِد شِعْرٌ، فقيل: يا رسول الله! أقرآنٌ وشِعْرٌ في مجلسك؟! قال: «نعم»[2].

٢٦٨ ـ وأخبرنا أبو يعلى، ثنا علي بن الجعد، ثنا زهير بن معاوية، عن سماك بن حرب، عن جابر بن سمرة، قال:

---

(١) رواه البخاري (١٤٦٥، ٢٨٤٢)، ومسلم (١٠٥٢).

(٢) رواه أبو يعلى في «مسنده» كما في «المطالب العالية» لابن حجر (١٣/ ٢٤)، والخطيب في «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (٢/ ١٣٠).

كان رسول الله ﷺ إذا صلى الفجرَ جلس حتى تطْلُع الشمسُ، وكانوا يجلسون يتحدَّثون ويأخذون في أمر الجاهلية، فيضحكون ويتبسَّم[١].

٢٦٩ ـ أخبرني أبو بكر النيسابوري، ثنا العباس بن الوليد بن مزيد، حدثني أبي، حدثني عبدالله بن شوذب، عن أبي التياح، عن صخر بن بدر، عن سبيع ابن خالد، قال: سمعت حذيفة بن اليمان يقول:

إن أصحاب رسول الله ﷺ كانوا يسألونه عن الخير، وكنتُ أسألُه عن الشرِّ؛ فأنكر القومُ قولَه، فقال: إن أصحابَ رسولِ الله ﷺ كانوا يسألونه عن القرآن، وإن اللهَ قد آتاني منه علماً. . . وذكر الحديث[٢].

210 ـ ولا بأس أن يتجاروا في المجلس بأمور الدنيا:

٢٧٠ ـ فقد أخبرنا أبو يعلى، ثنا أبو خيثمة ومحمد بن عبدالله بن نمير وأحمد ابن إبراهيم الدورقي، قالوا: ثنا أبو عبد الرحمن المقرئ، عن ليث بن سعد، حدثني أبو عثمان الوليد بن أبي الوليد، أن سليمان بن خارجة بن زيد بن ثابت حدثه عن أبيه خارجة، قال:

دخل نفرٌ على زيد بن ثابت، فقالوا: حدِّثنا[٣] عن أخلاق رسول الله ﷺ، قال: كنتُ جارَه، فإذا نزل عليه الوحيُ أرسل إِلَيَّ فكتبتُ له، وكان إذا ذكرْنا الآخرةَ ذكرَها معنا، وإذا ذكرْنا الدنيا ذكرَها معنا، وإذا

---

(١) رواه مسلم (٦٧٠)، والترمذي (٥٨٥)، والنسائي (١٣٥٨).

(٢) رواه البخاري (٣٦٠٦)، ومسلم (١٨٤٧)، وأبو عوانة في «مسنده» (٧١٦٨).

(٣) في الأصل: «ثنا».

ذكرْنا الطعامَ ذكرَه معنا، وكلُّ هذا أُحدِّثكم عن رسول الله ﷺ[1].

211 ـ وإذا علِـمَ العالمُ من أصحابـه كمالاً في العلم؛ وجبَ عليه أن يُنبِّـه الناسَ على منازِلهم ومواضعِهم من العلم؛ ليأخذَ الناسُ عنهم بعدَه:

٢٧١ ـ كما حدثني أبو علي الحسن بن شعبة الأنصاري وعبدالله بن جامع، قالا: أبنا علي بن عبد المؤمن بن علي، ثنا وكيع، عن مسعر، عن عبد الملك بن عمير، عن ربعي بن حراش، عن حذيفة، عن النبي ﷺ قال:

«اقتدوا باللذَينِ من بعدي»، وأشار إلى أبي بكر وعمر، «واهتدوا بهدي عمارٍ، وإذا حدَّثكم ابنُ أمِّ عبدٍ فصدِّقوه»[2].

212 ـ وهذا كلامٌ جامعٌ مُوجزٌ لآداب المتعلِّمين، مأثورٌ عن أمير المؤمنين رضي الله عنه:

٢٧٢ ـ حدثني أبو عبدالله محمد بن حفص الطالقاني بمصر، ثنا صالح بن محمد الترمذي، ثنا سليمان بن عمرو النخعي، عن شريك بن عبدالله بن أبي نمر، عن سعيد بن المسيب، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال:

إن من حقِّ العالمِ أن لا تكثرَ عليه السؤال، ولا تُعْنِتَه في الجواب، ولا تُلِحَّ عليه إذا كَسِل، ولا تأخذَ بثوبه إذا نهَضَ، ولا تُشيرَ إليه بيدك،

(١) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١/ ٣٦٥)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٤٨٨٢)، وابن أبي داود في «المصاحف» (٥)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ١٧): «رواه الطبراني، وإسناده حسن».

(٢) رواه الترمذي (٣٧٩٩)، وقال: حديث حسن، ورواه ابن ماجه (٩٧).

ولا تُفشي لـه سرًّا، ولا تغتابنَّ عنده أحداً، ولا تطلُبَنَّ عَثْرَتَـه، فإن زلَّ انتظرتَ أَوْبَتَه وقبِـلْتَ معذِرَتَـه، وأن توقِّرَه وتعظِّمَـه لله ﷻ، ولا تمشي أمامَه، وإن كانت له حاجةٌ سبقتَ القومَ إلى خدمَتِه، ولا تَعْرَضْ من طول صُحْبتِه، فإنما هو بمنزلة النخلة تنتظرُ ما يسقطُ عليك منها منفعةً، وإذا جئتَ فسلِّم على القوم وخُصَّه بالتحية، واحفظْهُ شاهداً وغائباً، وليكن ذلك كلُّه لله ﷻ، وإن العالمَ أعظمُ أجراً من الصائم القائم المجاهد في سبيل الله ﷻ، وإذا مات العالمُ انثَلَمَتْ في الإسلام ثُلْمَةٌ إلى يوم القيامة، لا يَسُدُّها إلا خَلَفٌ مثلُه، وطالبُ العلم تُشيِّعُه الملائكةُ من السماء[1].

٢٧٣ ـ أخبرني محمد بن حمدان بن سفيان، ثنا أحمد بن مخلد الدقاق العسكري، ثنا الحسن بن بشر بن سلم البجلي، ثنا أبي، عن سفيان الثوري، عن ثوير بن أبي فاختة، عن يحيى بن جعدة، قال: قال علي بن أبي طالب ﷺ:

يا حملةَ العلم! اعملوا به، فإن العالمَ مَن عمل بما علم، ووافقَ علمُه عملَه، فسيكون أقوامٌ يحملون العلمَ لا يُجاوزُ تراقيَهم، تُخالفُ سَرِيرَتُهم علانيتَهم، حتى إن الرجلَ يغضبُ على جليسه إن جلسَ إلى غيرِه، أولئك لا تصعَدُ أعمالُهم تلك إلى الله ﷻ في مجالسهم[2].

٢٧٤ ـ أخبرنا إسحاق بن إبراهيم بن يونس، ثنا عبد الرحمن بن القاسم،

---

(١) رواه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١/ ١٢٩)، والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (٢/ ١٩٨)، والقاضي عياض في «الإلماع» (ص: ٤٨).

(٢) رواه الخطيب في «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (١/ ٨٩)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٥٠٩).

ثنا عبادة بن زياد، ثنا عمرو بن أبي المقدام ويونس بن أبي يعفور، عن جابر، عن الحكم، عن كميل بن زياد.

قال عبد الرحمن: وحدثني بكر بن أحمد الخياط، ثنا حسن بن حسين، ثنا خالد بن مختار[1]، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق، عن كُميل بن زياد النخعي، زاد أحدُهما الحرفَ والحرفين، واختلفَ في لفظ بعضه، والمعنى سواء، قالا:

أخذ علي بن أبي طالب ﷺ بيدي فأخرجني إلى الجَبَّان، ثم تنفَّسَ الصُّعَداء، ثم قال: يا كميل بن زياد! احفظ عني ما أقول لك: إنَّ هذه القلوبُ أوعيةٌ: خيرُها أوعاها، الناسُ ثلاثةٌ: عالمٌ ربانيٌّ، ومتعلِّمٌ على سبيل نجاةٍ، وهَمَجٌ رَعاعٌ أتباعُ كلِّ ناعقٍ، يميلون مع كل ريحٍ، لم يستضيئُوا بنور العلم، ولم يلجؤوا إلى رُكنٍ وَثِيقْ.

يا كميل بن زياد! العلمُ خيرٌ من المال، العلمُ يحرُسُك، وأنت تحرُسُ المالَ، المالُ تُنْفدُه النفقة، والعلم يزكو على الإنفاق.

يا كميل بن زياد! حبُّ العالمِ دينٌ يُدان به، يُكْسِبُه الطاعةَ في حياته، وجميلَ الثناء بعد موته، والعلمُ حاكمٌ، والمالُ محكومٌ عليه.

يا كميل بن زياد! مات خُزَّانُ الأموال وهم أحياءٌ، والعلماءُ باقون ما بقي الدهرُ، أعيانُهم مفقودةٌ، وأمثالُهم في القلوب موجودةٌ، ها إن ههنا لَعِلْماً ـ وأشار بيده إلى صدره ـ لو أَصَبْتُ له حَمَلةً، بل أصبْتُ لَقِناً غيرَ مأمون على الدين، يستعملُ آلةَ الدين للدنيا، يستظهرُ بعلم الله على

---

(١) في الأصل: «حيان»، وفي حاشية النسخة: «مختار».

كتابه، وبحجَّته على أوليائه، أو منقاداً للحقِّ لا بصيرةَ له في كتابه، ينقدحُ الشكُّ في قلبـه لأولِ عارضٍ من شبهة، ألا لا ذا ولا ذا، أو منهومـاً[1] باللذَّة سَلِسِ القِياد للشَّهْوة، أو مُغْرًى بالجمع والادِّخار، ليسا من دُعاةِ الدين في شيء، أقـربُ شَبَهِهما بالأنعام السَّائمـة، كذلك يموت العلم بموت حامِلِيه، اللهم بـل لا تخلو الأرضُ من قائمٍ بحجَّـةٍ، إما ظاهرٌ، وإما باطنٌ خائفٌ، كي لا تَبْطُل حُجَجُ الله وتبيانـه، وكم أولئك الأقلونَ عـدداً الأعظمـونَ قَـدْراً؟ بهم يحفظ اللهُ حُجَجُـه وتِبْيانـه حتى يُودِعُوها نُظَرائهم، ويزرعوها في قلوب أشباههم، هَجَمَ بهم العلمُ على حقيقـةِ الأمر، فباشروا روحَ اليقين، فاستلانوا[2] ما استوعَرَه المُتْرَفُون، وأنسوا بما استوحشَ منه الجاهلون، صَحِبُوا الدنيا بأبدانٍ أرواحُها مُعلَّقةٌ بالمحل الأعلى، أولئك خلفاءُ الله ﷻ على عباده، وعمالُ الله في أرضه، والدعاةُ إلى دينه، ها وا شوقاه إلى رؤيتهم ولقائهم، استغفر اللهَ لي ولكم، انصرف إذا شئتَ يا كميل[3].

213 ـ فأولُ ما يجب أن يبتدئ بتعلُّمه القرآنُ:

لقول الله ﷻ: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٩].

---

(١) في الأصل: «أفمن المنهوم»، والمثبت من «الفقيه والمتفقه».

(٢) في الأصل: «فاستونسوا»، والمثبت من مصادر التخريج.

(٣) رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/ ٧٩ ـ ٨٠)، والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (١/ ١٨٢ ـ ١٨٣)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٤/ ١٧ ـ ١٨، ٥٠/ ٢٥٣ ـ ٢٥٤).

وقال: ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت: ٤٢].

وقال: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾[النحل: ٨٩]، في آي كثيرة يكثرُ تعدادُها، ففيه بحمد الله الهدى والنورُ وشفاءُ الصدور، وسراجٌ لا يَخْبُو ضياؤه، وشهاب لا يَطْفَأُ نورُه، وبحرٌ لا يُدرَكُ غَوْرُه، يمنع من الهَلَكةِ والبَوارِ، ويدلُّ على سبيل الجنة والنار.

214 ـ ومما يجب أن يُضاف إلى هذا الحديث في نَعْتِ العالم فيما له وعليه:

٢٧٥ ـ ما حدثني أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد الأنصاري، ثنا أبو يحيى زكريا بن يحيى الوقار، قال: قرئ على عبدالله بن وهب وأنا أسمع: قال الثوري: قال مجالد: قال أبو الوداك: قال أبو سعيد: قال عمر: قال رسول الله ﷺ:

«قال أخي موسى عليه السلام: يا ربِّ! أرني الذي كنتَ أَرَيتَني في السفينة، فأوحى الله ﷻ إليه: يا موسى! إنك ستراه، فلم يلبث موسى عليه السلام إلا يسيراً حتى أتاه الخضرُ عليه السلام، وهو فتًى طيِّبُ الريحِ حَسَنُ الثياب مُشَمِّرَها، فقال: السلام عليكم ورحمة الله، يا موسى بن عمران! إن ربَّك ﷻ يُقرئك السلامَ ورحمةَ الله، قال موسى: هو السلام، ومنه السلام، والحمد لله ربِّ العالمين الذي لا أحصي نِعَمَه، ولا أقدر على أداء شُكْرِه إلا بمعونته.

ثم قال موسى عليه السلام: أريد أن تُوصيَني بوصيَّةٍ ينفعُني الله ﷻ

بها بعدك، فقال الخضر عليه السلام: يا طالب العلم! إن القائلَ أقلُّ مَلالةً من المُستمِع، فلا تُمِلَّ جُلَساءك إذا حدَّثتَهم، واعلم أن قلبَك وِعاءٌ، فانظر ماذا تحشو به وِعاءك، واعزِفْ عن الدنيا وانبِذْها وراءك، فإنها ليست لك بدار، ولا لك فيها محلُّ قرار، وإنما جُعلَتْ بُلْغةً للعباد، وليتزوَّدوا منها للمَعاد.

يا موسى! وَطِّنْ نفسك على الصمت تَلْقَ الحكمة، وأَشْعِرْ قلبَك التقوى تَنَلِ العلمَ، ورُضْ نفسَك على الصبر تَخْلُصْ من الإثم.

يا موسى! تفرَّغ للعلم إن كنت تريدُه، فإنما العلمُ لمن تفرَّغَ له، ولا تكونَنَّ مكاثراً بالمنطق مِهْذاراً؛ فإن كثرةَ المنطق تَشِينُ العلماءَ وتُبدي مساوئَ السُّخَفاء، ولكن عليك بالاقتصاد، فإن ذلك من التوفيق والسَّداد، وأعرض عن الجاهل، واحلُمْ عن السُّفَهاء، فإن ذلك فِعالُ الحكماء، وزَينُ العلماء، وإذا شَتَمَك الجاهلُ فاسكت عنه حِلْماً، وجانبه حَزْماً، فإن ما بقيَ من جهلِه عليك وشتْمِه إياك أكثرُ وأعظمُ يابن عمران، ولا ترى أنك أُوتيتَ من العلم إلا قليلاً، فإن الانْدِلاثَ والتَّعَسُّفَ من الاقتحام والتكلُّف.

يابن عمران! ولا تفتحنَّ باباً لا تدري ما غَلْقُه، ولا تُغْلِقنَّ باباً لا تدري ما فَتْحُه.

يابن عمران! مَن لا تنتهي من الدنيا نَهْمَتُه، ولا تنقضي منها رغْبَتُه؛ كيف يكون عابداً؟! ومَن يَحْقُر حالَه، ويتَّهمُ الله ﷻ فيما قضى له؛ كيف يكون زاهداً؟! هل يَكُفُّ عن الشهوات مَن قد غَلَبَ عليه هواه؟! أو ينفعه طلبُ العلمِ والجهلُ قد حواه؟! لأن سفرَه إلى آخرتِه وهو مُقْبِلٌ على دنياه.

يا موسى! تَعَلَّم ما تعلَّمْتَ لتعملَ به، ولا تَعَلَّمْهُ لتُحدِّث به؛ فيكون عليك بُوْرُه، ويكون لغيرِك نورُه.

يا موسى! اجعل الزُّهدَ والتقوى لباسَك، والعلمَ والذكرَ كلامَك، واستكثر من الحسنات؛ فإنك مُصِيبُ السيئات، وزَعْزِعْ بالخوف قلبَك؛ فإن ذلك يُرضي ربَّك، واعمل خيراً؛ فإنك لابدَّ عاملٌ شرًّا، قد وُعِظْتَ إن حَفِظْتَ.

قال: فتولَّى الخضرُ عليه السلام، وبقي موسى عليه السلام حزيناً مَكْبُوتاً ينظر»[1].

٢٧٦ ـ كما أخبرني محمد بن عبيدالله بن الفضل الحمصي، ثنا محمد بن المصفى، ثنا سويد بن عبد العزيز، عن داود بن عيسى النخعي، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، عن ابن أخي الحارث الأعور، عن الحارث[2]، عن علي ابن أبي طالب، قال:

أتى جبريلُ رسولَ الله ﷺ فقال: ستكون في أمتكَ فتنةٌ، قال: «فما المَخْرَجُ منها؟» قال: كتابُ الله ﷻ، فيه نبأُ ما قبلَكم، وخبرُ ما بعدَكم، وفصْلُ ما بينكم، مَن يلي هذا الأمرَ من جَبَّارٍ فيحكمُ بغيرِه يقصِمُه الله ﷻ، ومَن يبتغ الهدى في غيره يُضِلُّه اللهُ، هو النورُ المبين والذكرُ الحكيم،

---

(١) رواه ابن أبي حاتم في «علل الحديث» (٢/ ١١٣)، وقال: «قال أبي: هذا حديث باطل كذب، قلت: وذكرتُ هذا الحديث لابن الجنيد الحافظ فقال: هو موضوع»، ورواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٦/ ٤١٤ ـ ٤١٥).

(٢) الحارث الأعور فيه كلام طويل، وللسيد عبد العزيز الغُماري رحمه الله ـ شيخنا إجازة ـ جزء سماه: «الباحث عن علل الطعن في الحارث»؛ لكنه غلا فيه رحمه الله!

هو الجِدُّ ليس بالهَزْل، هو الذي سمعته الجنُّ فلم يتناهوا أن قالوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا﴾[الجن: ١] هو الذي لا يَخْلَق على الرَّدِّ، ولا تنقضي عجائبُه، ثم قال: خذها يا أعور[(١)(٢)].

215 ـ وفيه لمن رُزِقَ علمَه غنًى عن كلِّ علمٍ:

٢٧٧ ـ لما أخبرنا أبو يعلى، ثنا محمد بن عباد المكي، ثنا حاتم بن إسماعيل، عن شريك بن عبدالله، عن الأعمش، عن يزيد بن أبان، عن الحسن، عن أنس، عن النبي ﷺ قال:

«إن القرآنَ غِنًى، لا فَقْرَ بعدَه، ولا غنًى دونه»[(٣)].

216 ـ ومعلِّمه ومتعلِّمه من خير مَن يتعلَّم العلومَ ويُعلِّمها:

٢٧٨ ـ كما أخبرنا أبو خليفة، ثنا عبدالله بن رجاء، أبنا شعبة، عن علقمة ابن مرثد، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن عثمان بن عفان، قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) في هامش الأصل: «بلغ في التاسع بدار الحديث الأشرفية بقاسيون».

(٢) رواه الخطيب في «الفقيه والمتفقه» (١/ ١٩٣ ـ ١٩٥).

(٣) رواه أبو يعلى في «مسنده» (٢٧٧٣)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٧٣٨)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ١٥٨): «وفيه يزيد بن أبان الرقاشي، وهو ضعيف»، وقال الدارقطني في «علله» (١٢/ ٧٦): «فرواه حاتم بن إسماعيل، عن شريك، عن الأعمش، عن يزيد الرقاشي، عن أنس.
وخالفه أبو معاوية الضرير، فرواه عن الأعمش، عن يزيد الرقاشي، عن الحسن مرسلاً.
وقال زيد بن الحباب: حدثنا أصحابنا، عن الأعمش، عن يزيد الرقاشي، عن أنس.
وقول أبي معاوية أشبهها بالصواب».

«خيرُكم مَن تعلَّم القرآنَ وعلَّمه»، قال أبو عبد الرحمن: هذا الذي أقْعَدني هذا المَقْعَد[1].

217 ـ وهو أقربُ ما تَقَرَّب العبدُ به إلى ربِّه ﷻ:

٢٧٩ ـ لما أخبرنا إبراهيم بن محمد بن سليمان الهاشمي، ثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا أبو النضر هاشم بن القاسم، ثنا بكر بن خنيس، عن ليث بن أبي سليم، عن زيد بن أرطأة، عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما تقرَّبَ العبادُ إلى الله ﷻ بشيء أحبَّ إليه مما خرج منه»، يعني القرآن[2].

218 ـ وليصبر على ما يعرِضُ له دون تعلُّمه:

٢٨٠ ـ فقد أخبرنا عبدالله بن محمد بن زياد النيسابوري، ثنا العباس بن الوليد بن مزيد، أخبرني محمد بن شعيب، ثنا عبد القدوس، أنه سمع الحسن يحدث عن سمرة بن جندب، أنه قال:

أوصى رسولُ الله ﷺ بعضَ أصحابه، فقال: «أوصيكم بتقوى الله والقرآنِ؛ فإنه نورُ ظَلْمة وهَدْيُ نهارٍ، فاتلوه على ما كان من جَهْدٍ وفاقةٍ، فإن عَرَضَ بلاءٌ فاجعل مالك دون دَمِك، فإن تجاوزَك البلاء، وإلا فاجعل مالَك ودمَك دون دينك؛ فإن المَسْلُوبَ مَن سُلِبَ دينُه، والمَحْرُوب من

---

(١) رواه البخاري (٥٠٢٧)، والترمذي (٢٩٠٧).

(٢) رواه الترمذي (٢٩١١)، وقال: حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وبكر ابن خنيس قد تكلَّم فيه ابنُ المبارك وتركه في آخر أمره، وقد روي هذا الحديث عن زيد بن أرطأة، عن جبير بن نفير، عن النبي ﷺ مرسلاً». ورواه الإمام أحمد في «مسنده» (٥/ ٢٦٨).

حُرِبَ دينُه، إنه لا فاقةَ بعد الجنة، ولا غنى بعد النار، إن النار لا يستغني فقيرُها، ولا يُفَكُّ أسيرُها»[١].

٢٨١ ـ فقد أخبرني الحسين بن محمد مأمون، ثنا الربيع بن سليمان، قال: سمعت الشافعي يقول:

حقٌّ على طَلَبَة العلم بلوغُ غايةِ جَهْدهم في الاستكثار من علمهم، والصبرِ على كلِّ عارضٍ عرَضَ دون طَلَبِه، وإخلاصِ النية لله ﷻ في استدارك علمه، وأنه مَن أدرك علمَ أحكامِ الله ﷻ في كتابه نصًّا واستدلالاً، ووفَّقَه الله للقول والعمل بما عَلِمَ منه؛ فازَ بالفضل في دينه ودنياه، واستحقَّ في الدين موضعَ الإمامة[٢].

219 ـ ولا تكن همَّتُه في تعلُّمه إقامةَ حُرُوفِه دونَ القيامِ عند حدوده:

٢٨٢ ـ فقد أخبرنا أحمد بن زيد بن هارون المكي، ثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، ثنا أبو ضمرة، عن أسامة بن زيد، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبدالله:

أن النبي ﷺ مرَّ بقومٍ يقرؤون القرآنَ في المسجد؛ فقال: «اقرؤوا القرآنَ قبلَ أن يخرج قومٌ يقيمونه إقامةَ القِدْح يتعجلونه ولا يتأجَّلونه»[٣].

---

(١) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٦/ ٤١٧). ورواه البيهقي في «شعب الإيمان» (٢٠٣٢) من حديث سمرة بن جنادة ؓ.

(٢) انظر: «أحكام القرآن» للشافعي (١/ ٢١)، و«الرسالة» للشافعي (ص: ١٩).

(٣) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٣/ ٣٥٧)، وأبو يعلى في «مسنده» (٢١٩٧).

220 ـ بل ينبغي له أن يتأمَّلَ ويتوقَّى:

٢٨٣ ـ ما حدثني محمد بن بشر الزَّنْبَري[1]، أبنا بحر بن نصر الخولاني، ثنا المؤمل بن عبد الرحمن، ثنا سهل مولى المغيرة بن أبي الغيث، عن القرظي، حدثني الحسن، عن أنس بن مالك، أن النبي ﷺ قال:

«حَمَلَةُ القرآنِ ثلاثةٌ: أحدُهم اتخذَه مَتْجَراً، وآخرُ يزهو به، فَلَهو أزْهى فيه من أميرٍ على مِنْبَره، فيقول: والله ما ألحنُ فيه، ولا يعييني فيه حرف، فتلك الطائفةُ شِرارُ أمتي، وحمَلَه آخرُ فتَشَرَّبَه جوفُه، وألهَمَه قلبَه، واتخذ بيتَه مِحْراباً، الناسُ منه في عافية، ونفسُه منه في بلاءٍ، فأولئك أقلُّ في أمتي من الكبريت الأحمر»[2].

---

(١) غير منقوطة في الأصل، والمثبت من «تكملة الإكمال» لابن نقطة (٣/ ٨٣)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٥/ ٩٣)، وصوَّبه ابنُ ناصر الدين في «توضيح المشتبه» (٤/ ٢٨١)، وقد ضبطه الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٣١٤): «الزُّبَيري»، ووَهَّمَ ابنَ نقطةَ، ثم قال: قيَّدَه بنونٍ جماعةٌ، فلعله زَنْبَرِيٌّ بالحِلف أو نزَل فيهم، اهـ. ونص ابن يونس في «تاريخه» (١/ ١٣٦) أنه من آل الزبير مع أنه قيَّده بالزَّنْبَري، وقال ابن حجرٍ في «تبصير المنتبه» (٢/ ٦٥٦): إنَّما هو من موالي آل الزُّبَير. وتعقَّبه ابن ناصر الدين فقال: ولم أرَ فيمن وقفت عليه من آل الزُّبَير أحداً اسمُه عَتيق بن مَسلمة، بل ولا مَن اسمُه مَسلمة. اهـ. ونقَل ابن حجر في «تبصير المنتبه» عن القطب الحلبي قوله: وقد وقع مقيَّداً في أصول كتاب ابن يونس وغيرها: (الزَّنْبَري)، بالفتح والنون، فيحتمل أن يكون زُبَيرِياً بالنَّسَب، زَنْبَرِياً بالحِلف أو النزول، أو غير ذلك من المعاني، والله أعلم. والزَّنْبَري: في قضاعة وفي طيّ.

(٢) لم نقف عليه، وأورده المتقي الهندي في «كنز العمال» (١/ ٣٠٩)، وعزاه لأبي نصر السجزي في «الإبانة»، وابن السني، والديلمي عن الحسن، عن أنس ؓ، =

221 ـ وليستعمل:

٢٨٤ ـ ما حدثنا أبو محمد بن صاعد، ثنا محمد بن يحيى بن عبد الكريم، ثنا الحسين بن محمد، ثنا عمر بن حفص، عن مكحول، عن عبد الرحمن بن غنم، عن معاذ بن جبل يبلغ به، أنه قال:

«يا معاذ! إن المؤمنَ قيَّدَه القرآنُ عن كثيرٍ من هوى نفسِه وشهواتِه، فالصلاةُ كَهْفُه، والصيامُ جُنَّتُه، والصدقةُ فِكاكُه»[1].

222 ـ وكذلك أيضاً:

٢٨٥ ـ ما أخبرنا أبو يعلى، ثنا هدبة بن خالد، ثنا أبان بن يزيد، عن يحيى ابن أبي كثير، حدثني زيد بن سلام، عن أبي سلام، عن الحبراني ـ يعني أبا راشد ـ، عن عبد الرحمن بن شبل الأنصاري، أنه سمع النبي ﷺ يقول:

«اقرؤوا القرآنَ، ولا تغلُوا فيه، ولا تجفُوا عنه، ولا تأكلوا به، ولا تستكثروا به»[2].

223 ـ فإذا بدأ يتعلَّم القرآنَ؛ فليكن مقدارُ ما يتعلَّم منه كلَّ

= قال أبو نصر: غريب، لم يروه غير مؤمل بن عبد الرحمن، وفيه مقال، والمحفوظ عن الحسن قوله، ورواه البيهقي في «شعب الإيمان» (٢٦٢١) من قول الحسن البصري بنحوه.

(١) رواه الطبراني في «مسند الشاميين» (٣٥٤٠)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/ ٢٦).

(٢) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٣/ ٤٤٤)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٧٧٤٢)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٢٥٧٤)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤/ ٣١٤): «رواه الطبراني في الأوسط، وله طرق رواها أحمد وغيره، ورجاله ثقات».

يومٍ ما بين آيتين، أو خمس آيات؛ ليُتْقِنَ ما يتعلَّمه:

٢٨٦ ـ لما حدثني أحمد بن محمد بن عبيد بن الفياض[1]، ثنا دحيم، ثنا أبو عبد الرحمن المقرئ، ثنا موسى بن عُلَيّ بن رباح، قال: سمعت أبي يقول: سمعت عقبة بن عامر الجهني يقول:

خرج النبي ﷺ ونحن في الصُّفَّة، فقال: «أيُّكم يُحِبُّ أن يغدو إلى بُطْحان أو إلى العَقِيق فيأتي كلَّ يومٍ بناقتين كَوماوَين زَهْراوَين، فيأخذَهما في غير إثْمٍ ولا قَطْعِ رَحِمٍ؟» قلنا: كلنا يا رسول الله يحبُّ ذلك، قال: «فَلأَنْ يغدو أحدُكم إلى المسجد، فيتعلَّمَ آيتين من كتاب الله ﷻ خيرٌ له من ناقتين، وثلاثٌ خيرٌ من ثلاثٍ، وأربعٌ خيرٌ له من أربعٍ، ومن أعْدادِهنَّ من الإبل»[2].

224 ـ ثم يجعله ثلاثَ آياتٍ:

٢٨٧ ـ لما أخبرنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار، ثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، ثنا وكيع، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:

«أيُحبُّ أحدُكم إذا رجع إلى أهله أن يجدَ ثلاثَ خَلِفاتٍ سِمانٍ؟» قلنا: نعم، قال: «فثلاثُ آياتٍ يتعلَّمهُنَّ أحدُكم في صلاته خيرٌ له من ثلاث خَلِفاتٍ سِمانٍ»[3].

---

(١) كذا في الأصل، ولعل الصواب: «محمد بن أحمد بن عبيد بن فياض»، كما في «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٥١/ ٧٥)، و«سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٢٣٠).

(٢) رواه مسلم (٨٠٣)، وأبو داود (١٤٥٦).

(٣) رواه ابن ماجه (٣٧٨٢)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٠٠٧٣)، =

225 ـ فإذا استمرَّ على ذلك؛ فليجعله خمسَ آياتٍ:

٢٨٨ ـ لما حدثني عبدالله بن محمد بن جعفر، ثنا يوسف بن سعيد بن مسلم، ثنا علي بن بكار، عن أبي خلدة، عن أبي العالية، قال يوسف: ثم جعله عن عمر بن الخطاب، وهكذا حدثه به قديماً، قال:

تَعَلَّموا القرآنَ خَمْساً خَمْساً، كذا نزل بـه جبريل عليه السلام على محمد ﷺ[١].

226 ـ فإن كان فيه فَضْلُ حِفْظٍ؛ فعَشْرُ آياتٍ:

٢٨٩ ـ لما أخبرنا أبو يعلى، ثنا محمد بن عبدالله بن المبارك المخرمي، ثنا الأسود بن عامر، ثنا شريك، عن عطاء بن السائب، عن أبي عبد الرحمن، عن عبدالله بن مسعود، قال:

كنا إذا تعلَّمنا من رسول الله ﷺ عشراً؛ لم نتعلَّم العشرَ التي[٢] بعدها حتى نعلمَ ما ينزلُ فيه، قيل: لشَريك: يريد من العمل؟ قال: نعم[٣].

227 ـ ولا يحقِرَنَّ القليلَ من العلم والقرآن أن يتعلَّمَه؛ فإن القليلَ من العلمِ خيرٌ من كثيرٍ من حُطام الدنيا:

٢٩٠ ـ فقد أخبرنا محمد بن الحسين بن مكرم، ثنا أحمد بن المقدام، ثنا

= والدارمي في «سننه» (٣٣١٤).

(١) رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٩/ ٣١٩)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٩٥٩).

(٢) في الأصل: «الذي»، والمثبت من «شعب الإيمان».

(٣) رواه الحاكم في «المستدرك» (٢٠٤٧)، وقال: «حديث صحيح الإسناد ولم يخرج»، ورواه البيهقي في «شعب الإيمان» (١٩٥٣).

المعتمر بن سليمان، قال: سمعت أبي، ثنا قتادة، عن أبي الجعد، عن أبي أمامة:

أن رجلاً قال: يا رسول الله! اشتريتُ مَقْسِمَ[1] بني فلان، فربحتُ فيه كذا وكذا، قال: «أَوَلا أُنبِّئُك بما هو خيرٌ منه رِبْحاً؟» قال: وهل يوجد؟ قال: «رجلٌ تعلَّم عشرَ آيات»، قال: فذهبَ الرجلُ فتَعَلَّم عشرَ آيات، فأتى النبيَّ ﷺ فأخبرَه[2].

228 ـ ولا يحمل على نفسه ما لا يُطِيق:

٢٩١ ـ لما حدثني محمد بن عبيدالله، ابن الفضيل، ثنا يحيى بن عثمان بن سعيد، ثنا محمد بن حمير، حدثني عميرة بن عبد الرحمن الخثعمي، عن يحيى ابن حسان البكري، عن أبي ريحانة صاحبِ النبيِّ ﷺ، أنه قال:

أتيتُ النبيَّ ﷺ فشَكَوتُ إليه تَفَلُّتَ القرآن مني، ومشَقَّتَه علَيَّ؛ فقال لي رسولُ الله ﷺ: «لا تحمل على نفسِك ما لا تُطِيق»[3].

229 ـ وليَحْذَر:

٢٩٢ ـ ما أبنا أبو يعلى، ثنا محمد بن بكار.

(ح) وأبنا الحسين بن عبدالله القطان، ثنا عامر بن سيار، قالا: ثنا أبو معشر،

---

(١) في الأصل: «ميسم»، والمثبت من مصادر التخريج.

(٢) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٨٠١٢)، و«المعجم الأوسط» (٢٨٧٢)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٩٤٤)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ١٦٥): «رواه الطبراني في الكبير والأوسط، ورجاله رجال الصحيح».

(٣) رواه أبو بكر الشيباني في «الآحاد والمثاني» (٢٣٢٧)، والدولابي في «الكنى والأسماء» (١/ ٨٦ ـ ٨٧)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٢/ ٢٩).

عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة، قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«إن لهذا القرآن شِرَّةً، وللناس عنه فَتْرةً، فمَن كانت فَتْرتُه إلى القَصْدِ؛ فنِعِمَّ ما هي، ومَن كانت فَتْرَتُه إلى الإعراض؛ فأولئك هم بُورٌ»(١).

230 ـ وإذا تعلَّم القرآنَ، فليتعاهد دَرْسَه، ولا يَغْفُل عنه؛ ليَبْقَ عليه حِفْظُه:

٢٩٣ ـ لما أخبرني محمد بن الحسن بن علي بن بحر، ثنا نصر بن علي، أخبرني أبي، ثنا صخر بن جويرية، عن نافع: قال ابن عمر: إن رسولَ الله ﷺ قال:

«مَثَلُ القرآنِ مَثَلُ الإبلِ المُعَقَّلة، إذا تعاهد صاحبُها عُقُلَها أمسَكَها، وإن أغفلَها صاحبُها ذهبتْ، إذا قام صاحبُ القرآن فقرأه بالليل والنهار ذكَرَهُ، وإن لم يَقُم به نَسِيَه»(٢).

231 ـ ومما يُعين على حِفْظ القرآن قراءةُ الجماعة دَوراً:

٢٩٤ ـ فقد أخبرنا محمود بن محمد الواسطي، ثنا محمد بن الصباح، ثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما تجالسَ قومٌ في بيتٍ من بيوت الله يتعلَّمون كتابَ الله ويَتَدارسونه إلا حَفَّت بهم الملائكةُ، وغَشِيَتْهم الرحمةُ، وذكرَهم اللهُ فيمن عنده»(٣).

---

(١) رواه أبو يعلى في «مسنده» (٦٥٥٧)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ١٦٩): «وفيه أبو معشر نجيح، وهو ضعيفٌ يُعتبر بحديثه».

(٢) رواه البخاري (٥٠٣١)، ومسلم (٧٨٩).

(٣) رواه مسلم (٢٦٩٩)، وأبو داود (١٤٥٥)، والترمذي (٢٩٤٥).

٢٩٥ ـ أخبرني أبو عروبة، ثنا عمرو بن عثمان، ثنا سويد بن عبد العزيز، عن سعيد بن عبد العزيز، عن عطية بن قيس:

أن أبا الدرداء كان يدرسُ هو وأربعةٌ معه من أصحابه جميعاً[١].

232 ـ وأحمَدُ أوقاتِ دَرْسِ النهار بعدَ صلاة الصبح:

٢٩٦ ـ لما حدثني سلم بن معاذ، ثنا أبو شيبة بن أبي بكر، ثنا عثمان بن هاشم، ثنا محمد بن فضيل، عن أبيه، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما من قومٍ صلوا صلاةَ الغداة، ثم قعدوا في مُصَلاَّهم يتلون كتابَ الله ﷻ ويَتَدارسونه، إلا وكَلَّ الله بهم ملائكةً يستغفرون لهم حتى يخوضوا في حديثٍ غيره»[٢].

233 ـ ليحْذَرْ من رزقه الله تعالى القرآنَ التوانيَ عنه ونسيانَه؛ فإنه من أعظم الذنوب:

٢٩٧ ـ لما أخبرنا محمد بن الحسين بن مكرم ومحمد بن جرير الطبري، قالا: ثنا محمد بن يزيد الآدمي، ثنا عبد المجيد بن عبد العزيز، عن ابن جريج، عن الزهري، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) لم نقف عليه، وروى سعيد بن منصور في «سننه» (٢/ ٤٨٣ ـ التفسير) عن عمير ابن ربيعة قال: «رأيت أبا الدرداء يدرس القران في جماعة من أصحابه، وأورد النووي في «التبيان في آداب حملة القرآن» (ص: ٥١) عن ابن أبي داود: أن أبا الدرداء ﷺ كان يدرس القرآن معه نفر يقرؤون جميعاً.

(٢) رواه الديلمي في «الفردوس» (٦١١٧).

«عُرِضتْ علَيَّ أُجورُ أمتي، حتى القَذاةُ يُخرِجُها الرجلُ من المسجد، وعُرِضتْ علَيَّ ذنوبُ أمتي، فلم أرَ ذنباً أعظمَ من آيةٍ أو سورةٍ أُوتيها رجلٌ ثم نَسِيَها»[1].

٢٩٨ ـ حدثني أحمد بن يحيى بن زهير، ثنا الحسن بن محمد الزعفراني، ثنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي، ثنا أبو عوانة، عن يزيد بن أبي زياد، عن عيسى ابن فائد ـ أمير كان على الرَّقَّة ـ، عن عبادة بن الصامت، قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَن تعلَّم القرآنَ ثم نَسِيَه؛ يَجيءُ يومَ القيامة وهو أَجْذَم»[2].

234 ـ فإن غلبه النسيان؛ فلا يقولنَّ: نسيتُ، وليقل: أُنسيت:

٢٩٩ ـ لما أخبرنا عنه أبو يعلى، ثنا أبو خيثمة، ثنا جرير، عن منصور، عن أبي وائل، عن عبدالله، قال: قال رسول الله ﷺ:

«بئسما لأحدكم أن يقول: نسيتُ آيةَ كيتَ وكيتَ، بل هو نُسِّي، واستذكروا القرآنَ؛ فلهو أشدُّ تَفَصِّياً من صدور الرجال من النَّعَم من عُقُلِه»[3].

---

(١) رواه الطبراني في «المعجم الصغير» (٥٤٧)، وأبو نعيم في «تاريخ أصبهان» (١/ ٤٣٦). ورواه أبو داود (٤٦١)، والترمذي (٢٩١٦)، وابن خزيمة في «صحيحه» (١٢٩٧) كلهم من طريق عبد المجيد بن عبد العزيز، عن ابن جريج، عن المطلب بن حنطب، عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٢) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٥/ ٣٢٣)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ١٦٧): «ورجاله ثقات، وفي بعضهم خلاف». ورواه أبو داود (١٤٧٤)، من حديث سعد بن عبادة رضي الله عنه.

(٣) رواه البخاري (٥٠٣٢)، ومسلم (٧٩٠).

235 ـ وليكن جلوسُ المقرئ للقراءة في المساجد:

٣٠٠ ـ لما حدثنا عبدالله بن أحمد عبدان، ثنا إبراهيم بن الحسن العلاف، ثنا أبو عوانة، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

«ما من قوم يَجتمعون في بيت من بيوت الله ﷻ، يَتلون كتاب الله ﷻ، يَتدارسونه بينهم، إلا حفَّت بهم الملائكةُ، وغشيَتهم الرحمةُ، وذكَرهم اللهُ فيمَن عنده، وما من رجل يَسلك طريقاً يَلتَمِس فيه علماً إلا سهَّل الله ﷻ له به طريقاً إلى الجنة، ومَن بطَّأ به عملُه؛ لم يُسرِع به نسبُه»[١].

236 ـ فإذا جلس بين يدي المُقرئ؛ فلا يَصرف عنه بصرَه حتى يقومَ:

٣٠١ ـ لما حدثني موسى بن محمد المُكْتِب، ثنا جعفر بن محمد بن فضيل الرَّسْعَني، ثنا أبو المغيرة، ثنا عبد الرحمن بن يزيد بن تميم، أخبرني الزهري، عن عبد الرحمن بن غنم، عن معاذ بن جبل ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال:

«إن الله ﷻ يَطَّلعُ على عباده فيقول: انظروا إلى عبادي هؤلاء؛ يَذكُروني ويَخشَوني بالغيب ولم يَرَوني، انظروا إليهم شاخصةً أبصارُهم إلى رجل منهم يَقُصُّ عليهم آياتي ويَذكُروني، طوبى لهم، أُشْهدُكم أني قد غَفرْتُ لهم ذنوبَهم»[٢].

237 ـ ويستحبُّ للمقرئ إذا أخذ على مَن يقرأ عليه حرفاً

---

(١) رواه مسلم (٢٦٩٩)، وأبو داود (٣٦٤٣)، والترمذي (٢٩٤٥).

(٢) لم نقف عليه.

وغيرُه أحبُّ أن يكون جوابُه في الردِّ عليهم:

٣٠٢ ـ لما أخبرني محمد بن عبدالله بن غيلان، ثنا أحمد بن منيع، ثنا علي ابن هاشم، ثنا الأعمش، قال:

ربما خلوتُ مع إبراهيم فيقول: اقرأ سورةً، فإذا قرأتُ بشيءٍ يُريد أن يأخذه عليَّ قال: كان علقمةُ يَقرؤها هكذا، وكان عبدالله يَقرؤها هكذا، وكان يكره أن يقول: لا تقرأ هكذا[1].

238 ـ فإذا أَحْكمَ حفظَ القرآن؛ فليتعلَّم إعرابَه؛ كي لا يَلحَن فيُزِيلَ المعنى:

٣٠٣ ـ فإن أبا عروبة أخبرني، ثنا أحمد بن بزيع الرقي[2]، ثنا سعيد بن مسلمة، عن إسماعيل بن أمية، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ:

«أَعْرِبُوا القرآنَ»[3].

239 ـ ثم ليبحَثْ عن علومه ومعانيه:

٣٠٤ ـ كما أبنا أبو يعلى، ثنا محمد بن [عمرو بن عباد][1] بن جبلة، ثنا

---

(١) لم نقف عليه.

(٢) في الأصل: «الادمي»، والمثبت من «تهذيب الكمال» للمزي (١١/ ٦٤).

(٣) رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٢٩٩١٦) من طريق آخر عن ابن عمر رضي الله عنهما موقوفاً. ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» من طريق الليث بن أبي سليم (٨٦٨٤، ٨٦٨٥) مرفوعاً وموقوفاً، ورواه من طريق آخر (٨٦٨٦) موقوفاً، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ١٦٤): «رواه الطبراني من طرق، وفيها ليث بن أبي سليم وفيه ضعف، وبقية رجال أحد الطرق رجال الصحيح».

محمد بن مروان العقيلي، عن المعارك بن عباد، عن [عبدالله بن][2] سعيد بن أبي سعيد، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:

«أَعْرِبُوا القرآنَ والتمسوا غرائبَه، وغرائبُه فرائضُه وحدودُه، إن القرآنَ نزل على خمسة أوجه: حلالٍ وحرامٍ، ومُحْكَمٍ ومتشابهٍ، وأمثالٍ، فخُذوا الحلالَ ودعوا الحرامَ، واعملوا بالمُحْكَم، وآمنوا بالمتشابه، واعتبروا بالأمثال»[3].

٣٠٥ ـ حدثنا الحسين بن عياض بن عروة، ثنا الربيع بن سليمان الجيزي، ثنا وهب الله بن راشد، ثنا حيوة بن شريح، أبنا عقيل بن خالد، عن سلمة بن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن عبدالله بن مسعود، عن رسول الله ﷺ قال:

«الكتابُ الأولُ أُنزل من باب واحد على حرف واحد، وأُنزل القرآنُ من سبعة أبواب على سبعة أحرف: زجرٍ وأمرٍ، وحلالٍ وحرامٍ، ومحكمٍ ومتشابهٍ، وأمثالٍ، فأحلُّوا حلالَه، وحرِّموا حرامَه، وافعلوا ما أُمرتم به، وانتهوا عما نُهيتم عنه، واعتبروا بأمثاله، واعملوا بمُحْكمه، وآمنوا بمتشابهه، وقولوا: ﴿ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾[آل عمران: ٧]»[4].

---

(١) في الأصل: «أحمد»، والمثبت من «تهذيب الكمال» للمزي (٢٦/ ٢٠٨، ٣٨٩).

(٢) ما بين معكوفتين من مصادر التخريج.

(٣) رواه أبو يعلى في «مسنده» (٦٥٦٠)، والحاكم في «المستدرك» (٣٦٤٤)، وقال: «حديث صحيح الإسناد على مذهب جماعة من أئمتنا ولم يخرجاه»، ورواه البيهقي في «شعب الإيمان» (٢٢٩٣)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ١٦٣): رواه أبو يعلى، وفيه عبدالله بن سعيد بن أبي سعيد المقبري، وهو متروك».

(٤) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٨٢٩٦)، وابن حبان في «صحيحه» (٧٤٥)، =

240 ـ وليحذر أحدٌ أن يقول في القرآن شيئاً برأيه :

٣٠٦ ـ لما أخبرنا عبدالله بن زيدان بن بريد البجلي، ثنا يحيى بن طلحة اليربوعي، ثنا شريك، عن عبد الأعلى، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال :

«مَن قال في القرآن برأيه ؛ فليتبوَّأ مقعدَه من النار»(١) .

241 ـ وليتوقَّ أيضاً التَّماري فيه :

٣٠٧ ـ لما أخبرنا محمد بن جرير، ثنا أبو كريب، ثنا وكيع، عن سفيان، عن سعيد بن إبراهيم، عن عمر بن أبي سلمة، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال : قال رسول الله ﷺ :

«مراءٌ في القرآن كفرٌ»(٢) .

242 ـ فإذا كان في مجلس فخشي أن يقع اختلافٌ في القرآن ؛ فليقُم عنه :

٣٠٨ ـ فقد أخبرنا أبو يعلى، ثنا خلف بن هشام، ثنا حماد بن زيد، عن أبي

= والحاكم في «المستدرك» (٢٠٣١)، وقال : «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» .

(١) رواه الترمذي (٢٩٥١)، وقال : حديث حسن .

(٢) رواه البزار في «مسنده» (٨٦٦١)، والدينوري في «المجالسة وجواهر العلم» (٣٤٩٧). ورواه الإمام أحمد في «مسنده» (٢/ ٢٨٦)، وابن حبان في «صحيحه» (١٤٦٤) كلاهما من طريق محمد بن عمرو الليثي، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه .

عمران الجوني، عن جندب بن عبدالله، قال ـ لا أعلمه إلا رفعه إلى النبي ﷺ ـ: قال:

«اقرؤوا القرآنَ ما ائتلفَتْ عليه قلوبُكم، فإذا اختلفتُم فيه فقومُوا عنه»[1].

243 ـ ومما يُستحَبُّ لمَن حفظ القرآنَ المداومةُ على قراءته بالليل والنهار:

٣٠٩ ـ فقد أخبرني إبراهيم بن محمد[2]، ثنا إبراهيم بن مرزوق، ثنا وهب ابن جرير، ثنا أبي، عن النعمان، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه، أن النبيَّ ﷺ قال:

«لا حسد إلا في اثنتين: رجلٍ آتاه الله مالاً فهو يُنفق منه آناء الليل والنهار، ورجلٍ آتاه الله القرآنَ فهو يَتلوه آناءَ الليل والنهار»[3].

244 ـ فإن قرأ في المصحف؛ فليقرأ نهاراً:

٣١٠ ـ أخبرنا أبو يعلى، ثنا أبو خيثمة، ثنا الحسن بن موسى، ثنا ابن لهيعة، ثنا حيي بن عبدالله، عن أبي عبد الرحمن الحبلي، عن عبدالله بن عمرو:

أن رجلاً قال: يا رسول الله! إن ابني يقرأ المصحف بالنهار ويَبِيت

---

(١) رواه البخاري (٥٠٦١)، ومسلم (٢٦٦٧).

(٢) لعله إبراهيم بن محمد بن أحمد بن أبي ثابت. انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب (٦/ ١٦٥)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٧/ ٩٩).

(٣) رواه البخاري (٧٥٢٩).

بالليـل، فقـال رسول الله ﷺ: «مـا تَنقِم أنَّ ابنـكَ يَظَـلُّ ذاكـراً ويَبِـيت سالماً»[1].

245 ـ ومما يُعين على حفظ القرآن معرفةُ العدد:

٣١١ ـ فقد أخبرنا أبو يعلى، ثنا عبيدالله بن عمر القواريري، ثنا أبـو أحمد الزبيدي، ثنا مسعر، عن إبراهيم السكسكي، عن عبدالله بن أبي أوفى، قال:

جـاء رجـل إلى النبي ﷺ فشكا إليـه نسيانَ القرآن، فقال: «قـل: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله»، قال: يا رسول الله! هذا لله ﷻ فما لي؟ قال: «قل: اللهمَّ اغفر لي وارحمني، وارزقني واهدني»، قال: فعدَّهن في يده، قال: وقبض أصابعـه، فلمـا ولَّى قال رسول الله ﷺ: «أمـا هـذا فقـد مـلأَ يديـه من الخير»[2].

246 ـ وكذلك فليَعرِف أجزاءَه وأرباعَه؛ ليكُنْ حزبُه من الدَّرس معلوماً:

٣١٢ ـ لما أخبرني جعفر بن محمد بن المغلس، ثنا أبو سعيد بن الأشج، ثنا أبو خالد الأحمر، ثنا عبدالله بن عبد الرحمن بن يعلى الطائفي الثقفي، حدثني عثمان بن عبدالله بن أوس، عن جدِّه أوس بن حذيفة، قال:

قَدِمنا على رسول الله ﷺ في وفد ثَقِيفٍ، فأنزل بني مالك في قبَّة،

---

(١) رواه الإمام أحمـد في «مسنده» (٢/ ١٧٣)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائـد» (٢/ ٢٧٠): «وفيه ابن لهيعة، وفيه كلام».

(٢) رواه أبو داود (٨٣٢)، والنسائي (٩٢٤).

فكان يأتينا كلَّ ليلة بعد العشاء يُحدِّثنا قائماً على رجليه حتى يُراوح بين رجليه من طول القيام، فقلنا ليلةً: يا رسول الله! لقد أبطأتَ عنَّا الليلةَ؟! قال: «إنه طرأ عليَّ حِزْبي، فكرهتُ أن أجيءَ حتى أتمَّهُ»، فسألتُ أصحابَه كيف تُحزِّبون القرآنَ؟ فقالوا: ثلاث، وخمس، وسبع، وتسع، وإحدى عشرة، وحزب المفصَّل[1].

٣١٣ـ وأخبرنا أبو يعلى، ثنا الحسن بن الصباح البزار، ثنا مؤمل بن إسماعيل، ثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس، قال:

وَجَدَ رسولُ الله ﷺ شيئاً، فلما أصبح قيل: يا رسول الله! إن أثر الوجَع عليك لبيِّنٌ، قال: «إني على ما تَرون، قد قرأتُ البارحةَ السَّبْعَ الطِّوال»[2].

يتلوه إن شاء الله: (ثم الذي يتلو القرآن من العلم سننُ رسول الله ﷺ)[3].

❐❐❐

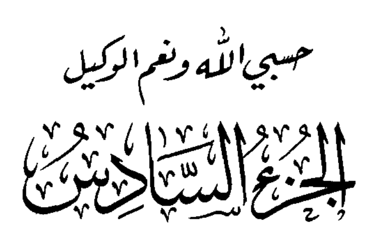
---

(١) رواه أبو داود (١٣٩٣)، وابن ماجه (١٣٤٥).

(٢) رواه أبو يعلى في «مسنده» (٣٤٤٤)، وابن خزيمة في «صحيحه» (١١٣٦)، وابن حبان في «صحيحه» (٣١٩).

(٣) في هامش الأصل: «بلغ العرض».

وفي هامشه أيضاً: «بلغ في العاشر بدار الحديث الأشرفية بسفح قاسيون».



من كتاب

رياضة المتعلمين

تأليف

أبي بكر أحمد بن محمد بن إسحاق بن السني الحافظ

رواه

أبو محمد عبد الرحمن بن حمد بن الحسن الدوني

عن

أبي نصر أحمد بن الحسين ابن الكَسَّار عنه

وعنه أبو المحاسن عبد الرزاق بن إسماعيل بن محمد بن عثمان

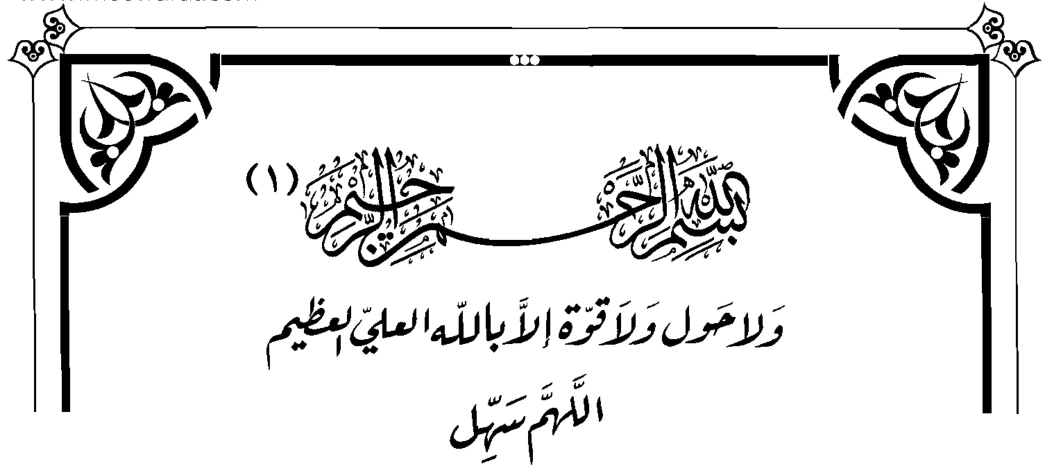
وابن عمه أبو سعيد المطهَّر بن عبد الكريم بن محمد بن عثمان

القُومَسَانيَّان الهَمَذانِيَّان

سماع

لعبد الغني بن عبد الواحد بن علي المقدسي

نفعه الله الكريم به



247 ـ ثم الذي يتلو القرآنَ مِن العِلم سننُ رسول الله ﷺ؛ فإنها الحكمة البالغة.

قال الله ﷻ: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ [النجم: ٣ ـ ٤]، وقال: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾ [الحشر: ٧].

248 ـ وإلى صاحبه تُشَدُّ الرِّحال، وعليه يعتكِفُ الرجال، وبه يُنشَر ذِكرُه في البلدان، وحسْبُه ما روي عنه، عن رسول الله ﷺ:

٣١٤ ـ ما حدَّثني محمد بن عثمان البَكراوي، ثنا عبد الواحد بن غياث، ثنا هشام بن سلمان المُجاشِعي، ثنا يزيد الرَّقاشي، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«لقد تركتُ بعدي ما إنْ أخذتُم به لنْ تضِلُّوا؛ كتابَ الله ﷻ، وسُنَّةَ نبيِّه ﷺ»(٢).

---

(١) جاء في هامش صفحة العنوان: «نقله وعارض به وسمعه أحمد بن أبي بكر المؤذن الواسطي».

(٢) رواه أبو الشيخ في «طبقات المحدثين بأصبهان» (٤/ ٦٧).

249 ـ فإذا[1] بَدأ في كتابة الحديث، فلا ينبغي أن يكتُب إلا عمَّن قد شُهر بطلَبه، وأَتْقَنَ عِلْمَه، وثَبَتَت عدالتُه، وظَهَر صِدقُه:

٣١٥ ـ فقد أخبرنا أبو يعلى، ثنا عقبة بن مكرم، ثنا مَسْعَدة بن اليسع، ثنا شبل بن عَبَّاد، عن عمرو بن دينار، عن جابر بن عبدالله، أنَّ رجُلاً جاء إلى رسول الله ﷺ فقال:

أيُّ الناس أعلم؟ قال: «مَن يجمعُ عِلمَ الناس إلى علمه، وكلُّ صاحبِ عِلمٍ غَرْثان»[2].

٣١٦ ـ وحدَّثني إبراهيم بن محمدٍ الدَّسْتَوائي، ثنا سهل بن بحر السكوني، ثنا عبدالله بن محمد الوكيل، ثنا محمد بن معاوية، ثنا جعفر بن أخي الماجِشُون، عن سعيد الْمَقْبُري، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

«إنَّ هذا العلمَ دِين، فانظروا عمَّن تأخذونه»[3].

٣١٧ ـ حدثني علي بن أحمد بن سليمان، ثنا أحمد بن عبد المؤمن المروزي، ثنا علي بن الحسن بن شَقِيق، ثنا حماد بن زيد، عن هشام بن حسان، عن ابن سيرين، قال:

إنَّ هذا العِلم دِين، فانظروا عمَّن تأخذونه[4].

---

(١) جاء على هامش الأصل: «من هنا قرأ عبدالله».

(٢) رواه أبو يعلى في «مسنده» (٢١٨٣)، وابن حبان في «المجروحين» (٣/ ٣٥)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ١٦٢): وفيه مَسْعَدةُ بنُ الْيَسَع، وهو ضعيفٌ جدًّا.

(٣) رواه ابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (١/ ١٤٨)، وتمام الرازي في «فوائده» (١/ ١٣٥)، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٤) رواه مسلم في مقدمة صحيحه (١/ ١٤)، وهو في آخر «الشمائل» أيضاً.

٣١٨ ـ حدثني محمد بن أحمد بن أحمد بن حماد، ثنا أحمد بن أبي العباس الرملي، ثنا أيوب بن سويد، عن الأوزاعي، عن ابن سيرين، قال:

إنَّ هذا العِلم دِين، فانظروا عمَّن تأخذون[١].

٣١٩ ـ حدثني علي بن أبي عمران، ثنا أحمد بن منصور، ثنا محمد بن يزيد القَزَّاز، ثنا محمد بن شعيب بن شابور، ثنا سعيد بن عبد العزيز، عن هارون بن هارون، عن مجاهِد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ.

(ح) وحدثني سعيد بن هاشم بن مرثد، ثنا دحيم، ثنا محمد بن شعيب، ثنا سعيد بن عبد الجبار، عن شيخٍ من أهل المدينة، عن مجاهد، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال:

«هلاكُ أُمَّتي في العَصَبيَّة والقَدَرية والرِّواية عن غيرِ ثَبْت»[٢].

٣٢٠ ـ أخبرني أحمد بن عمير، ثنا عمران بن بكار، ثنا الرَّبِيع بن رَوْح، ثنا محمد بن حرب، ثنا السَّرِيُّ بنُ يَنْعُمَ الجُبْلانيّ، عن عمرو بن قيسٍ السَّكُوني، قال:

قيل لعبدالله بن عمرو: كيف بما جاء من حديث رسول الله ﷺ؟ قال: ما أخذتموه عمَّن تأمنونه على نفسه ودِينه فاقبَلوه[٣].

---

(١) رواه ابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (١/ ١٥١) بلفظ: «إنَّ هذا الحديث دِين...».

(٢) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (١١١٤٢)، وابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (١/ ١٤٢، ٧/ ١٢٥)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ١٤١): وفيه هارون ابن هارون، وهو منكر الحديث، وقال في موضع آخر (٧/ ٢٠٣): وهو ضعيف، وفيه أيضاً جهالة الشيخ من أهل المدينة.

(٣) رواه أبو عُبَيد في «فضائل القرآن» (١/ ٣٥)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٥١٩٩).

٣٢١ ـ حدثنا محمد بن خُرَيْمِ بن مروان، ثنا هشام بن عمار، ثنا أبو عثمان ابن سعيد بن الفضل، ثنا عبدالله بن عون، عن محمد بن سيرين، قال:

مَن قبِلتم شهادته فاقبَلوا عِلمه[1].

٣٢٢ ـ حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، ثنا سريج بن يونس، ثنا أصرم بن غياث، عن سعيد بن سنان، عن هارون بن عنترة، عن أبي هريرة، قال:

إنَّ هذا العِلمَ دِين، فانظروا عمَّن تأخذونه[2].

٣٢٣ ـ أخبرنا محمد بن الحسين بن مُكْرَم، ثنا الحسن بن الصَّبَّاح البَزَّار، ثنا خالد بن خِداش، قال:

ودَّعتُ مالكَ بنَ أنسٍ فقُلت: يا أبا عبدالله! أوصني، قال: تقوى الله ﷻ، وطلب العِلم مِن عند أهله[3].

٣٢٤ ـ أخبرني كَهْمَسُ بن مَعْمَر، ثنا محمد بن أحمد بن عبد الحميد، ثنا أبو عامرٍ العَقَدِيّ، ثنا رَباح بن أبي معروف، عن قيس بن سعد، عن مجاهد، قال:

جاء بُشَيرٌ العَدَويُّ؛ فجلس إلى ابن عباس؛ فجعل يحدِّثُه وهو يقول: قال رسول الله ﷺ؛ فجعل ابن عباس لا يأذَنُ لحديثه ولا ينظُرُ

---

(١) رواه ابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (١/ ١٥٢)، وابن عساكر «تاريخ دمشق» (٢١/ ٢٧٦).

(٢) رواه ابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (١/ ١٥٠)، والخطيب البغدادي في «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (١/ ١٢٩)، وغيرهما.

(٣) رواه أبو زُرعة الدِّمَشقي في «تاريخه» (ص: ٤٤)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٦/ ٣١٩)، وأبو إسماعيل الهروي في «ذم الكلام وأهله» (٥/ ٨١) (رواية: ٨٧٣).

إليـه؛ فقـال: يابن عباس! ما لي لا أراك تسمـع حديثي، أحدِّثُـك عن رسول الله ﷺ ولا تسمع؛ فقال ابـن عباس: إنـا كنـا إذا سمعنـا رجـلاً يقـول: قال رسول الله ﷺ، ابتدرَتْـه أبصارُنـا وأصغَينا إليه بآذاننا، فلمَّا ركِب الناسُ الصَّعْبَ والذَّلُول، لم نأخذْ من الناس إلاَّ ما نعرف[1].

٣٢٥ ـ أخبرني إسماعيـلُ بنُ إبراهيمَ بن إسحـاق الحلوانيُّ، ثنـا أبي، ثنـا إبراهيم بن المنذر الحِزَامي، ثنـا مَعْنُ بنُ عيسى ومحمـدُ بن صدقـة، أحدُهما أو كِلاهُما، قال: قال مالك بن أنس:

لا يُؤخَذ العلمُ من أربعة، ويؤخَـذ مِن سِوى ذلك؛ لا يؤخـذ من سفيهٍ معروفٍ بالسَّفَه وإن كان أروى الناس؛ ولا مِن صاحب هوًى يدعو الناس إلى هواه؛ وكذابٍ يكذِب في أحاديث الناس، وإن كنت لا تتهمه أن يكذب على رسول الله ﷺ؛ وشيخٍ له فضل وعبادة إذا كان لا يعرف ما يحدِّث[2].

٣٢٦ ـ حدثني بكر بن أحمد، ثنا محمد بن إسماعيل السُّلَمي، ثنا إسماعيل ابن أبي أويس، قال: سمعت خالي مالك بن أنس يقول:

إنَّ هذا العلم دِين، فانظروا عمَّن تأخذون دينكم. لقد أدركتُ عِدَّة هذه الأساطين ـ وأشار إلى مسجد الرسول ﷺ ـ من يقول: قال فلان: قال رسول الله ﷺ؛ فما أخذت عنهم شيئاً، وإنَّ أحدَهُم لوِ اؤتُمِن على

---

(١) رواه مسلم في مقدمة صحيحه (١/ ١٣).

(٢) رواه يعقوب بن سفيان الفَسَوي في «المعرفة والتاريخ» (١/ ٦٨٤)، والعُقَيلي في «الضعفاء» (١/ ١٣)، وابن أبي حاتـم في «الجرح والتعديـل» (٢/ ٣٢)، وابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (١/ ٩٢).

بيتِ مالٍ كان به أميناً؛ لأنهم لم يكونوا من أهل هذا الشأن، ويَقدَم علينا محمد بن مسلم بن عُبيد بن شهاب الزهري وهـو شابٌّ؛ فنَزدحِمُ على بابه[1].

٣٢٧ ـ حدثنا عبدالله بن محمـد بن جعفر، ثنا يونس بن عبـد الأعلى، ثنا أشهب بن عبد العزيز، قال:

سمعـت مالكاً، وسُئِل: أيُؤخَذ العلمُ ممَّن لا يَحفَظ، أيؤخذ منـه الحديث؟ فقال: لا، فقيل لمالك: يأتي بكتُبٍ فيقول: قد سمعتُها، وهو ثقة، أيؤخذ منه؟ قال: لا يؤخذ منه، أخاف أن يُزادَ في كتبه. يعني: وهو لا يَعلم[2].

250 ـ ولا يكتب عن مَنِ الأغلبُ على حديثه المناكير:

٣٢٨ ـ فقد أخبرني إبراهيم بن محمد بن الضحاك، ثنا يونس بن عبد الأعلى، ثنـا ابن وهب، أخبرني سعيـد بن أبي أيوب، عن أبي هانئ حميد بن هانئ، عن مسلم بن يسار، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ:

«سيكـونُ في آخـر الزمـان نـاسٌ يحدِّثونكم بمـا لم تسمعـوا أنتم ولا آباؤكم، فإيَّاكم وإيَّاهم»[3].

---

(١) رواه الخطيب البغدادي في «الكفاية في علم الرواية» (ص: ١٥٩)، وابن عبد البر في «التمهيد» (١/ ٦٧)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥٥/ ٣٥٢).

(٢) رواه ابن أبي حاتـم في «الجرح والتعديـل» (٢/ ٢٦)، والخطيب البغـدادي في «الكفاية في علم الرواية» (ص: ٢٢٧).

(٣) رواه مسلم (٦).

251 ـ ولْيحذر أن يكون مِن رُواة الكَذِب، فيكونَ أحدَ الكاذبين:

٣٢٩ ـ فقد أخبرنا أبو خليفة، ثنا محمد بن كَثِير، أبنا شعبة، عن الحكَم، عن ابن أبي ليلى، عن سَمُرة بن جُنْدب، قال: قال رسول الله ﷺ:

«من رَوَى عنِّي حديثاً وهو يرَى أنه كذِبٌ، فهو أحد الكاذبين»(١).

252 ـ فإذا استوى العلماء في العلم فلْيأخذْ عن أشرفهم:

٣٣٠ ـ لما حدثنا أبو القاسم بن منيع، ثنا عبيدالله بن عمر القواريري، ثنا جعفر بن سليمان، عن النضر بن حميد الكندي، عن الجارود، عن أبي الأحوص، عن عبدالله قال، كان يرفعه، قال:

«لا تسبوا قريشاً؛ فإن عالمها يملأ الأرض عِلماً، اللهم أَذَقْتَ أوَّلَها نكالاً، فأذِق آخرها نوالاً»(٢).

٣٣١ ـ وحدثني الخطَّاب بن أحمد، ثنا أبو قلابة، ثنا نصر بن قُدَيدٍ قال: قال أبو عمرو بن حميد الشغافي: قال شُعبة:

اكتبوا عن الأشراف؛ فإنهم لا يكذبون(٣).

---

(١) رواه مسلم في مقدمة صحيحه (١/ ٨).

(٢) رواه الطيالسي في «مسنده» (٣٠٩)، وابن أبي عاصم في «السُّنَّة» (٢/ ٦٤١)، والعُقيلي في «الضعفاء» (٤/ ٢٨٩)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٦/ ٢٩٥، ٩/ ٦٥)، وفي سنده الجارود، قال السخاوي في «المقاصد الحسنة» (ص: ٤٥٢): والجارود مجهول، والراوي عنه مختلَف فيه.

(٣) رواه ابن الجعد في «مسنده» (٢٨)، وابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (١/ ١٥٩)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٧/ ١٥٥).

253 ـ وليبتدئ من أراد حفظ الحديث بالأحاديث التي في أصول الدين:

٣٣٢ ـ فقد أخبرنا أبو يعلى، ثنا عمرو بن الحُصَين، ثنا ابن عُلاَثة، عن خُصَيْف، عن مجاهد، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

«مَن حفِظ على أمتي أربعين حديثاً فيما ينفعُهم في أمرِ دينِهم؛ بُعِث يومَ القيامة مِن العُلماء، وفضلُ العالم على العابد سبعين درجة، الله أعلم ما بين كل درجتين»[١].

٣٣٣ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن صالح بن شيخ بن عَمِيرة، ثنا سعدان ابن نصر، ثنا خالد بن إسماعيل المخزومي، عن ابن جُرَيج، عن عطاء، عن أبي هريرة، قال: قال ﷺ:

«مَن حفِظ على أمتي أربعين حديثاً ينفعُه الله بها في دينه؛ كان فقيهاً عالماً»[٢].

٣٣٤ ـ أخبرني عمر بن حفص بن عمرويه، ثنا حفص بن عمرو الرَّبَالي، ثنا يعقوب بن ثابت الأنصاري، عن محمد بن هارون العبدي، عن أبي يحيى الصنعاني، عن إسماعيل، عن أنس، عن النبي ﷺ قال:

«مَن حفِظ على أمتي أربعين حديثاً مِن أمْرِ دينها؛ بعثه الله ﷻ يومَ

---

(١) رواه أبو يعلى في «مسنده» كما في «المطالب العالية» لابن حجر (١٢/ ٧٢٧)، وابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٦/ ٢٢٣)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٧٢٥)، وهذا الحديث ـ مع كثرة طرقه ـ لا يصح منها شيء؛ كما نبه إليه الإمام النووي في مقدمة «أربعينه»!

(٢) رواه ابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٦/ ٤٢).

القيامة فقيهاً عالماً»[1].

254 ـ وليحتسب في طلب الحديث، وليقدِّم النية فيه؛ فإنَّ أهلَ الحديث خُلَفاءُ رسول الله ﷺ.

٣٣٥ ـ حدثنا ابن صاعد، ثنا محمد بن الحنين الهَمْداني الكوفي، ثنا أبو حامد أحمد بن عيسى بن عبدالله الحلواني، ثنا ابن أبي فُدَيك، عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن ابن عباس، قال: سمعتُ عليَّ بنَ أبي طالب يقول: خرج علينا رسول الله ﷺ فقال:

«اللهم ارحم خلفائي»، قلنا: يا رسول الله! ومَن خلفاؤك؟ قال: «الذين يأتون مِن بعدي، يرْوُون أحاديثي وسُنَّتي، ويُعَلِّمونها الناس»[2].

٣٣٦ ـ وحدثني إبراهيم بن مَطْرُوح، ثنا سعيد بن عمرو الحمصي، ثنا بقية ابن الوليد، ثنا عاصم بن سعيد، عن ابن أبي أنس، عن أنس، قال: قال النبي ﷺ:

«مَن أحيا سُنَّتي فقد أحبَّني، ومَن أحبَّني فهو معي في الجنة»[3].

٣٣٧ ـ أخبرني الحسين بن عبدالله القَطَّان، ثنا عامر بن سَيَّار، ثنا أبو الصباح،

---

(١) رواه ابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٥/ ٥٥)، وتمام الرازي في «فوائده» (٢/ ١٤١) (رقم: ١٣٦٩)، والخطيب البغدادي في «شرف أصحاب الحديث» (ص: ١٩).

(٢) رواه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل بين الراوي والواعي» (ص: ١٦٣)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٥٨٤٦) من حديث ابن عباس، والخطيب البغدادي في «شرف أصحاب الحديث» (ص: ٣١)، وفيه أحمد بن عيسى، نقل الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ١٢٦) عن الدارقطني أنه كذَّاب.

(٣) رواه الترمذي (٢٦٧٨).

ثنا عبد العزيز بن سعيد، عن أبيه، أن النبي ﷺ قال:

«مَن تبع سُنَّتي وطَلَب حديثي وأثَري؛ كان كَمَن شهِد معي مَشاهِدِي كلَّها»(١).

٣٣٨ ـ وحدثني عبدالله بن محمد بن جعفر، ثنا محمد بن مسلم بن وارَة، ثنا محمد بن كَثِير، عن الأوزاعي، عن حسان بن عطية، قال:

كان الوحي ينزِل بالسُّنَّة كما ينزل بالقرآن(٢).

255 ـ ومما يُعِين على حفظ الحديث، المُذاكرة:

٣٣٩ ـ كما أخبرنا محمد بن القاسم الكوكبي، ثنا طاهر بن خالد بن نزار، ثنا أَبي، ثنا سعيد بن سالم، عن إسرائيل، عن كَهْمَس، عن عبدالله بن بُرَيدة، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أنه قال:

تَزَاوَرُوا وتَذَاكَرُوا الحديث، وإنْ لا تفعلُوا يَدْرُس(٣).

٣٤٠ ـ حدثنا أبو محمد بن صاعد، ثنا الحسن بن أبي الربيع، ثنا عبد الصمد ابن عبد الوارث، ثنا أَبي، ثنا الحسين المعلم، ثنا عبدالله بن بُرَيدة، قال:

خَرَج معاويةُ مِن حَمَّام حِمصَ، فقال لغلامه: ائتني بِسِبْتِيَّتي؛ فلَبِسَها؛ فدَخَل مسجدَ حِمص؛ فركَع رَكعتَين، فلمَّا فرَغ؛ إذا هو بأُناسٍ جلوس؛ فقال لهم: ما يُجلِسُكم؟ قالوا: صلَّينا صلاةَ المكتوبة، ثُمَّ قَصَّ

---

(١) لم نقف عليه.

(٢) رواه الدارمي في «سننه» (٥٨٨)، وأبو داود في «المراسيل» (٥٣٦)، ومحمد بن نصر المروزي في «السُّنَّة» (ص: ٣٣، ١١١).

(٣) رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٦١٣٤)، والدارمي في «سننه» (٦٢٦)، والحاكم في «المستدرك» (٣٢٤) وقال: صحيح على شرط الشيخين.

القاصّ؛ فلمَّا فرَغ، قعدْنا نتذاكرُ بيننا سُنَّةَ النبي ﷺ، فقال معاوية: ما مِن رجُلٍ صَحِب النبيَّ ﷺ، هو أقلّ حديثاً عنه مني، وإني سأحدِّثُكم بخَصلَتين حفظتُهما عن النبي ﷺ، قال: «ما مِن رجلٍ يكونُ على الناس؛ فيقومُ على رأسه الرِّجال، يحبُّ أنْ يَكْثُرَ الحضورُ عندَه؛ فيَدْخُلَ الجنة»، وكنتُ يوماً مع النبي ﷺ، فدخل المسجد؛ فإذا هو بقومٍ قُعودٍ في المسجد؛ فقال: «ما يُقعِدُكم؟» قالوا: صلَّينا صلاةَ المكتوبة ثم قعدنا نتذاكرُ كتابَ الله ﷻ وسُنَّةَ نبيِّه ﷺ؛ فقال نبي الله ﷺ: «إنَّ اللهَ ﷻ ينظُر إليكم»[1].

٣٤١ ـ أخبرني محمد بن سعيد البُزُوري، ثنا علي بن حرب، ثنا محمد بن فضيل، عن يزيد بن أبي زياد، قال: قال عبد الرحمن بن أبي ليلى:

إحياء الحديث مذاكرتُه، فتذاكروه، فقال عبدالله بن شَدَّاد: رحِمَك الله، كم مِن حديثٍ أحييتَه في صدري كان قد مات[2].

٣٤٢ ـ أخبرني عبد الرحمن بن حمدان، ثنا أبو حاتم الرازي، وأبو إسماعيل الترمذي، قالا: ثنا محمد بن عبدالله الأنصاري، ثنا كَهْمَس، عن عبدالله بن بُرَيدة، أنَّ عليَّ بن أبي طالب قال:

تزاوَرُوا وتذاكروا، إلاَّ تفعلوا يَدْرُس[3].

---

(١) رواه الحاكم في «المستدرك» (٣٢١)، والبيهقي في «المدخل إلى السنن الكبرى» (٤١٨)، واللفظ في آخره: «إن الله إذا ذكر شيئاً تعاظم ذكره» مكان: «إن اللهَ ﷻ ينظر إليكم». قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين.

(٢) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٦/ ١١٢)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٦١٣٨)، والدارمي في «سننه» (٦١٠).

(٣) تقدَّم تخريجه قريباً.

٣٤٣ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود، ثنا أحمد بن سعيد بن بشير، ثنا عبد الرحمن بن زياد الرُّصافي، ثنا ابن لَهِيعة، عن قيس بن الحجاج، أنه سمع شُفَيًّا الأصبحيَّ يقول:

لَتُفتَحَنَّ على هذه الأمة خزائنُ كلِّ شيءٍ، حتَّى خزائنُ الحديث[1].

٣٤٤ ـ حدثنا عبدالله بن محمد بن جعفر، ثنا أبو شيبة بن أبي بكرة[2]، ثنا عبدالله ابن صالح بن مسلم العجلي، ثنا الأشجعي، عن سفيان، عن طلحة بن مُصَرِّف:

﴿بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ [آل عمران: ٧٩] قال: مُدارَسةُ الفقه[3].

256 ـ ولا يَشتغِل بطلَبِ الغرائب حتَّى يُحكِمَ الأصول:

٣٤٥ ـ لما أخبرنا أبو بكر النَّيسابوري، ثنا يونس بن عبد الأعلى، ثنا سفيان ابن عيينة، عن خالد بن أبي كريمة، عن عبدالله بن المِسْوَر، قال:

جاء رجلٌ إلى النَّبي ﷺ فقال: أتَيتُ لتعلِّمَني مِن غرائب العلم؛ فقال له رسول الله ﷺ: «فما صنعتَ في رأس العلم؟» قال: وما رأسُ العلم؟ قال: «هل عرفتَ الرَّبَّ ﷻ؟» قال: نعم، قال: «فما صنعتَ في حقِّه؟» قال: ما شاء الله، قال: «هل عرفت الموت؟» قال: نعم، قال: «فما أعددتَ له؟» قال: ما شاء الله، قال: «اذهبْ فأَحكِم ما هناك، ثم

---

(١) رواه ابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (١/ ٢٤)، وأبو نُعيم في «حلية الأولياء» (٥/ ١٦٦)، والخطيب البغدادي في «شرف أصحاب الحديث» (ص: ٣٩)، وقد ذكر فيها اسم الراوي: «قيس بن رافع» بدل: «قيس بن الحجاج».

(٢) في الأصل: «بكرة».

(٣) أورده ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢/ ٦٩٣) معلَّقاً.

تعال نُعلِّمُك مِن غرائبِ العلم»[1].

257 ـ ولْيبادِر في الرِّحلة إلى طلَبِ الحديث؛ لِيَلحَق الإسناد:

فقد قال الله ﷻ: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٢].

٣٤٦ ـ أخبرنا إسحاق بن إبراهيم بن يونس، ثنا نصر بن علي، ثنا خالد بن يزيد، عن أبي جعفرٍ الرازي، عن الرَّبِيع بن أنس، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَن خَرَج في طلب العلم، فهو في سبيل الله حتى يرجِع»[2].

٣٤٧ ـ حدثني أحمد بن يحيى بن زهير، ثنا يوسف بن موسى، ثنا مِهْران بن أبي عمر، ثنا إسماعيل بن أبي خالد، ثنا عبد الملك بن عمير، عن عبد الرحمن ابن عبدالله بن مسعود، عن أبيه عبدالله، روايةً عن النبي ﷺ قال:

«نَضَّر الله امرأً سمِع منَّا حديثاً، فأَدَّاه كما سمعه، فرُبَّ مُبلَّغ أوعى من سامع»[3].

٣٤٨ ـ حدثني الحسن بن علي الأَعْسَم، ثنا محمد بن يوسف بن الطَّبَّاع، ثنا الحسن بن عطية، ثنا أبو عاتكة، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) رواه أبو نُعيم في «حلية الأولياء» (١/ ٢٤)، وقد أرسله عبدالله بن المِسْوَر هنا. قال ابن عراق الكناني في «تنزيه الشريعة» (١/ ٢٧٧): وعبدالله بن المِسْوَر كان يضع.

(٢) رواه الترمذي (٢٦٤٧) وقال: هذا حديثٌ حَسَنٌ غريب، ورواه بعضهم فلم يرفعْه.

(٣) رواه الترمذي (٢٦٥٧)، وابن ماجه (٢٣٢)، والإمام أحمد في «المسند» (١/ ٤٣٦)، وقال الترمذي: هذا حديثٌ حَسَنٌ صحيح.

«اطلبـوا العلم ولـو بالصين، فإنَّ طلَـبَ العلـم فريضـةٌ على كـلِّ مسلم»[١].

258 ـ فإذا أخذ بحظِّـه مِن سُنَن رسول الله ﷺ، فليأخـذ في علم الفرائض والمواريث؛ فإنه ثالثُ علوم الدِّين، وعليه المُعوَّل في قسم المواريث:

٣٤٩ ـ كما أخبرَنا علي بن الحسن[٢] بن قُدَيد، ثنا أبو الطاهر أحمد بن عمرو ابن السرح، ثنا ابن وهب، أبنا عبد الرحمن بن زياد بن أنْعُم، عن عبد الرحمن بن رافع التنوخي، عن عبدالله بن عمرو بن العاص، قال: قال رسول الله ﷺ:

«العلم ثلاث، فما سِوى ذلك فضل؛ آيةٌ مُحكَمة، وسُنَّـةٌ قائمة، وفريضةٌ عادلة»[٣].

---

(١) رواه البزار في «مسنده» (٩٤ ـ ٩٥) وقال: وحديث أبي العاتكة: «اطلبوا العلم ولو بالصين» لا يُعرَفُ أبـو العاتكـة ولا يُدْرَى مِنْ أين هـو، فليس لهذا الحديث أصل، وأما حديث: «طلب العلم فريضة على كل مسلم»، فقد روي عن أنس من غير وجه، وكلُّ ما يُروَى فيها عنه فغير صحيح.
ورواه العقيلي في «الضعفـاء» (٢/ ٢٣٠) وقال: لا يُحفَظ «ولو بالصين» إلا عن أبي عاتكة، وهـو متروك الحديث، و«طلب العلم فريضة على كل مسلم» الرواية فيها لين أيضاً متقاربة في الضعف.
ورواه ـ أيضـاً ـ ابنُ عَـدِيٍّ في «الكامل في الضعفـاء» (٤/ ١١٨)، والبيهقـي في «شعب الإيمان» (١١٦٣) وقال: هذا الحديث شبـه مشهور، وإسنـاده ضعيف، وقد روي من أوجهٍ كلُّها ضعيفة.

(٢) في الأصل: «الحسين»، والصواب المثبت كما تقدم في الحديث (١٨٢).

(٣) رواه أبو داود (٢٨٨٥)، وابن ماجه (٥٤)، والحاكم في «المستدرك» (٧٩٤٩).

٣٥٠ ـ حدثني عبدالله بن محمد بن جعفر، ثنا عمرو بن محمد العثماني، وأبو حاتم الرازي، قالا: ثنا إسماعيل بن أبي أويس، ثنا حفص بن عمر بن أبي العطاف المدني، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال:

«يا أبا هريرة! تعلَّمُوا الفرائض وعلِّمُوه الناس؛ فإنه نصف العلم، وإنه يُنزَع مِن أُمَّتي، وهو أوَّلُ ما يُنسَى»[١].

٣٥١ ـ أخبرنا أبو يعلى، ثنا محمد بن أبي بكر الْمُقَدَّمِي، ثنا المثنى بن بكر، ثنا عوفُ الأعرابي، عن سليمان بن جابر، عن أبي الأحوص، عن عبدالله، قال: قال رسول الله ﷺ:

«تعلَّمُوا القرآن، وتعلَّمُوا العلم، وعلِّمُوه الناس، وتعلَّمُوا الفرائض وعلِّمُوه الناس؛ فإني مقبوض، وإنَّ العلم سيُقبَض حتَّى يختلِف الرَّجُلان في الفريضة، ولا يجِدان مَنْ يُخبِرُهما»[٢].

٣٥٢ ـ أخبرنا أبو خليفة، ثنا محمد بن كَثِير، أبنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، عن عبدالله، قال:

مَن قرأ منكم القرآن فليتعلَّم الفرائض؛ فإذا لقيه أعرابي فقال: يا مُهاجِريّ! أتقرأ القرآن؟ فيقول: نعم، قال: فيقول الأعرابي: وأنا أقرأ، قال: فيقول الأعرابي: أتفرض يا مُهاجِريّ؟ فإن قال نعم، قال[٣]: زيادةٌ

---

(١) رواه ابن ماجه (٢٧١٩)، والحاكم في «المستدرك» (٧٩٤٨).

(٢) رواه الطيالسي في «مسنده» (٤٠٣)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٦٣٠٦)، وأبو يعلى في «مسنده» (٥٠٢٨)، والحاكم في «المستدرك» (٧٩٥١).

(٣) في الأصل: «كان»، والمثبَت من كتب التخريج.

وخير، وإن قال لا، قال: فما فَضْلُكَ عليَّ يا مُهاجِريّ؟![1].

٣٥٣ ـ أخبرنا ابن مَنِيع، ثنا علي بن الجَعد، ثنا زهير، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبدالله، قال:

إذا قرأ أحدُكم القرآن فليتعلَّم الفرائض، ولا يكُن كرجلٍ لقيَه أعرابيٌّ فقال: يا مُهاجِريّ! أتقرأ؟ فيقول: نعم؛ فيقول: إنَّ إنساناً مِن أهلي مات، فتَفرِضُ[2] فريضتَه؟ فإن أخبره فهو عِلمٌ علَّمه الله ﷻ إياه، وزيادةٌ زاده الله، وإلاَّ قال: فبِمَ تَفضُلونا يا مَعشر المهاجرين؟![3].

259 ـ والذي يُختارُ له من علم الفرائض مذهبُ زيدِ بن ثابتٍ ﷺ:

٣٥٤ ـ لما أخبرني محمد بن الْمُهاصِر، ثنا العباس بن محمد الدُّوري، ثنا قَبِيصة بن عُقبة، عن سفيان الثوري، عن خالد الحَذَّاء، وعاصم الأحول، عن أبي قِلابة، عن أنس بن مالك، أنَّ رسول الله ﷺ قال:

«أرحمُ أمتي بأمتي أبو بكر، وأشدُّهم في دين الله عمر، وأصدقُهم

---

(١) رواه الدارمي في «سننه» (٢٨٥٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٨٧٤٣)، والحاكم في «المستدرك» (٧٩٥٣)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٦/ ٢٠٩)، وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين.

(٢) في «السُّنن الكبرى» للبيهقي (٦/ ٢٠٩): «فتقص»، وتأتي بمعنيَين؛ الأول: «فتقَصَّ» فعل أمر للطلب؛ أي: فتتبَّعْ فريضتَه، والثاني: «فتَقُصُّ فريضتَه؟» على الاستفهام من باب السؤال.

(٣) رواه ابن الجعد في «مسنده» (٢٥٢٧)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٣١٠٣٢)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٦/ ٢٠٩).

حياءً عثمان، وأفرضُهم زيدُ بن ثابت، وأقرؤهم أبيُّ بن كعب، وأعلمُهم بالحلال والحرام مُعاذ، وإنَّ لكلِّ أمةٍ أمين، وأمين هذه الأمة أبو عبيدةَ ابنُ الجراح»[1].

260 ـ فإذا أَحكَمَ علمَ الفرائض، فليأخذ في الفقه؛ فإنَّ فيه علمَ الحلال والحرام، وهو عصمةُ الدِّين، وزينةٌ في الدنيا، وبِحسْبِ الفقه من الفضائل:

قولُه ﷻ: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ﴾ [التوبة: ١٢٢] الآية.

٣٥٥ ـ وما أخبرنا الحسين بن عبدالله القطان، ثنا هشام بن عمار، ثنا الوليد ابن مسلم، عن مروان بن جَناح، عن يونس بن ميسرة بن حَلْبَس، أنه حدَّثه أنه سمع معاوية بن أبي سفيان يحدِّث عن رسول الله ﷺ قال:

«الخيرُ عادة، والشَّرُّ لَجَاجة، ومَن يُرِدِ اللهُ به خيراً يفقِّهه في الدِّين»[2].

٣٥٦ ـ أخبرني عليُّ بنُ أحمد بن سليمان، ثنا الرَّبِيع بن سليمان، ثنا ابن وهب، أخبرني عبد الرحمن بن زياد بن أنعُم، عن عبد الرحمن بن رافع، عن عبدالله بن عمرو بن العاص:

أن رسول الله ﷺ مرَّ بمَجلسَين؛ أحدُ المجلسين يدعون اللهَ ﷻ

---

(١) رواه الترمذي (٣٧٩١)، وابن ماجه (١٥٤)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٨٢٤٢)، وقال الترمذي: هذا حديثٌ حسَنٌ صحيح.

(٢) رواه ابن ماجه (٢٢١)، وابن حبان في «صحيحه» (٣١٠).

ويَرغَبُون إليه، والآخرُ يتعلَّمون الفقه ويعلِّمونه، فقال رسول الله ﷺ:

«كلا المجلسين على خير، وأحدُهما أفضل؛ أما هؤلاء فيدعون الله ﷻ ويرغَبُون إليه، إنْ شاء أعطاهم وإنْ شاء منعَهم، وأما هؤلاء فيتفقَّهون ويُعلِّمون الجاهل، وهم أفضل، وإنما بُعِثتُ مُعلِّماً»، ثم أقبَلَ فجلَسَ معهم(١).

٣٥٧ ـ أخبرني عمر بن حفص بن عمرويه، ثنا إسحاق بن الضّيف، ثنا عبد الوهاب بن همام أخو عبد الرزاق، ثنا بِشر بن رافع، قال: سمعت أبا عبدالله ابنَ عمٍّ أبي هريرة يُحدِّث أنه سمع أبا هريرة يقول:

الإيمان عُرْيان، ولِباسُه التقوى، وزينته الحياء، وثمرته العمل الصالح، وماله الفقه(٢).

261 ـ والذي يُحَبُّ له من مذاهب الفقهاء مذهبُ أهل المدينة والحجاز:

٣٥٨ ـ لما أخبرنا الحسين بن عبدالله، ثنا إسحاق بن موسى الأنصاري، قال: سألتُ سفيانَ بنَ عُيينةَ وهو جالسٌ مستقبلَ الحجرِ الأسود، فأخبرني عن ابن جُريجٍ، عن أبي الزُّبَير، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ قال:

---

(١) رواه ابن ماجه (٢٢٩)، والطيالسي في «مسنده» (٢٢٥١)، والدارمي في «سننه» (٣٤٩).

(٢) رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٥٢٣٥)، وابن أبي الدنيا في «مكارم الأخلاق» (٩٧)، من كلام وهب بن مُنَبِّه، ورواه الخطيب البغدادي في «الفقيه والمتفقه» (١/ ١٤٦)، والديلمي في «الفردوس» (٣٨٠) من حديث ابن مسعودٍ مرفوعاً.

«يُوشِكَ أنْ يَضرِبَ الناس أكبادَ الإبلِ في طلبِ العلم ولا يجدون عالماً أعلمَ من عالِم المدينـة». قال إسحاق بن موسى: فبلغني عن ابن جريج قال: نرى أنه مالك بن أنس، فذكَرتُه لسُفيانِ بنِ عُيينةَ فقال: إنما العالِمُ مَن يخشَى اللهَ ﷻ، ولا نعلمُ أحداً كان أخشى لله ﷻ مِن العُمَريِّ؛ يعني: عبدَالله بنَ عبدِ العزيز العُمَريّ[1].

٣٥٩ ـ أخبرنـا أبو بكر النيسابوري، ثنا أحمد بن عبد الرحمن، ثنا عمي، ثنـا مالك بن أنس، عن أبي الزِّنـاد، عن الأعرج، عن أبي هريـرة، عن النبي ﷺ قال:

«أتاكم أهلُ اليَمَن، هم أضعفُ قلوبـاً وأرقُّ أفئِـدة، الفقـه يَمانٍ، والحِكمة يَمنية»[2].

262 ـ ثم الذي يتلو الفقـهَ من العلوم علمُ العربيـة والنَّحْو؛ لأنه آلةُ الجميع، وأداةٌ لإصلاح السِّقيم، ويستديرُ من وراء اللُّغة، ولا يجِد أحدٌ بُدًّا منـه لتقويم لسانـه لتلاوة كتاب الله ﷻ، وروايـةِ كلام رسول الله ﷺ؛ لِئَلا يُبدِّل أحكامَها بإزالة معانيها.

٣٦٠ ـ فقد حدثني الحسين بن عبدالله القَطّان، ثنا محمد بن عيسى النَقَّاش،

---

(١) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٢/ ٢٩٩)، والنسائي في «السُّنن الكُبرى» (٤٢٩١)، وابن حِبَّان في «صحيحه» (٣٧٣٦)، والحاكم في «المستدرك» (٣٠٧) وقال: هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط مسلم ولم يخرجاه.

(٢) جاء على هامش الأصل: «بلغ في الحادي عشر بدار الحديث الأشرفية بقاسيون». والحديث رواه البخاري (٤٣٩٠)، ومسلم (٨٤/ ٥٢).

ثنا كَثِير بن هشام، عن عيسى بن أزهر[1]، عن سالم بن عبدالله، عن أبيه، عن عمر، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«رحِم الله امرأً أصلَح مِنْ لِسانه»[2].

٣٦١ ـ وأخبرني أبو عَروبة، ثنا محمد بن الْمُصَفَّى، ثنا نُعَيم بن حَمَّاد، ثنا نوح بن أبي مريم، عن زيد العَمِّيّ، عن سعيد بن المسيب، عن عمر بن الخطاب، عن النبي ﷺ قال:

«مَن قرأ القرآن فأعربه، كان له بكل حرفٍ أربعون حسنة؛ فإن أَعْرَب بعضاً ولَحَن في بعض، كان له بكل حرفٍ عشرون حسنة؛ فإن لم يُعرِب منه شيئاً، كان له بكل حرفٍ عشْرُ حسنات»[3].

٣٦٢ ـ حدثني أحمد بن محمود بن محمدٍ الواسطي، ثنا أبو البختري عبدالله ابن محمد بن شاكر، ثنا حسين بن علي الجعفي، عن عباد بن كثير البصري، عن

---

(١) ورد اسم هذا الراوي في كتب التخريج كافة: عيسى بن إبراهيم، وهو غير عيسى ابن أزهر، وقد ورد الإسناد عندهم هكذا: عيسى بن إبراهيم عن الحكم بن عبدالله الأيلي عن الزهري عن سالم...

وعيسى بن أزهر يروي عن الزهري، وروى عنه كثير بن هشام، رُبما أغرب على قلة روايته. انظر: «الثقات» لابن حبان (٧/ ٢٣٣).

(٢) رواه العُقيلي في «الضعفاء» (٣/ ٣٩٥)، وابن عَدي في «الكامل في الضعفاء» (٥/ ٢٥٠)، والشهاب القضاعي في «مسنده» (٥٨٠)، وقال ابن عَدي: هذا حديث منكر.

(٣) رواه ابن عَدي في «الكامل في الضعفاء» (٧/ ٤١)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢٢٩٦). وفيه نوح ابن أبي مريم، ضعيف جداً.

زكريا، عن الشَّعبي، قال: قال أبو بكر الصِّدِّيق:

لأَنْ أقرأَ وأُسْقِطَ، أَحَبُّ إليَّ مِن أنْ أقرأَ وأَلحَن[1].

٣٦٣ ـ أخبرني أبـو عَروبـة، ثنا يحيى بن أبي عبيدة الوادِي، ثنـا عيسى بن يونس، عن ثور بن يزيد، عن عمر بن رُؤْبة[2]، قال:

كتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري: أما بعد، فتفقَّهُوا في السُّنَّة وتفقَّهُوا في العَرَبية[3].

٣٦٤ ـ أخبرنا أبو خليفة، ثنا محمد بن كثير، أبنا شعبة، عن عاصم الأحول، عن أبي عثمان، قال:

كان في كتاب عمر ﷺ: تعلَّمُوا العربية[4].

٣٦٥ ـ أخبرني محمـد بن أحمـد بن الْمُهاصِر، ثنا حُمَيـد بن الرَّبِيع، ثنـا يوسف بن الغَرِق، ثنا شَرِيك بن الخطاب، عن سالم بن عبدالله، قال:

كنت كاتباً لأبي موسى إلى عمر بن الخطاب؛ فلَحَنْتُ في حرف؛ فكتب عمرُ إلى أبي موسى: أن اضربه سوطاً[5].

٣٦٦ ـ أخبرني محمد بن عِمران، ثنا سعيدٌ ومحمـدٌ قالا: ثنا عبدالله، عن

---

(١) رواه أبو طاهر البزّار في «أخبار النحويين» (ص: ٣٥).

(٢) في مصادر التخريج: «عمر بن زيد».

(٣) رواه ابن أبي شيبة في «مصنفـه» (٢٥٦٥١)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (٢/ ١٦٨).

(٤) رواه البيهقـي في «السنن الكبرى» (٢/ ١٨)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (٢/ ١٦٨).

(٥) لم نقف عليه.

سفيان، عن عاصم، عن مُوَرِّق، قال: قال عمر:

تعلَّمُوا السُّنَّةَ والفرائضَ واللَّحنَ كما تعلَّمون القرآن[1].

٣٦٧ ـ أخبرني محمد بن عِمران، ثنا سعيدٌ ومحمـدٌ قالا: ثنا عبدالله، عن سفيان، ثنا عقبة الأسدي، عن أبي العلاء، عن عبدالله بن مسعود، قال:

أعرِبوا القرآن، فإنَّه عربي[2].

٣٦٨ ـ أخبرنا ابن مَنِيع، ثنا إسحاق بن إبراهيم الْمَرْوَزِي، ثنا حمَّاد بن زيد، عن واصِل مولى أبي عُيَينـة، عن يحيى بن عُقَيل، عن يحيى بن يَعمَر، أنَّ أُبيَّ بنَ كعبٍ قال:

تعلَّمُوا العَرَبية في القرآن كما تعلَّمُون لفظَه[3].

٣٦٩ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود، ثنا محمد بن بشار، ثنا عمرو بن محمد ابن أبي رَزِين، عن سفيان الثوري، عن عبيدالله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر:

أنه كان يَضرِب أولاده على اللَّحن[4].

---

(١) رواه أبـو عُبَيـد في «فضائـل القرآن» (٢/ ١٨٤)، وسعيد بن منصـور في «سننـه» (١/ ٤٣)، وابن أبي شيبـة فـي «المصنـف» (٣١٠٤٤)، والدارمـي في «سننـه» (٢٨٥٠)، والبيهقـي في «السنـن الكبـرى» (٦/ ٢٠٩)، وفي «شعـب الإيمـان» (١٦٧٤).

(٢) رواه أبـو عُبَيـد في «فضائـل القرآن» (٢/ ١٨١)، وابن أبي شيبـة في «المصنف» (٢٩٩١٧).

(٣) رواه أبو عُبَيد في «فضائل القرآن» (٢/ ١٨٣)، وأبو طاهر البزَّار في «أخبار النحويين» (ص: ٤٠)، وفيها قوله: «حفظه» بدل: «لفظه».

(٤) رواه ابن أبي شيبـة في «المصنف» (٢٥٦٥٠، ٢٩٩١٩)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٨٨٠).

قال أبـو بكر بن أبي داود: قال رجلٌ لِشَدَّاد: لو أدركك ابنُ عمر لَقتَلَك.

٣٧٠ ـ أخبرني أبـو عَروبـة، ثنـا المغيرة بن عبـد الرحمن، ثنـا حُسَين بن عيَّاش، قال: قلت لعبدالله بن عمر بن حَفْص:

أَحدَّثَك نافعٌ أنَّ ابنَ عمرَ كان يضرِب ولدَه على اللَّحْن؟ قال: نعم.

٣٧١ ـ حدَّثَني علي بن أحمد بن سليمان، ثنا حمزة بن نُصَير العَسَّال، ثنـا يحيَى بن حَسَّان، ثنا أبو هلال، عن عبدالله بن بُرَيدة:

أنَّ معاويةَ بنَ أبي سُفيانٍ أرسل إلى دَغْفَلٍ، سَأَلَهُ عن العربية وأنساب الناس، وسأله عن النُّجوم، فإذا رجلٌ عالِمٌ فقال: يا دَغْفَلُ! أَنَّى حَفِظتَ هذا؟ قال: بلسانٍ سَؤُول، وقلبٍ عَقُول، وإنَّ غائِلة العلم النسيان، قال: اذهب بِيَزيدَ فعلِّمه العربيةَ وأنسابَ قريش والنُّجوم[1].

٣٧٢ ـ أخبرنا أبو يحيى السَّاجي، ثنا إبراهيم بن سعيد، ثنا معن بن عيسى، ثنا ابن أخي ابن شهاب، عن عمه محمد بن مسلم الزهري، قال:

الفصاحة مروءة الرجال[2].

٣٧٣ ـ أخبرني أبـو أحمـد بن عيسى الحلواني، ثنـا السَّرِيُّ بن يحيى، ثنـا عثمان بن زُفَر، ثنا حِبَّان بن علي، عن ابن شُبْرُمة، قال:

ما لَبِـس الرجال لباساً أَزْينَ من العربية[3].

---

(١) رواه ابن أبي الدنيا في «العيال» (٣٤٩)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٤٢٠١).

(٢) رواه أبـو نعيم في «حليـة الأوليـاء» (٣/ ٣٦٤) بلفظ: «مـا أحدَثَ الناسُ مروءةً أعجبَ إليَّ من الفصاحة».

(٣) رواه أبو بكر الضَّبِّي في «أخبار القضاة» (٣/ ١١٠).

٣٧٤ ـ أخبرنا ابن مَنِيع، ثنا عبدالله بن مُطِيع، ثنا هشام، عن منصور بن زاذان، قال:

جاء رجلٌ مِن بني تميمٍ إلى الحسن فقال: كيف أنتَ يا أبو سعيد؟ فقال الحسن: كيف أنتَ يا أبو سعيد! كالمتعجِّب[1].

٣٧٥ ـ حدثني أبو علي دُبَيْس، ثنا محمد بن يحيى الكِسائي الْمُقْرِي، ثنا الليث بن خالد أبو الحرب الْمُقري، ثنا يحيى بن المبارك اليزيدي، عن أبي عمرو ابن العلاء، قال:

ما رأيتُ أعلمَ ولا أبصَرَ بالعربية والنَّحو والشِّعر وأيامِ الناس مِنَ الحسَن البَصريِّ والحَجَّاج بنِ يوسُف[2].

٣٧٦ ـ أخبرنا ابن مَنِيع، ثنا محمد بن كليب، ثنا حماد، عن يحيى بن عَتِيق، قال:

قلت للحسن: الرجل يتعلَّم العربية يلتمس به حُسنَ المنطق وتقويمَ قراءته، قال الحسن: يتعلَّمها؛ فإنَّ الرجل يقرأ الآية يَعْيَا بِوجهِها، فيَهلِك فيها[3].

٣٧٧ ـ أخبرني عبد الرحمن بن حمدان، ثنا أبو الأحوص محمد بن الهيثم، ثنا صفوان بن صالح، قال: سمعت الوليد بن مسلم يقول: سمعت الأوزاعي يقول:

---

(١) روى نحوه البيهقي في «شعب الإيمان» (١٦٨٦).

(٢) أورده أبو عبيد الآجري في «سؤالاته لأبي داود» (ص: ٣٤٧)، والذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٤/ ٥٧٨) بنحوه.

(٣) رواه أبو عُبَيد في «فضائل القرآن» (٢/ ١٨٧)، وسعيد بن منصور في «سننه» (١/ ١٦٧)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٦٩١).

أَعرِبُوا الحديث، فإنَّ القومَ كانوا عَرَباً[1].

٣٧٨ ـ قال: وسمعت أبا الأحوص يقول: سمعت محمد بن علي بن الحسن بن شقيق يقول: سمعتُ النَّضْرَ بنَ شُمَيْلٍ يقول: سمعتُ الخليلَ بنَ أحمدَ يقول:

لَحَن أيوبُ في حرفٍ فقال: أَستغفرُ الله[2].

٣٧٩ ـ حدثنا محمد بن خُرَيم، ثنا هشام بن عمار، ثنا أبو كامل كثير بن كثير القُرَشي[3]، قال:

رأيت مكحولاً نزَع خاتَمَه من يده وقال لبعض جُلَسائه: انظر ترى في هذا لَحْناً، قال: نعم، فيه لَحنان، وكان فيه: (رَبِّ عافي مكحول)، وبالعربية: (رَبِّ عافِ مكحولاً). قال: وسمعتُ مكحولاً، وسمعَ بعضَ جلسائه وهو يتكلمُ، فقال: لحَنتَ وربِّ الكعبة[4].

٣٨٠ ـ حدثني عمر بن سهل، ثنا عبدالله بن محمد بن العباس، ثنا عبدالله

---

(١) رواه أبو زرعة الدمشقي في «تاريخه» (ص: ٢٠، ١١٢)، ومن طريقه: الرامهرمزيُّ في «المحدث الفاصل» (ص: ٥٢٤)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (١/ ٧٨)، ورواه أيضاً الخطيب البغدادي في «الكفاية في علم الرواية» (ص: ١٩٥).

(٢) رواه ابن الجعد في «مسنده» (١٢٥٧)، وأبو طاهر البزّار في «أخبار النحويين» (ص: ٤٩)، والمراد بـ: «أيوب»، أيوب السختياني، رحمه الله.

(٣) في الأصل: «الجُرَشي»، والتصويب من كتب الرجال والتراجم. انظر: «تهذيب الكمال» للحافظ المزي (٢٤/ ١٥١) (ت: ٤٩٥٦).

(٤) لم نقف عليه.

ابن عبد الوهَّاب الخُوارَزْمي، ثنا رجاء بن عبد الرَّحيم، قال: قال معن، ثنا العلاء الْمَدِيني، قال: قال عمر بن عبد العزيز:

إنَّ الرَّجُلَ لَيأتِيني فيَعظُمُ في عَيني، حتَّى لو سألَني ما أنا فيه لأَعْطيتُه إياه؛ ثم يتكلَّم بغير فصاحة؛ فلو سألني شِسْعِي هذا ما أعطيتُه، وإنَّ الرَّجُلَ ليأتِيني فيَصغُرُ في عَيني؛ حتى لو سألَني شِسْعِي ما أعطيتُه؛ ثم يتكلَّم بالفصاحة فيعظُم في عَيني؛ حتى لو سألني ما أنا فيه لأَعطيتُه[1].

٣٨١ ـ حدثنا حاجِبُ بنُ أَرْكِين، ثنا الحسن بن عَرَفة، ثنا أبو الطيب الخراساني، عن موسى بن عُبَيدة، عن محمد بن كعب القُرَظي، قال:

مَن انهمَكَ في طلب العربية، سُلِبَ الخشوع[2].

263 ـ ولْيأخذ أيضاً بحظٍّ مِن علم الغريب وحِفظِه واختلاف اللُّغات، ففيه إدرابُ اللِّسان وفصاحةُ المنطق ومعرفةُ المُشكِل وبيانُ الغامض:

٣٨٢ ـ فقد أخبرني أبو عَروبة، ثنا عمرو بن عثمان، ثنا أبو الوليد بن مسلم، عن ابن جابر، عن عروة بن محمد بن عَطيَّة السَّعْدي، عن أبيه، [عن جدِّه]، قال: سمعتُ النبي ﷺ يقول:

«الأيدي ثلاثة؛ فَيَدُ الله ﷻ العليا، ويَدُ الْمُنْطِي الوُسْطَى، ويَدُ الْمُنْطَى السُّفْلَى»، قال: فكلَّمَني رسولُ الله ﷺ بلُغةِ سعدِ بن بكر[3].

---

(١) لم نقف عليه.

(٢) لم نقف عليه، وعزاه السيوطي لابن السني كما في «جامع الأحاديث» (٢١٥٣٨)، والمراد بذلك انشغاله التام ونسيانه المهم من القرآن وغيره.

(٣) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٧/ ٤٣٠)، والطبري في «تهذيب الآثار» =

٣٨٣ ـ أخبرنـا أبـو يعلى، ثنا يحيى بن مَعين، ثنا إسماعيل ابن عُلَيَّة، ثنـا سعيد بن أبي عَروبـة، عن قَتـادة، قال: حدَّثَني مَن لَقِي الوفـدَ الذين قدِموا على رسول الله ﷺ من عبدِ القَيس، قال سعيد: وذَكَـر قتادةُ أبـا نضرةَ، عن أبي سعيدٍ في حديثه:

أنَّ ناسـاً مِن عبـدِ القَيْـس قدِمـوا علـى رسـول الله ﷺ؛ فقالـوا: يا رسول الله! إنَّا حَيٌّ مِنْ رَبـِيعة، بيننا وبينك كُفَّارُ مُضَر، ولا نقدر عليك إلاَّ في الشهر الحرام، فمُرنا بأمرٍ نأمُر به مَن وراءَنا ندخل الجنة إذا نحن أخذنا به، فقال رسول الله ﷺ: «آمرُكُم بأربعٍ وأنهاكم عن أربع؛ اعبُدوا الله ولا تُشركوا به شيئاً، وأقيمُوا الصلاة، وآتُوا الزكـاة، وصُوموا رمضان، وأعطُوا الخُمُس مِن الغنائم؛ وأنهاكم عن أربـع؛ الدُّبَّاء والنَّقِير والحَنْتَم والْمُزَفَّت»، قالوا: يا رسول الله! ما عِلْمُك بالنَّقِير؟ قال: «بَلَـى، جِذْعٌ تَنقُرُونه ثم تَقذِفون فيه مِن القُطَيعاء ـ قال سعيد: أو قال: مِنَ التَّمر ـ حتَّى إذا سَكَنَ غَلَيانُه شَرِبْتُمُوه، حتى إنَّ أحدَكُم لَيَضرِب ابنَ عمِّه بالسَّيف»، قال: وفي القـوم رجلٌ أصابتـه جِراحـةٌ، قال: فكُنتُ أَخْبَؤُها حياءً مِن رسول الله ﷺ[1].

= (١/ ٣٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٧/ ١٦٦)، وفي «مسند الشاميين» (٦٠٣)، والحاكم في «المستدرك» (٧٩٣٠)، وأبـو نعيم في «معرفـة الصحابـة» (٤/ ٢٢١٤)، والبيهقـي في «السنن الكبرى» (٤/ ١٩٨)، وقـال الحاكم: هـذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(١) رواه مسلم (٢٦/ ١٨)، والإمام أحمد في «المسند» (٣/ ٢٢).

والقُطَيعاءُ بِلُغة أهل اليَمامة: التمر الشَّهْرِيزُ، قال الشاعر[1] [من الطويل]:

وَبَـاتُوا يُعَـشُّونَ القُطَيْعَـاءَ ضَـيْفَهُمْ وَعِنْـدَهُمُ البَرْنِـيُّ فـي الجُلَـلِ الدُّسـم

264 ـ ولْيَعرِفْ طَرَفاً مِن الشِّعر، فإنَّه دِيوانُ العَرَب، ومَورُوثٌ في الأعقابِ والأخلاف، باقٍ مَدحُه وذَمُّه، وفيه الشاهِدُ الحاضر، والمَثَل السَّائـر، والذَّمُّ والامتداح، والتَّعرِيضُ والإفصاح، وبَيانُ غريب القرآن، ومعاني سُنَن النبي ﷺ:

٣٨٤ ـ فقـد أخبرني إسحـاق بن إبراهيم بن يونس، ثنا عمر بن محمـد بن الحسن الأسدي، ثنا أبي، عن سُفيانَ الثوري، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، أنَّ النبي ﷺ قال:

«إنَّ مِن الشِّعر حِكمة»[2].

٣٨٥ ـ وأخبرنا الحسين بن عبدالله القَطَّان، ثنا هشام بن عمار، ثنا إسماعيل ابن عَيَّاش، عن عبـد الرحمن بن زيـاد بن أَنْعُم، عن عبد الرحمن بن رافـع، عن عبدالله بن عمرو بن العاص، قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنمـا الشِّعـر كـلام، فحَسَنُـه كحَسَـن الكـلام، وقبيحُـه كقَبِـيح الكلام»[3].

---

(١) وهو الأخفش. انظر: «جمهرة اللغة» لابن دريد (١/ ٩١).

(٢) رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٩٠٢١)، وابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٢/ ٢٣٥، ٤/ ١٥٥، ٥/ ٣٣٣)، والخطيب البغدادي فـي «تـاريـخ بغـداد» (٤/ ٢٥٤).

(٣) رواه البخـاري في «الأدب المفرد» (٨٦٥)، والطبراني في «المعجم الأوسط» =

٣٨٦ ـ وأخبرني أبو أحمد بن عيسى، ثنا محمد بن عيسى، ثنا محمد بن عبدالله الْمُخَرِّميّ، ثنا أبو أسامة، عن عبد الوارث بن سعيد، عن أبي عمرو بن العلاء، قال: قالت عائشة ﵂:

علِّموا صِبيانكم الشِّعر تَعْرُبُ[1] ألسنتُهم[2].

٣٨٧ ـ وجدتُ في كتاب جَدِّي محمد بن عثمان العَبْدي بخطِّه: ثنا الحسن ابن علي الخَلاَّل، ثنا يحيى بن آدم، ثنا إسرائيل، عن سِمَاك، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ مِن الشِّعر حِكمة، وإذا التَبَس عليكُم شيءٌ مِن القُرآن فالتمِسُوه في الشِّعر، فإنه عربي»[3].

٣٨٨ ـ حدثنا أبو محمد بن صاعد، ثنا محمد بن سليمان لُوَيْنُ، ثنا سفيان ابن عيينة، عن ابن أخي عمرو بن دينار، عن حبيب بن أبي ثابت، قال:

كان ابنُ عباسٍ يُعجبُه شِعر زُهير، وكان ابن الزُّبَير يُعجبُه شِعر عَنترة، وكان معاويةُ يُعجبُه شِعر عَدِيّ[4].

٣٨٩ ـ وأخبرنا أبو بكر النيسابوري، ثنا علي بن سعيد النَّسائي، ثنا أبو

= (٧٦٩٦)، والدارقطني في «سننه» (٤/ ١٥٦).

(١) في «العقد الفريد»: «تَعْذُبُ».

(٢) لم نقف عليه، وأورده ابن عبد ربه الأندلسي في «العقد الفريد» (٥/ ٢٣٩، ٦/ ٩).

(٣) رواه البيهقي في «السنن الكبرى» (١٠/ ٢٤١)، وقال: اللفظ الأول قد رواه غير إسرائيل عن سماك، وأما اللفظ الثاني فيحتمل أن يكون من قول ابن عباس فأُدرِج في الحديث.

(٤) لم نقف عليه، والمراد بعديّ هو الشاعر: عَديّ بن زيد.

النصر، ثنا شُعبة، عن قتادة، قال: قال عمر بن الخطاب ﷺ:

إنَّ شِعر الجاهلية ممَّا عَفَا الله عنه، فلا بأس به(١).

٣٩٠ ـ أخبرنا أبو يعلى، ثنا إسحاق بن إسرائيل، ثنا شَرِيك، عن عبد الملك ابن عمير، عن أبي سَلَمة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «أَصْدَقُ كلمةٍ تكلَّمَ بها العَرَبُ، قولُ لَبِيد [من الطويل]:

أَلاَ كُلُّ شَيءٍ مَا خَلاَ اللهَ بَاطِلُ»(٢)

٣٩١ ـ أخبرنا أبو عَروبة، ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، ثنا شَبَابةُ بنُ سَوَّار، عن أبي بكرٍ الهُذَلي، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة، قال:

رَخَّصَ رسولُ الله ﷺ في شِعر الجاهلية إلا قصيدةَ أُميَّةَ بنِ أبي الصَّلْت في أهل بدر، وقصيدةَ الأعشَى في ذكر عامرٍ وعلقمة(٣).

٣٩٢ ـ وأخبرنا أبو يعلى، ثنا يحيى بن مَعِين، ثنا هاشم، عن أبي الجَهم الواسِطي، عن الزُّهري، عن أبي سَلَمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:

«امرُؤُ القَيسِ صاحبُ لواءِ الشُّعَراء إلى النار»(٤).

٣٩٣ ـ حدثني جعفر بن أحمد بن عبد السلام، ثنا محمد بن غالب الرَّقِّيُّ،

---

(١) لم نقف عليه، ورواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤١/ ١٤٧ ـ ١٤٨)، من حديث محمد بن مسلمة ﷺ مرفوعاً بنحوه، ورواه ابن أبي الدنيا في «الإشراف على منازل الأشراف» (١٤)، من حديث الشعبي عن لبيد بن ربيعة ﷺ موقوفاً.

(٢) رواه البخاري (٣٨٤١، ٦١٤٧)، ومسلم (٢٢٥٦/ ٣).

(٣) رواه أبو يعلى في «مسنده» (٦٠٥٩)، وابن عَدي في «الكامل في الضعفاء» (٣/ ٣٢٣).

(٤) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٢/ ٢٢٨)، والبخاري في «الكُنى» (ص: ٢٠).

ثنا أبو الجَوَّاب، ثنا القَعْقاع بن عُمَارة، عن عَبْدَةَ بنِ رِيَاح الغَسَّاني، قال:

تحاكمَتِ الشُّعَراء إلى عُمرَ بنِ الخطاب أيُّهم أَشْعَر، فقال: أيُّهم الذي يقول [من الطويل]:

حَلَفْتَ فَلَمْ تَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيْبَةً وَلَيْسَ وَرَاءَ اللهِ لِلْمَرْءِ مَذْهَبُ

قالوا: النابغةُ يا أمير المؤمنين! قال: فأيُّهم الذي يقول [من الطويل]:

فَلَسْتَ بِمُسْتَبْقٍ أَخاً لا تَلُمُّهُ عَلَى شَعَثٍ أَيُّ الرِجالِ الْمُهَذَّبُ

قالوا: النابغةُ يا أمير المؤمنين! قال: فأيُّهم الذي يقول [من الوافر]:

فَأَلْفَيْتُ الأَمَانَةَ لَمْ تَخُنْهَا كَذَلِكَ كَانَ نُوحٌ لاَ يَخُونُ

قالوا: النابغة يا أمير المؤمنين! قال: هذا أشعرُ الناس[1].

٣٩٤ ـ في كتابي عن أبي بكر بن مُكْرَم، ليس عليه أثرُ السَّمَاع[2]، حدثنا مجاهِدُ بن موسى، ثنا مَعْنُ بن عيسى، ثنا عمرُ بن سَلاَّم، قال:

لما دَفَع عبدُ الملك بنُ مَروانَ ولدَه إلى الشَّعبي يؤدِّبُهم قال: علِّمهم الشِّعرَ يَمْجُدُوا ويَنْجُدُوا، وأَطعِمهم اللَّحمَ تَشتدّ قلوبُهم، وجُزَّ شُعورَهم تَشتدّ رِقابُهم، وجالِسْ بهم عِلْيَةَ الرِّجال يُناقِضُونهم الكلام[3].

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٢٦٠٢٩)، وابن أبي الدنيا في «الإشراف في منازل الأشراف» (٤٣٩)، والطبري في «تهذيب الاثار» (٢/ ٦٦٥، ٦٦٧) عن رِبْعي بن حِراش.

(٢) انظر إلى دقة المؤلف وأمانته، رحمه الله.

(٣) رواه البخاري في «الأدب المفرد» (٨٧٣)، وابن أبي الدنيا في «العيال» (٣٣٨).

٣٩٥ ـ حدثنا محمد بن حمدان بن سفيان، ثنا محمد بن يزيد بن عبدالله بن سلمان، ثنا أبـو بلال الأشعري، ثنا الحكم بن هشام، عن عبد الملك بن عمير، قال:

كان يقال: ارْوُوا الشِّعرَ، فإنَّ فيه محاسنَ تُبْتغَى ومَسَاوِىء تُتَّقَى[١].

265 ـ ثم ليتعلَّم طَرَفاً مِنَ الأنساب؛ لِمَا في عِلمِه مِن اتِّصالِ الأسباب، ومعرفـةِ الأسلاف، وفضائـلِ الأشراف، وبـه تُوصَـلُ الأرحام، ويَتَوارثُ بَنُو الأعمام:

٣٩٦ ـ فقد أخبرني عليُّ بُن أحمدَ بنِ سليمان، ثنا عبد الرحمن بن عبدالله ابن عبد الحكم، ثنـا سعيد بن يحيى، ثنـا يحيى بن أيوب، عن عبـد الرحمن بن حَرْمَلة، أنَّ عبد الملك بن عيسى بن العلاء بن جاريـة حدَّثه، عن عبدالله بن يزيد مولى الْمُنْبَعِث، أنـه أخبره عن أبيه، أنـه سمع أبـا هريرة يقول: إن رسول الله ﷺ كان يقول:

«تعلَّمُـوا مِنْ أنسابِـكم مـا تَصِلُون بـه أرحامَكم، فإنَّ صِلَةَ الرَّحِمِ مَحبَّةٌ في الأهل، مَثْراةٌ في المال، مَنْسأةٌ في الأَثَر»[٢].

266 ـ نَسَبُ بَني هاشِم:

٣٩٧ ـ أخبرنا أبو يَعلَى، ثنا منصور بن أبي مُزاحِم، ثنا يزيد بن يوسُف، عن الأوزاعي، عن شَدَّاد أبي عَمَّار، عن واثلةَ بنِ الأَسْقَع، قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ الله اصطَفَى كِنانـةَ مِنْ بني إسماعيل، واصطَفَى مِنْ بَني كِنانـةَ

(١) رواه ابن أبي الدنيا في «مكارم الأخلاق» (٦٩).

(٢) رواه الترمذي (١٩٧٩)، والإمام أحمد في «المسند» (٢/ ٣٧٤).

قُرَيْشاً، واصطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بني هاشم، واصْطَفاني مِنْ بَني هاشم»[1].

267 ـ نَسَبُ قُرَيْش:

٣٩٨ ـ أخبرني أبو عَرُوبة، ثنا عبد الوهاب بن الضَّحَّاك، ثنا إسماعيل بن عَيَّاش، عن عبدالله بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف، عن عبدالله بن يزيد مَولَى الْمُنْبَعِث، عن أبيه، عن أبي سعيدٍ الخُدْري، قال: قال رسول الله ﷺ:

«أيُّها الناس! إنَّ صَرِيحَ وَلَدِ آدم ـ عليه السلام ـ مِنَ الأوَّلين والآخِرين ابنا كِلاب بنِ مُرَّة؛ قُصَي وزُهرة، لفاطمة بنت سعد بن سَيل الأزْدِي، وهُو أوَّلُ مَن جَدَّر البيتَ بعدَ كِلابِ بنِ مُرَّة»[2].

٣٩٩ ـ أخبرنا أبو خليفة، ثنا عبيدالله بن محمد بن عائشة، ثنا حَمَّاد بن سَلَمة، عن عَقِيلِ بنِ طَلْحة، عن مسلم بن هَيْصَم، عن الأشعث بن قيس، قال: قال رسول الله ﷺ:

«نحن بنو النَّضْر بنِ كِنانة لا نقفوا أُمَّنا ولا نَنتَفِي مِن أَبِينا»[3].

268 ـ نَسَبُ مُضَر:

٤٠٠ ـ حدثنا عبدالله بن أحمد عَبْدَان، ثنا عبد الرحمن بن إبراهيم دُحَيْم، ثنا عبد الرحمن بن بشير، عن محمد بن إسحاق، عن نافع وزيد بن أسلم، عن ابن عمر وسعيد الْمَقبُري ومحمد بن المنكدر، عن أبي هريرة وعمار بن ياسر، أنَّ النبي ﷺ قال:

---

(١) رواه مسلم (٢٢٧٦).

(٢) رواه السمعاني في «الأنساب» (١/ ٢٨)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٢/ ٣٤٣).

(٣) رواه ابن ماجه (٢٦١٢)، والإمام أحمد في «المسند» (٥/ ٢١١، ٢١٢).

«أيُّها الناس! ما لي أُوذَى في أهلي، واللهِ إنَّ شفاعتي لتُنال بقَرابَتي، حَاءَ وحَكَمَ وسَلْهَبَ وصُدَاءَ تنالُها يوم القيامة»، وسَلْهَب في نَسَب اليمَن مِن دَوْس. قال ابن إسحاق: هذا ممَّا تُصَدِّق نسابة مُضَرَ أنَّ هذه القبائل مِنْ مَعَدٍّ[1].

269 ـ نَسَبُ اليَمَنِ وَلَدِ قَحْطان:

٤٠١ ـ في كتابي: عن أبي العباس بن قتيبة، عن يزيدَ بنِ مَوهَب، وأنا أحفظُه، وأخبرني أبو أحمد بن عيسى، ثنا محمد بن الوليد البغدادي، ثنا يزيدُ ابن مَوهَب، ثنا عيسى بن يونس، عن مُجالِد، عن الشَّعبي، عن خُفَاف بن عَرَابة القَيسي، عن عثمان بن عفان، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«الإيمانُ يَمَانٍ، ورَحَى الإسلام في قَحْطان، والقَسْوَة والجَفْوةُ فيمَا وَلَد عَدنان، حِمْيَر رأسُ العَرَب، وكِندةُ هامَتُها وغَلْصَمَتُها، والأَزْدُ كاهِلُها وجُمْجُمَتُها، وهَمْدانُ غارِبُها وذُرْوتُها، اللهم أعز الإسلام بالأنصار الذين أقام الله ﷻ بهم الدين، آوَوْني ونَصرُوني، وهُم إخواني في الدُّنيا وشِيعتي في الآخرة، وأوَّلُ مَنْ يدخُلُ بَحبُوحة الجنة»[2].

270 ـ قُضَاعة:

---

(١) رواه أبو بكر الشيباني في «الآحاد والمثاني» (٣١٦٥)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٥٢١٣)، وابن أبي حاتم في «علل الحديث» (٢/ ٧٥)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٤/ ٢٥٩)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٦/ ٣٣٢٤).

(٢) رواه البزار في «مسنده» (٤١٠)، والخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (١٣/ ٢٩١)، والسمعاني في «الأنساب» (١/ ٣١)، وفي إسناده مجالد، وهو ضعيف.

٤٠٢ ـ حدثني أحمد بن يحيى بن زهير، ثنا عبد الرحمن بن عيينة بن مالك ابن سارية، ثنا عبدالله بن معاويـة أبو معاويـة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ:

«قُضَاعةُ بنُ مَعَدٍّ، وكان به يُكْنَى»(١).

271 ـ نَسَبُ كَهْلان وسَبَأ:

٤٠٣ ـ أخبرنا أبو يحيى السَّاجِيّ، ثنا محمد بن مَعْمَرٍ البَحْراني.

(ح) وحدثني سلمُ بنُ معاذ، ثنا حاجِبُ بنُ سليمان، قالا: ثنا أبو أسامـة، عن الحسَن بن الحَكَـم النَّخعي، حدثني أبـو سَبْرةَ النَّخَعيّ، عن فَرْوةَ بنِ مُسَيـكٍ الْمُرادِي، قال:

أتيتُ رسول الله ﷺ، فقال رجلٌ مِنَ القوم: يا رسول الله! ما سَبَأ، أرضٌ هِي أَمِ امـرأة؟ قال: «ليسَتْ بأرضٍ ولا امرأة، ولكنَّـه رجُلٌ وَلَـدَ عَشَرةً مِن العَرَب؛ فأمَّا سِتَّةٌ فتيَامَنُوا، وأمَّا أربعةٌ فتَشَاءَمُوا؛ فأمَّـا الذين تَشَاءَمُوا: فَلَخْمٌ وجُذَامُ وعامِلـةُ وغَسَّانُ، وأمَّـا الذين تيامَنُـوا: فالأَسْد وكِندَةُ وحِمْيَرٌ والأشْعريُّونَ وأَنْمارٌ ومَذْحِج»؛ فقال رجلٌ: يا رسول الله! وما أَنْمار؟ قال: «هُم الذين منهم بَجِيلةُ وخَثْعَم»(٢).

272 ـ نَسَبُ القبائل قَبْل العَرَب العارِبة:

٤٠٤ ـ أخبرني أبـو عَروبـة، ثنا محمـد بن الْمُصَفَّى، ثنا عثمان بن سعيد، عن ابن لَهِيعة، عن يزيدَ بنِ أبي حبيب، حدَّثَه عن عبدالله بن راشد، عن ربيعةَ بنِ

---

(١) رواه العقيلي في «الضعفاء» (٢/ ١٤٨)، وابن الأعرابي في «معجمه» (٢/ ٢٢٧).

(٢) رواه الترمذي (٣٢٢٢) وقال: هذا حديث حسن غريب، وهو في «مسند الإمام أحمد».

قَيْس، سمع عليًّا يقول:

ثلاثُ قبائلَ يقولون إنهم مِنَ العَرَب وهم أقدمُ من العرب؛ جُرْهُم وهم بَقيَّة عَاد، وثَقِيف وهم بَقيَّة ثَمود، قال: وأَقْبَلَ أبـو شمر بنُ أبرهةَ الحِمْيَريِّ فقال: وقومُ هذا وهُم بقيَّـةُ تُبَّـع؛ فقال ربيعـةُ بنُ قَيس: وإلى جَنْبي رجـلٌ مِن ثَقِيف؛ فقلت: ما تسمَعُ ما يقولُ أميرُ المؤمنين فيكم؟ قال: ما تريدُ أنْ أرُدَّ عليه حديثاً سمِعَه مِن رسول الله ﷺ[1].

273 ـ ثم الذي يتلو هذه العلـومَ التي ذكَرْنـا مِنْ حَيـِّزِ الدِّين علمُ الطِّبِّ؛ فإنه علمُ الأبدان، ومعه حِفظُ الصِّحَّة وَتَدبِـيرُ الأمراض وشِفاءُ الأسقام، قد نَطَق به القرآن، ودلَّت عليه السُّنَّة، وافتقَر إلى أهله جميعُ الأمة:

قال الله ﷻ فـي قصـة المسيـح عليـه السلام: ﴿وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾[آل عمران: ٤٩].

وقال: ﴿يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ﴾[النحل: ٦٩].

وقد استقْصَينا أبوابَه في كتاب الطب[2].

٤٠٥ ـ أخبرنا أبـو خليفـة، ثنا مُسدَّد، ثنـا خالـد بن عبدالله، عن عطاءِ بنِ السَّائب، عن أبي عبد الرحمن:

أنـه كَوَى غُلاماً له، فقيل: أتَكْوِي؟ قال: نعم، هو دواء العرب؛ أخبرنـا ابن مسعود، أن رسول الله ﷺ قال: «إنَّ الله ﷻ لم يُنزلْ داءً إلاَّ

(١) رواه السمعاني في «الأنساب» (١/ ٢٩).

(٢) كتاب «الطب» للمؤلف، لم نقف عليه بعد، يسَّر الله ذلك.

أنزل معه دواءً، جَهِلَه مَن جَهِله، وعَلِمَه مَنْ عَلِمه»[1].

٤٠٦ ـ أخبرني أبو عروبة، ثنا عمرو بن هشام، ثنا سفيان، عن ابن أبي نَجِيح، عن مجاهد، قال: قال سعد بن أبي وَقَّاص:

دخل عليَّ النبيُّ ﷺ يعودُني، فوضع يده على ثَديَي، فوجدتُ بَرْدَها في فؤادي، فقال: «إنَّك رَجُلٌ مَفؤود، فائتِ الحارثَ بنَ كَلَدَة، فإنه رجلٌ يَتَطبَّب»[2].

٤٠٧ ـ أخبرَنا أبو يعلى، ثنا محمد بن عبد الرحمن بن سَهْم، ثنا الوليد بن مسلم، عن ابن جُرَيج، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ تَطَبَّبَ ولم يكن بالطبِّ معروفاً، فأصاب نفساً فما دونها؛ فهو ضامن»[3].

٤٠٨ ـ حدثني عبد الملك بن محمود بن سميع، ثنا أحمد بن داود المكي، ثنا إبراهيم بن زكريا العَبْدي، ثنا عبد العزيز بن عمران، عن معاوية بن صالح، عن أَسَد بن وَدَاعة، عن المقدام بن مَعْدِيكَرِب، قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما مَلأَ آدميٌّ وِعاءً شرًّا من بطن، حسبُه أُكُلاتٍ يُقِمْنَ صُلْبَه ـ أو

---

(١) رواه الإمام أحمد في «المسند» (١/ ٣٧٧، ٤١٣، ٤٤٣، ٤٤٦، ٤٥٣)، وابن حبان في «صحيحه» (٦٠٦٢)، والحاكم في «المستدرك» (٧٤٢٤، ٨٢٠٥) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(٢) رواه أبو داود (٣٨٧٥).

(٣) رواه ابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٥/ ١١٥)، والدارقطني في «سننه» (٣/ ١٩٦، ٤/ ٢١٦)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٨/ ١٤١). وروى نحوه أبو داود (٤٥٨٦)، والنسائي (٤٨٣٠)، وابن ماجه (٣٤٦٦).

قال: لُقَيْمات ـ؛ فإن كان لا بُدّ، فثُلُثُ بطنِه لطعامه، وثُلُثُ بطنِه لشرابه، وثُلُثُ بطنِه لنَفَسِه»[1].

274 ـ ثم الذي يتلو هذا الخطُّ والكتابة؛ فإنه سفيرُ العقل، وبه كمالُ الفضل، ورِباطُ علوم الدِّين والدُّنيا، وبه تُحفَظ الآثار، وفيه تتفسَّحُ الأبصار.

٤٠٩ ـ حدثني أبو محمد بن صاعد، وأبو الليث الفرائضي، قالا: ثنا محمد ابن سليمان لُوَيْنُ، أبنا عبد الحميد بن سليمان، عن عبدالله بن المثنى، عن عمه ثُمامة بن أنس، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ:

«قيِّدوا العلمَ بالكتاب»[2].

يتلوه إن شاء الله: (أبنا محمود بن محمد، ثنا محمد بن الصَّبَّاح).

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليماً[3].

❑ ❑ ❑

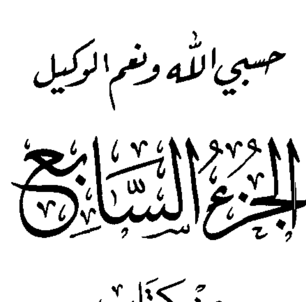
---

(١) رواه الترمذي (٢٣٨٠)، وابن ماجه (٣٣٤٩)، والإمام أحمد في «مسنده» (٤/ ١٣٢)، وقال الترمذي: هذا حديثٌ حسنٌ صحيح.

(٢) رواه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ص: ٣٦٨)، والدارقطني في «العلل» (١٢/ ٤٣)، وقال: وهِمَ عبد الحميد بن سليمان في رفعه، والصواب: عن ثمامة، أنَّ أنساً كان يقول ذلك لبنيه، ولا يرفعه.

(٣) في هامش الأصل: «بلغ العرض».

وفي هامشه أيضاً: «بلغ في الثاني عشر بدار الحديث الأشرفية».



حسبي الله ونعم الوكيل

الجزء السابع

من كتاب

رياضة المتعلمين

تأليف

أبي بكر أحمد بن محمد بن إسحاق بن السني الحافظ

رواية

أبي محمد عبد الرحمن بن حمد بن الحسن الدوني

عن

أبي نصر أحمد بن الحسين بن الكسار الدينوري عنه

وعنه أبو المحاسن عبد الرزاق بن إسماعيل بن محمد بن عثمان

وابن عمه أبو سعيد المطهر بن عبد الكريم بن محمد بن عثمان

القُومَسَانِيان

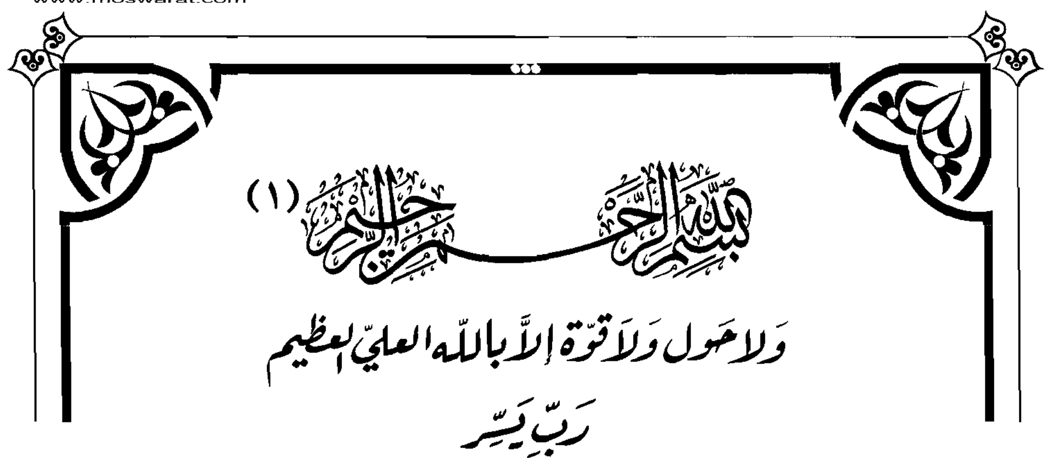
سماع منهما

لعبد الغني بن عبد الواحد بن علي المقدسي

نفعه الله الكريم به







رَبِّ يَسِّر

٤١٠ ـ أخبرنا محمود بن محمد، ثنا محمد بن الصباح، ثنا جرير، عن الأعمش، عن ثابت بن عبيد، عن زيد بن ثابت، قال: قال رسول الله ﷺ:

«أتحسنُ السُّرْيانية؟ إنها تأتيني كتبٌ»، قال: قلتُ: لا، قال: فتعلَّمْتُها في سبعة عشر يوماً[٢].

وقد استقصينا هذا في كتاب «آداب الأحكام».

٤١١ ـ وأخبرني محمد بن أحمد بن عثمان، ثنا إبراهيم بن نصر، ثنا محمد ابن عبدالله الخزاعي، عن عنبسة بن عبد الرحمن القرشي، عن محمد بن زاذان، عن أم سعد، قالت: سمعت زيد بن ثابت، يقول: دخلتُ على رسول الله ﷺ وهو يكتب في بعض حوائجه، فقال:

---

(١) جاء في هامش صفحة العنوان: «نقله وعارض به وسمعه أحمد بن أبي بكر بن غزال المؤذن الواسطي».

(٢) رواه ابن حبان في «صحيحه» (٧١٣٦)، والحاكم في «المستدرك» (٥٧٨١)، وقال: صحيح إن كان ثابت بن عبيد سمعه من زيد بن ثابت، ولم يخرجاه، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٥/ ٢٨٠).

«ضَعِ القلمَ على أذنك؛ فإنه أذكر للمُمْلِي[1]»[2].

٤١٢ ـ أخبرنا أبو بكر النيسابوري، ثنا العباس بن الوليد بن مزيد، قال: سمعتُ محمد بن سعيد بن شابور يقول:

جودةُ الخطِّ مما يُثبت الحقَّ[3].

275 ـ ثم ليتعلَّم عبارة الرؤيا، فإنه علمٌ نبويٌّ، وبَشَريٌّ علويٌّ:

٤١٣ ـ أخبرنا أبو خليفة، ثنا مسدد، عن عبدالله بن يحيى بن أبي كثير، عن أبيه، حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن، عن عبادة بن الصامت، عن النبي ﷺ في قوله ﷻ: ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾[يونس: ٦٤]، قال:

«هي الرؤيا الصالحة يراها المرءُ وتُرى له»[4].

٤١٤ ـ حدثني بكر بن أحمد الدورقي، ثنا عبيد بن عبد الواحد، ثنا نعيم بن حماد، ثنا عثمان بن كثير بن دينار، عن محمد بن مهاجر أخي عمرو بن مهاجر، عن جبير بن ميمون أبي عبد الحميد، عن حمزة بن الزبير، عن عبادة بن الصامت، عن النبي ﷺ قال:

---

(١) في الأصل: «المل»، والمثبت من «سنن الترمذي».

(٢) رواه الترمذي (٢٧١٤)، وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وهو إسناد ضعيف، وعنبسة بن عبد الرحمن ومحمد بن زاذان يضعفان في الحديث.

(٣) لم نقف عليه.

(٤) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٥/ ٣١٥)، والدارمي في «سننه» (٢١٣٦)، والحاكم في «المستدرك» (٨١٧٩)، وقال: حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

«رؤيا المؤمن كلامٌ يكلِّم به العبدَ ربُّه ﷻ في المنام»[1].

٤١٥ ـ حدثنا القاسم بن يحيى بن نصر، ثنا محمد بن سليمان لوين، ثنا ابن يحيى، عن أبيه، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال:

«رؤيا المؤمن جزءٌ من ستة وأربعين جزءاً من النبوة»[2].

٤١٦ ـ حدثني محمد بن إبراهيم البزوري، ثنا كامل بن طلحة، ثنا ابن لهيعة، عن دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ قال:

«أصدقُ الرؤيا بالأسحار»[3].

٤١٧ ـ أخبرنا أبو يعلى، ثنا الحسن بن عرفة، ثنا عثام بن علي، عن الأعمش، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ:

«إن للرؤيا كنًى، فكنُّوها بكُناها، وسمُّوها بأسمائها، والرؤيا لأول عابر»[4].

٤١٨ ـ أخبرنا أبو يعلى، ثنا شيبان بن فروخ، ثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت، قال: قال أنس:

---

(١) رواه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٨/ ٢٧٥)، والدولابي في «الكنى والأسماء» (١٥٣٢)، والديلمي «الفردوس» (٣٢٦٥). وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ١٧٤): رواه الطبراني، وفيه من لم أعرفه.

(٢) رواه البخاري (٦٩٨٨)، ومسلم (٢٢٦٣/ ٨).

(٣) رواه الترمذي (٢٢٧٤).

(٤) رواه ابن ماجه (٣٩١٥)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٠٤٩٥)، وأبو يعلى (٤١٣١)، وفيه يزيد الرقاشي، قال البوصيري في «مصباح الزجاجة» (٤/ ١٥٧): ضعيف.

كان رسول الله ﷺ يُعجبه الرؤيا، وربما رأى الرجلُ الرؤيا، فسأل عنه إذا لم يكن يعرفه، فإن أثني عليه معروفاً؛ كان أعجب لرؤياه إليه[1].

٤١٩ ـ حدثنا حامد بن محمد بن شعيب، ثنا سريج بن يونس، ثنا مسلم بن خالد الزنجي، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله ﷻ: ﴿وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ﴾ [يوسف: ١٠١]، قال:

العِبَارة[2].

٤٢٠ ـ أخبرنا أبو خليفة، ثنا أبو محمد التوزي، ثنا الأصمعي، قال:

أعبرُ أهل الإسلام أبو بكر الصديق، ثم سعيد بن المسيب، ثم محمد بن سيرين، ثم ابن فضاء[3].

276 ـ ثم ليتعلَّم الحسابَ؛ فإنه علمٌ لا يُستغنى عنه في حيِّز الدين والدنيا، ثابتُ الدلائل، واضحُ البراهين، به تُحفَظُ الأموالُ وتُقسَم المواريث:

٤٢١ ـ أخبرنا أبو يعلى، ثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا معاوية بن صالح، عن يونس بن سيف، عن الحارث بن زياد، عن أبي رهم السماعي، عن العرباض بن سارية، عن النبي ﷺ قال: سمعتُه يقول:

---

(١) رواه الإمام أحمد بن حنبل في «مسنده» (٣/ ١٣٥)، وعبد بن حميد في «مسنده» (١٢٧٥)، وأبو يعلى في «مسنده» (٣٢٨٩).

(٢) رواه الطبري في «تفسيره» (١٣/ ٧٤).

(٣) لم نقف عليه.

«اللهمَّ علِّمِ معاويةَ الكتابَ والحسابَ، وقهِ العذابَ»[١].

277 ـ فأوَّلُ علم الحساب العقدُ بالأصابع:

٤٢٢ ـ أخبرنا أبو يعلى، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا محمد بن بشار، قال: سمعتُ هانئ بن عثمان، عن أمه حُمَيْضة بنت ياسر، عن جدَّتها يسيرة، قالت: وكانت إحدى المهاجرات، قالت: قال لنا رسول الله ﷺ:

«عليكنَّ بالتسبيح والتهليل والتقديس، واعقـدْنَ بالأنامل، فإنهنَّ مسؤولاتٌ مستنطقاتٌ»[٢].

٤٢٣ ـ أخبرنا أبـو عبد الرحمن، أبنـا محمد بن عبـد الأعلى والحسين بن محمد الزارع، وأخبرنـا أبـو الطاهر محمد بن أحمد بن إبراهيم بن فيل، ثنا عمر ابن يزيد اليساري، قالوا: أبنـا عثام بن علي العامري، ثنا الأعمش، عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن عبدالله بن عمرو، قال:

رأيتُ النبيَّ ﷺ يُعدِّد التسبيحَ، زاد عمر بن يزيد: بأصابعه[٣].

٤٢٤ ـ أخبرني أبو يعلى، ثنـا أبـو خثيمـة، ثنـا إسماعيل بن إبراهيم، ثنـا

---

(١) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٤/ ١٢٧)، وابن خزيمة في «صحيحه» (١٩٣٨)، وابن حبان في «صحيحه» (٧٢١٠). وفيه الحارث بن زياد، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ٣٥٦): رواه البزار وأحمد في حديث طويل والطبراني، وفيه الحارث ابن زياد، ولم أجد من وثقه، ولم يرو عنه غير يونس بن سيف، وبقية رجاله ثقات، وفي بعضهم خلاف.

(٢) رواه الترمذي (٣٥٨٣)، وقال: حديث غريب.

(٣) رواه أبـو داود (١٥٠٢)، والترمـذي (٣٤١١)، وقال: حديـث حسـن غريـب، والنسائي (١٣٥٥)، والطبراني في «الدعاء» (٧٢٦).

الجريري، عن أبي نضرة، عن جابر بن عبدالله، قال: قال رسول الله ﷺ:

«يكون في أمتي خليفةٌ يحثي المالَ ولا يَعُدُّه عدًّا»[١].

278 ـ ثم الأجزاء والكليات:

٤٢٥ ـ أخبرنا أبو خليفة، ثنا مسدد، ثنا يحيى بن سعيد، عن عبدالله بن عمر، عن سعيد بن أبي سعيد، عن عمر بن أبي بكر بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن عمار بن ياسر، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

«إن الرجلَ ليُصَلِّي الصلاةَ ولعلَّه لا يكون له منها إلا عشرُها، أو تسعُها، أو ثمنُها، أو سبعُها، أو سدسُها، أو خمسُها»، حتى أتى على العدد، ثم الضرب والقسمة[٢].

٤٢٦ ـ أخبرنا أبو يعلى، ثنا إبراهيم بن الحجاج وكامل بن طلحة، قالا: ثنا حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن عبدالله بن عمرو، أن رسول الله ﷺ قال:

«خُلَّتان مَن يُحْصِيهما دخل الجنةَ؛ يُسبِّح أحدُكم دبرَ كل صلاة عشراً، ويَحْمد عشراً، ويُكبِّر عشراً، فتلك باللسان خمسون ومئة، وبالميزان ألف وخمس مئة»[٣].

---

(١) رواه مسلم (٢٩١٣/ ٦٧)، وأحمد في «مسنده» (٣/ ٥)، والبزار في «مسنده» كما في «كشف الأستار» (٣٣٢٧).

(٢) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٤/ ٣٢١)، والبزار في «مسنده» (١٤٢٢)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٢/ ٢٨١).

(٣) رواه ابن ماجه (٩٢٦)، وعبد الرزاق في «مصنفه» (٣١٨٩)، وابن حبان في «صحيحه» (٢٠١٢).

279 ـ ثم الأوزان:

٤٢٧ ـ أخبرنا أبو يعلى، ثنا معلى بن مهدي، ثنا أبـو عوانـة، عن عمر بن أبي سلمة، عن أبيه، عن أبي هريرة يرفعه، قال:

«إذا سـرق العبـدُ فبِـعهُ ولـو بنشٍّ»، و(النشُّ): عشرون درهمـاً، والأوقية: أربعون درهماً، والنواة: عشرة، أو قال: خمسةٌ[١].

280 ـ ولهذا الفن كتابٌ قد استقصينا فيه جميعَ أبوابه.

ثم الذي يتلو هذا الذَّرْعُ والمساحةُ، فإنها من نتائج الحساب:

٤٢٨ ـ أخبرنا أبو خليفة، ثنا أبو الوليد الطيالسي، ثنا إسرائيل، عن عطيـة العوفي، عن أبي سعيد الخدري أخبره:

أن قتيـلاً أو ميتـاً وُجـد بين قريتَينِ، فقال رسول الله ﷺ: «قِيسُوا فانظروا إلى أيِّـهما أقرب»، فكأني أنظر إلى شِبر رسول الله ﷺ، فألقـاه على أقربهما[٢].

٤٢٩ ـ أخبرنا أبو يعلى، ثنا وهب بن بقية، أبنا خالد، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) رواه أبـو داود (٤٤١٢)، والنسائي (٤٩٨٠)، وفيـه: عمـر بن أبي سلمـة، قـال النسائي: ليس بالقوي في الحديث، والديلمي في «الفردوس» (١١٤٩).

(٢) رواه الإمام أحمـد في «مسنده» (٣/ ٣٩)، والبزار في «مسنده» كمـا في «كشف الأستار» (١٥٣٤)، وقال: لا نعلمه عن النبي ﷺ إلا بهذا الإسناد، وأبو إسرائيل ليس بالقـوي، والبيهقي «السنن الكبرى» (٨/ ١٢٦). قال الهيثمـي في «مجمـع الزوائد» (٦/ ٢٩٠): رواه أحمد والبزار، وفيه عطية العوفي، وهو ضعيف.

«قال الله تبارك وتعالى: إذا اقترب العبدُ منِّي شِبراً؛ تقرَّبتُ إليه ذراعاً»[1].

٤٣٠ ـ وحدثني علي بن أحمد بن سليمان، ثنا هارون بن سعيد، ثنا ابن وهب، أخبرني حيي بن عبدالله، عن أبي عبد الرحمن، عن عبدالله بن عمرو، قال:

توفي رجلٌ بالمدينة، فصلَّى عليه رسولُ الله ﷺ، وقال: «ليتَه مات في غير مولده»؛ فقال رجلٌ من الناس: لمَ يا رسول الله؟ قال: «إن الرجل إذا مات في غير مولده؛ قيس له من مولده إلى منقطع أثره في الجنة»[2].

٤٣١ ـ حدثني أبو طالب ابن أخي أبي عروبة[3]، ثنا سليمان بن سيف، ثنا سعيد بن سلاّم العطار، ثنا زكريا بن إسحاق، ثنا أبو الزبير، عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ:

«الحوضُ مسيرةُ شهر، زواياه سواء ـ يعني: عرضه وطوله ـ أكوابُه مثل نجوم السماء، وهو أطيب ريحاً من المسك، وماؤه أشدُّ بياضاً من اللَّبَن، من يشرب منه شربةً لم يَظمأ بعدها أبداً»[4].

---

(١) رواه البخاري (٧٥٣٧).

(٢) رواه النسائي (١٨٣٢)، وابن ماجه (١٦١٤).

(٣) في الأصل: «بن أبي عوانة» بدل «ابن أخي أبي عروبة»، والمثبت من «تهذيب الكمال» للمزي (١١/ ٤٥٠)، و(٢٦/ ٤٨).

(٤) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٣/ ٣٨٤)، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٣٦٤): رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح، ورواه البزار باختصار، وفيه ضعف.

281 ـ ثم الهندسةُ والبناءُ:

٤٣٢ ـ أخبرني أبو عروبة، ثنا عباد بن يعقوب، حدثني يحيى بن يعلى، ثنا محمد بن عبيدالله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جدِّه أبي رافع، قال:

مرَّ النبيُّ ﷺ على موضع فقال: «نعمَ موضعُ الحمَّام هـذا»، فبُنِي فيه حمَّامٌ[1].

٤٣٣ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، أبنا محمود بن غيلان، ثنـا بشر بن السري والمؤمل بن إسماعيل، قالا: ثنـا سفيان الثوري، عن بريد [بن عبدالله][2] بن أبي بردة، عن جده، عن أبي موسى، قال: قال رسول الله ﷺ:

«المؤمنُ للمؤمن كالبنيان يَشدُّ بعضُه بعضاً»[3].

٤٣٤ ـ أخبرنـا جعفـر بن محمـد بن المغلس، ثنا موسى بن عبـد الرحمن المسروقي، ثنا أبـو أسامـة عن عبـد الرحمن بن زياد، عن عبدالله بن يزيـد، عن عبدالله بن عمرو، قال: قال النبي ﷺ:

«سيأتي على أمَّتي ما أتى على بني إسرائيل مِثْلاً بمِثْلٍ، حذو النَّعل بالنَّعل»[4].

---

(١) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٩٥٣)، قال الهيثمـي في «مجمـع الزوائـد» (١/ ٢٧٩): يحيى بن يعلى ضعيف.

(٢) ما بين معكوفتين من «صحيح البخاري».

(٣) رواه البخاري (٤٨١)، ومسلم (٢٥٨٥/ ٦٥).

(٤) رواه الترمذي (٢٦٤١)، وقال: هذا حديث مفسر غريب لا نعرفه مثل هذا إلا من هذا الوجه.

282 ـ ولهذا الفن كتاب مفرد، فإذا تعلَّم ما ذكرنا من العلوم؛ فلا بأس أن يتعلَّم من جليل علم النَّجم ومعرفة أعيان الكواكب ما به يَعلم عددَ السنين والشهور وأوقات الصلاة، ومجاري الأهلَّة، وساعات الليل والنهار، والاهتداء في البراري والبحار:

قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَعَلَـٰمَـٰتٍۢ وَبِٱلنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾[النحل: ١٦].

وقال: ﴿ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍۢ﴾[الرحمن: ٥].

وقال: ﴿وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَـٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ﴾[يس: ٣٩].

وقال: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ﴾[البروج: ١].

وقال: ﴿وَكُلٌّ فِى فَلَكٍۢ يَسْبَحُونَ﴾[يس: ٤٠].

٤٣٥ ـ أخبرنا أبو يحيى الساجي، ثنا عبد الجبار بن العلاء، ثنا سفيان، عن مسعر، عن إبراهيم السكسكي، عن ابن أبي أوفى، قال: قال رسول الله ﷺ:

«خيارُ عباد الله الذين يُراعون الشمسَ والقمرَ والنجومَ والأظلَّةَ لذكر الله»(١).

٤٣٦ ـ حدثنا أحمد بن زيد بن هارون المكي، ثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، ثنا إسحاق بن جعفر، ثنا عبدالله بن جعفر المخرمي، عن عثمان بن محمد الأحنسي، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

---

(١) رواه الحاكم في «المستدرك» (١٦٣)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١/ ٣٧٩)، وقال: تفرد به عبد الجبار بن العلاء بإسناده هكذا، وهو ثقة، والبزار في «مسنده» (٣٣٥١). قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ٣٢٧): رواه الطبراني في «الكبير» والبزار، ورجاله موثقون، لكنه معلول.

«ما بين المشرق والمغرب قبلةٌ»[1].

٤٣٧ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن، ثنا عبدالله بن محمد بن إسحاق الأذرمي، ثنا عبيدة بن حميد، عن أبي مالك الأشجعي سعد بن طارق، عن كثير بن مدرك، عن الأسود بن يزيد، عن عبدالله، قال:

كان قدرُ صلاة رسول الله ﷺ الظهر في الصيف ثلاثةَ أقدام إلى خمسة أقدام، وفي الشتاء خمسةُ أقدام إلى سبعة أقدام[2].

٤٣٨ ـ حدثني بكر بن أحمد الدورقي، ثنا محمد بن غالب، ثنا محمد بن عمران الخراساني، ثنا محمد بن طلحة بن مصرف، عن الهجنع بن قيس، قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

تعلَّموا من النجوم ما تهتدوا به في ظلمات البر والبحر ثم انتهوا[3].

٤٣٩ ـ حدثني أبو علي بن شعبة الأنصاري، ثنا محمد بن عبدالله أبو بكر الجبان الواسطي، ثنا هانئ بن يحيى، ثنا مبارك بن فضالة، عن عبيدالله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال:

«تعلَّموا من الأنساب ما تَصِلون أرحامَكم ثم انتهوا، وتعلَّموا من النجوم ما تهتدون به في ظلمات البر والبحر ثم انتهوا، وتعلَّموا من الأنساب ما تعرفون به ما يَحِلُّ لكم مما يَحْرُم عليكم ثم انتهوا»[4].

---

(١) رواه الترمذي (٣٤٢)، والنسائي (٢٢٤٣)، وابن ماجه (١٠١١).

(٢) رواه النسائي (٥٠٣).

(٣) رواه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (٢/ ٣٨).

(٤) رواه السمعاني في «الأنساب» (١/ ٢١) مختصراً. قال الدارقطني في «العلل»=

٤٤٠ ـ أخبرني أبو أحمد بن عيسى، ثنا محمد بن عبدالله المخرمي، ثنا سهل ابن محمود، ثنا عمر بن مجاشع، عن تميم بن الحارث، عن أبيه، أن عليًّا قال:

لا تُسافر في المُحاق، ولا بنزول القمر العقرب(١).

٤٤١ ـ أخبرنا أبو بكر بن أبي داود، ثنا علي بن خشرم، ثنا الفضل بن موسى، عن الوليد بن جميع، قال:

سأل رجل عكرمة عن حساب النجوم، وجعل الرجلُ يحرج أن يخبره، فقال عكرمة: سمعتُ ابن عباس يقول: علمٌ عجز الناسُ عنه، وَدِدتُ أني علمتُه(٢).

٤٤٢ ـ حدثنا علي بن عبد الصمد بن إبراهيم، ثنا سلمة بن شبيب، ثنا عبد الرزاق، أبنا معمر، عن قتادة، أن عمر بن الخطاب قال:

تعلَّموا من أنسابكم ما تواصلون به، ومن النجوم ما تهتدون به(٣).

٤٤٣ ـ أخبرني عبد الرحمن بن حمدان، ثنا إبراهيم بن الحسين، ثنا سعيد ابن عفير، حدثني يحيى بن أيوب، عن عُقيل، عن ابن شهاب، أن عمر بن الخطاب قال:

= (١٣/ ١٠٧): يرويه عبيدالله بن عمر، واختلف عنه؛ فرواه هانئ بن يحيى، عن مبارك بن فضالة، عن عبيدالله، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ. وقيل: عنه بهذا الإسناد: عن ابن عمر، عن عمر، عن النبي ﷺ، وغيره يرويه... وإنما يحفظ من قول عمر موقوفاً.

(١) رواه الخطيب في «تاريخ بغداد» (١١/ ١٨٣).

(٢) أورده السيوطي في «الدر المنثور» (٣/ ٣٢٩) وعزاه للخطيب.

(٣) رواه أبو بكر النجاد في «مسند عمر» (٤١)، والسمعاني في «الأنساب» (١/ ٢٣).

تعلَّموا من النجوم ما تهتدون به في البر والبحر وانتهوا[1].

283 ـ فإذ قد أتينا على ذكر أصناف العلوم التي هي من حيِّز الدين وإبداع العقل والفهم، وآدابِ المتعلمين وأوصاف العلماء؛ فلنذكُر طرفاً من العلوم المكتسبة المستحسنة في الدين والدنيا، التي هي من محاسن الأعمال، ويَلبس أصحابُها ثوبَ الجمال؛ كالرمي، والسباحة، والفروسية، والثقافة والعلم بالمحاربة، فأما الرميُ:

٤٤٤ ـ فأخبرنا أبو يعلى، ثنا هارون بن معروف، ثنا عبدالله بن وهب، أخبرني عمرو بن الحرب، عن أبي علي ثمامة بن شفي، أنه سمع عقبة بن عامر الجهني يقول: سمعتُ رسول الله ﷺ وهو على المنبر يقول:

«﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ﴾[الأنفال: ٦٠]، ألا إن القوةَ الرميُ، ألا إن القوةَ الرميُ، ألا إن القوةَ الرميُ»[2].

٤٤٥ ـ حدثنا أبو زكريا يحيى بن زكريا النيسابوري، ثنا رزق الله بن موسى، ثنا الحسن بن بشر بن سالم، ثنا زهير بن معاوية، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

«مَن علم الرَّميَ ثم نسيَه؛ فهي نعمةٌ جحدها»[3].

---

(١) انظر الحديث السابق.

(٢) رواه مسلم (١٩١٧/ ١٦٧).

(٣) رواه البزار في «مسنده» (٩٠٩٥)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٤١٧٧)، وفيه قيس بن الربيع، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥/ ٢٧٠): وثقه شعبة والثوري وغيرهما، وضعَّفه جماعة، وبقية رجاله ثقات.

٤٤٦ ـ أخبرنا أبو يعلى، ثنا سليمان بن عمر بن خالد، ثنا أبي، ثنا الخليل ابن مرة، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلام، عن أبي سلام، عن عبدالله بن زيد الأزرق، أن عقبة بن عامر الجهني قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَن تركَ الرَّميَ من بعد ما علمه؛ فقد كفر الذي علمه»[1].

٤٤٧ ـ أخبرنا أبو القاسم بن منيع، ثنا علي بن الجعد، أبنا ابن أبي ذئب، عن نافع بن أبي نافع، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا سبقَ إلا في نَصْلٍ، أو خَفٍّ، أو حافرٍ»[2].

٤٤٨ ـ أخبرنا أبو عروبة، ثنا سلمة بن شبيب، ثنا عبد الرزاق، أبنا الثوري، عن الأعمش، عن زياد بن الحصين، عن أبي العالية، عن ابن عباس قال:

مرَّ النبيُّ ﷺ بقوم يَرمون، فقال: «رمياً بني إسماعيلَ؛ فإن أباكم كان رامياً»[3].

284 ـ وأما السباحة:

٤٤٩ ـ فأخبرني أبو عروبة، ثنا المغيرة بن عبد الرحمن، ثنا عثمان بن

---

(١) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٤/ ١٤٤)، والدارمي في «سننه» (٢٤٠٥)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٠/ ١٤).

(٢) رواه الترمذي (١٧٠٠)، وقال: حديث حسن، والنسائي (٣٥٨٥).

(٣) رواه ابن ماجه (٢٨١٥)، وأحمد في «مسنده» (١/ ٣٦٤)، والحاكم في «المستدرك» (٢٤٦٤)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، وله شاهد صحيح على شرط مسلم أيضاً. قال البوصيري في «مصباح الزجاجة» (٣/ ١٦٦): هذا إسناد صحيح رجاله ثقات، وله شاهد من حديث سلمة بن الأكوع رواه البخاري في «صحيحه».

عبـد الرحمن، ثنـا الجراح بن المنهال، عن ابن شهاب، عن أبي سليم مولى أبي رافع، عن أبي رافع، قال: قال رسول الله ﷺ:

«من حقِّ الولـد على الوالد أن يُعلِّمـه كتابَ الله ﷿، والسباحـةَ، والرميَ»(١).

٤٥٠ ـ حدثنـا أبـو محمد بن صاعد، ثنا الحسن بن عرفـة، ثنا المعتمر بن سليمـان، عن إبراهيم بن يزيـد، عن سليمـان؛ يعنـي: الأحـول، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدِّه، عن النبي ﷺ قال:

«نعمَ لهوُ المرء الرميُ والعِيَامةُ(٢)، إن تركها كانت نعمةً تركها»(٣).

٤٥١ ـ أخبرني محمد بن علي بن عبـد الوهاب، ثنا محمـد بن إسحاق بن راهويـه، ثنا أبي، عن محمد بن سلمـة، عن أبي عبد الرحيم بن عبد الوهاب بن بُخْت، عن عطاء بن أبي رباح، قال:

رأيـتُ جابر بن عبدالله وجابر بن عمير يَرتميـان، فمـلَّ أحدُهمـا فجلس، فقال الآخر: أَكَسِلْتَ؟! سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «كلُّ شيءٍ من لهو الدنيا باطلٌ إلا ملاعبةَ الرجل أهلَه، وتأديبَه فرسَه، ورميَه عن قَوْسِهِ، وتعليمَ السباحة»(٤).

---

(١) رواه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢/ ٥٢٢) وقال: هذا حديـث لا يصح، قال ابن حبان: كان الجراح رجل سوء كذاب، قال يحيى: ليس حديثه بشيء.

(٢) كذا ضبطت في الأصل، ولعلَّ المراد: العَوْم؛ أي: السِّباحة.

(٣) لم نقف عليه، ورواه أبو داود (٢٥١٣)، من حديث عقبة بن عامر ﷺ بلفظ: «ومَن ترك الرمي بعدما علمه رغبةً عنه؛ فإنها نعمةٌ تركها»، أو قال: «كفرها».

(٤) رواه البزار في «مسنده» كما في «كشف الأستار» (١٧٠٤)، والطبراني في «المعجم=

285 ـ وأما الفروسية :

٤٥٢ ـ فأخبرنا أبو عبد الرحمن، أبنا الحسن بن إسماعيل بن مجالد، ثنا عيسى بن يونس، ثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، حدثني أبو سلام الدمشقي، عن خالد بن زيد الجهني، قال:

كان عقبة بن عامر الجهني يَمُرُّ بي فيقول: يا خالد! اخرُج بنا نرمي، قال رسول الله ﷺ: «ارمُوا واركبُوا، وأن ترمُوا أحبُّ إليَّ من أن تركبُوا»(١).

٤٥٣ ـ حدثنا أبو عبد الرحمن، أبنا أحمد بن حفص بن عبدالله، حدثني أبي، ثنا إبراهيم بن طهمان، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس بن مالك، قال:

لم يكن شيءٌ أحبَّ إلى رسول الله ﷺ بعد النساء من الخيل(٢).

286 ـ وأما الثقافةُ وتعليمُ المحاربة :

٤٥٤ ـ أخبرني جعفر بن عيسى الحلواني، ثنا محمد بن عبدالله المخرمي، ثنا سهل بن محمود، ثنا عاصم بن سويد بن عامر بن يزيد بن خارجة الأنصاري،

= الكبير» (١٧٨٥)، و«الأوسط» (٨١٤٧). قال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٢/ ١٨٠): رواه الطبراني في «الكبير» بإسناد جيد، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥/ ٢٦٩): رواه الطبراني في «الأوسط» و«الكبير»، والبزار، ورجال الطبراني رجال الصحيح خلا عبد الوهاب بن بخت، وهو ثقة.

(١) رواه النسائي (٣٥٧٨)، وأحمد في «مسنده» (٤/ ١٤٦)، والطبراني «المعجم الكبير» (١٧/ ٣٤٢).

(٢) رواه النسائي (٣٥٦٤).

أخبرني عمرو بن عوف، حدثني رفاعة بن الحجاج الأنصاري، عن أبيه، عن جدِّه حسين بن السائب بن أبي لبابة، قال:

لمَّا كان ليلةُ العقبة أو ليلةُ بدر قال رسولُ الله ﷺ لمَن معه: «كيف تقاتلون؟»؛ فقام عاصم بن ثابت بن الأقلح فأخذ القوس والنبل، ثم قال: يا رسول الله! إذا كان القوم قريباً من المئتي ذراع أو نحو ذلك؛ كان الرميُ بالقِسِي، ثم وضع القوس وأخذ الحجارة فقال: وإذا دنا القومُ حتى تنالنا وتنالهم الحجارةُ؛ كانت المراضخةُ بالحجارة، ووضع الحجارة؛ فأخذ الرمح فقال: إذا دنا القوم حتى تنالنا وتنالهم الرماحُ؛ كانت المداعسةُ بالرماح حتى تَنقَصِفَ؛ ثم وضعه وأخذ السيف وقال: إذا دنا القومُ كانت السَّلةُ والمجالدةُ بالسيوف، فقال رسول الله ﷺ: «بهذا نزلَت الحربُ، مَن قاتل فليُقاتل قتالَ عاصم»[1].

٤٥٥ ـ أخبرنا أبو بكر النيسابوري، ثنا يوسف بن سعيد، ثنا الحجاج بن محمد، عن ابن جريج، أخبرني أبو الزبير، أنه سمع جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ:

«الحربُ خَدْعة»[2]، قال يوسف: وكذا قال حجاج: خَدْعة.

٤٥٦ ـ أخبرني أبو علي الحسين بن محمد، ثنا يزيد بن محمد بن

---

(١) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٤٥١٣)، وفيه: «محمد بن الحجاج» بدل «رفاعة بن الحجاج». قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥/ ٣٢٧): رواه الطبراني، ومحمد بن الحجاج قال أبو حاتم: مجهول.

(٢) رواه البخاري (٣٠٣٠).

عبـد الصمد، ثنا يحيى بن صالح الوحاظي، ثنا محمد بن القـاسم الطائي، قال: سمعتُ عتبة بن عبد السلمي يقول:

أعطاني رسولُ الله ﷺ سيفاً قصيراً وقال: «إن لم تَستَطع أن تَضرِب به ضَرباً؛ فاطعَنْ به طَعْناً»(١).

287 ـ فإذ قد أتينا على ذكر أصناف العلوم؛ فلنذكُر طرفاً من حكايات العلماء؛ لتنفرجَ به القلوبُ:

٤٥٧ ـ حدثني أحمد بن عاصم، ثنا أحمد بن محمد بن رشدين، ثنا إبراهيم ابن المنـذر، ثنـا محمـد بن معن الغفاري، قال: سمعتُ عبد العزيـز بن عمر بن عبد العزيز يقول:

ما من شيء إلا قد تعلَّمتُ فيه شيئاً، إلا أشياء صغار كنتُ أستحي أن يُرى مِثْلي يَسأل عن مِثْلها، فبقيَتْ جهالتُها فيَّ حتى الساعةِ(٢).

٤٥٨ ـ حدثنا محمد بن أحمد بن حماد الأنصاري، ثنا أحمد بن أبي العباس الرملي، ثنا ضمرة بن ربيعة، قال:

كان سفيان الثوري ربما حدَّث بحديث فيقول: هـذا خيرٌ لك من ولايتك على صُور أو عَسْقَلان(٣).

٤٥٩ ـ حدثنا علي بن أحمد بن سليمان، ثنا الربيع بن سليمان، ثنا إسماعيل

---

(١) رواه البخاري في «التاريخ الكبير» (٦/ ٥٢١)، والخطيب البغدادي في «موضح أوهام الجمع والتفريق» (١/ ٣٩٦)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٨/ ٢٧٨).

(٢) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٦/ ٣٢٨).

(٣) رواه الخطيب البغدادي في «شرف أصحاب الحديث» (ص: ١٢٨)، وأبـو نعيم في «حلية الأولياء» (٦/ ٣٦٩).

ابن مسلمة بن قعنب، ثنا أبو محمد بن أبي شعيب ـ رجلٌ ثقةٌ ـ عن محمد بن سيرين، قال:

ما رأيتُ بيتاً أكثر قرآناً، ولا أكثر علماً، ولا أكثر شعراً، ولا أكثر خيراً، من بيت ابن عباس(١).

٤٦٠ ـ حدثني أحمد بن محمد بن أبي عبيدالله المديني، ثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد، حدثني ابن وهب، حدثني الليث بن سعد، قال: كان أبو الزناد أقدم في الفتيا من ربيعة، قال الليث: وحدَّثني عبدُ ربِّه بن سعيد، قال:

رأيتُ أبا الزناد يدخل مسجدَ رسول الله ﷺ وخلفَه فئامٌ من الناس، فمنهم مَن يسأل عن أبواب الصلاة، ومنهم مَن يسأل عن الفرائض، ومنهم مَن يسأل عن العلم، ومنهم مَن يسأل عن النحو(٢).

٤٦١ ـ حدثنا محمد بن عمران، ثنا أبو سلمة يحيى بن المغيرة، ثنا ابن أبي فديك، عن عمرو بن أبي كثير، عن أبي العلاء، عن الحسن، قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَن أتاه الموتُ وهو يطلب العلمَ ليُحْيِيَ به الإسلامَ؛ كان بينه وبين الأنبياء عليهم السلام في الجنة درجةٌ واحدةٌ»(٣).

---

(١) رواه الطبراني في «الزيادات في كتاب الجود والسخاء» (٧).

(٢) رواه أبو القاسم الجوهري في «مسند الموطأ» (٥١٣)، وانظر: «التمهيد» لابن عبد البر (١٨/ ٦).

(٣) رواه الدارمي في «سننه» (٣٥٤)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (١/ ٤٦)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥١/ ٦١). قال العراقي في «المغني عن حمل الأسفار» (١/ ١٧): رواه الدارمي وابن السني في «رياضة المتعلمين» =

٤٦٢ ـ حدثنا محمد بن خريم بن مروان، ثنا هشام بن عمار، ثنا شهاب ابن خراش، ثنا بكر بن خنيس، [عن ضرار بن عمرو][(١)]، عن قتادة، قال:

بابٌ من العلم يَحفظه الرجلُ، وطلبَ به صلاحَ نفسه، أفضلُ من عبادة حولٍ كاملٍ[(٢)].

٤٦٣ ـ حدثني أحمد بن يحيى بن زهير، ثنا أبو كريب، ثنا يحيى بن يمان، عن خارجة بن مصعب، عن زيد بن أسلم، قال:

مَن غدا أو راح في طلب العلم؛ غرَّم اللهُ ﷻ السماواتِ والأرضَ رزقَه[(٣)].

٤٦٤ ـ حدثني أبو علي بن شعبة الأنصاري، ثنا محمد بن ماهان، ثنا محمد ابن عبيد، عن الأعمش، قال:

إذا رأيتُ الشيخَ لم يَطلُبِ الحديثَ؛ اشتهيتُ أن أصفعَه[(٤)].

٤٦٥ ـ حدثني أحمد بن يحيى بن زهير، ثنا معمر بن سهل، قال: سمعتُ

= من حديث الحسن، فقيل: هو ابن علي، وقيل: هو ابن يسار البصري، فيكون مرسلاً، وقال السخاوي في «المقاصد الحسنة» (ص: ٦٤١): الدارمي عن الحسن رفعه مرسلاً.

(١) ما بين معكوفتين من «مسند ابن الجعد» و«جامع بيان العلم».

(٢) رواه ابن الجعد في «مسنده» (١٠٤٧)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٢/ ٣٤١)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (١/ ٢٢).

(٣) تقدم تخريجه برقم (٢٥٥).

(٤) رواه الخطيب البغدادي في «شرف أصحاب الحديث» (ص: ١٣٤)، وابن المقرئ في «معجمه» (٤٧٨).

أبا عاصم يقول:

سفيانُ الثوري أميرُ المؤمنين في الحديث(١).

٤٦٦ ـ أخبرني أبو عروبة، ثنا مخلد بن مالك، ثنا إسماعيل بن عياش، عن عمارة بن غزية، عن عثمان بن عروة، قال: كان عروة يقول:

يا بنيَّ! هلمُّوا فتعلَّموا؛ فإن أزهد الناس في عالم أهلُه، فما أشدَّ على امرئ أن يسأل عن شيءٍ من أمر دينه فيجهله(٢)!

٤٦٧ ـ أخبرنا أبو بكر بن مكرم، ثنا مجاهد بن موسى، ثنا معن بن عيسى، ثنا أبو أويس، قال: سمعت الزهري يقول:

إذا أصبتَ المعنى في الحديث؛ فلا بأس(٣).

٤٦٨ ـ حدثني أحمد(٤) بن عبدالله بن أمية الساوي، ثنا محمد بن أيوب الرازي، ثنا يحيى بن هاشم أبو زكريا الغساني، ثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن مصعب بن سعد، قال: قال عمر بن الخطاب:

الناسُ بزمانهم أشبهُ منهم بآبائهم(٥).

---

(١) لم نقف عليه، أورده الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٧/ ٢٣٦). ورواه البخاري في «التاريخ الأوسط» (٢/ ٢٦٧)، من قول شعبة.

(٢) رواه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (١/ ٨٣)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٠/ ٢٥٧).

(٣) رواه زهير بن حرب في «العلم» (١٠٦)، والخطيب البغدادي في «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (١٠٩٦).

(٤) في نسخة: «حَمْد»، كذا في حاشية المخطوط بخط الناسخ.

(٥) ذكره السخاوي في «المقاصد الحسنة» (ص: ٦٨٩) وعزاه للحافظ الصريفيني في بعض أجزائه.

٤٦٩ ـ قال محمد بن يزيد:

بلغنا أن يزيد بن هارون كتب عنه هذا الحديث[١].

٤٧٠ ـ حدثني أبو عبدالله محمد بن مخلد العطار، ثنا أبو حمزة الأنصاري أنس بن خالد، قال: سمعتُ أبا الوليد الطيالسي يقول:

كنَّا عند ابن عيينة، وكنَّا ستةً أو سبعةً، فأضجروه، فقال ابن عيينة: طلبنا هذا العلم لغير الله، فأعقبنا ما ترون[٢].

٤٧١ ـ حدثني وصيف بن عبدالله الأنطاكي، ثنا أحمد بن حرب الطائي، ثنا مصعب بن مقدام، ثنا داود الطائي، عن الأعمش، عن ابن عون، عن إبراهيم، قال:

كانوا يكرهون أن يُخرج الرجلُ أحسن ما عنده[٣].

٤٧٢ ـ حدثني عبدالله بن محمد بن جعفر، قال: أنشدني عبدالله بن علي لبعضهم [من الكامل]:

وِلِكُلِّ طَالِبِ لَذَّةٍ مُتَنَزَّهٌ وَأَلَذُّ نُزْهَةِ عَالِمٍ [في][٤] كُتْبِهِ

(١) لم نقف عليه.

(٢) لم نقف عليه، ورواه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ص: ١٨٣) من وجه آخر عن سفيان بن عيينة بنحوه.

(٣) رواه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ص: ٥٦١)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٤/ ٢٢٩)، والخطيب البغدادي في «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (١٢٩٥).

(٤) ما بين معكوفتين من «العقد الفريد» لابن عبد ربه (٢/ ٧٢).

قال: وأنشدني بعضُهم [من الطويل]:

وَمَا أَنَا بِالْغَيْرَانِ مِنْ دُوْنِ عِرْسِهِ ... إِذَا أَنَا لَمْ أُصْبِحْ غَيُوراً عَلَى العِلْمِ
ظنيتُ فُؤَادِي مُذْ ثَلاثُونَ حِجَّةٍ ... وَمُذْهِبُ هَمِّي وَالْمُفَرِّجُ لِلْغَمِّ

٤٧٣ ـ أخبرني عبدالله بن محمد بن جعفر، ثنا أبو زرعة الرازي، ثنا قالون، ثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه، قال:

لا تأخذوا القرآنَ من مصحفيٍّ، ولا العلمَ من صحفيٍّ(١).

قال أبو زرعة: يعني مَن لم يَقرأ القرآنَ على القرَّاء، ويتعلَّم من ألفاظهم، ويجالس أهلَ العلم نقلاً وسماعاً وفهماً.

٤٧٤ ـ قال أبو زرعة: سمعت إبراهيم بن موسى الفرَّاء يقول:

كان يزيد بن زريع ومَن أدركنا من الأثبات يتعجَّبون ممن يَحمل العلمَ من غير ثَبْتٍ(٢).

٤٧٥ ـ أخبرني محمد بن عبدالله بن غيلان، ثنا أبو هشام الرفاعي، قال: سمعت أبا أسامة يقول:

إني لأغار على الحديث كما يُغَار على المرأة الحسناء(٣).

٤٧٦ ـ حدثني عبدالله بن محمد، ثنا علي بن سهل بن المغيرة، قال:

---

(١) لم نقف عليه، ورواه أبو أحمد العسكري في «أخبار المصحفين» (ص: ٣٢) من قول: سليمان بن موسى، وسعيد بن عبد العزيز التنوخي.

(٢) لم نقف عليه.

(٣) رواه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ص: ٥٧٨)، والخطيب البغدادي «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (٣٧٠).

جاء يحيى بن معين وأحمد بن حنبل إلى عفان وأنا عنده، فقال عفان: مفتاحُ البيت ليس معي؛ فقال يحيى بن معين: أنا أفتح القُفْل؛ فقام يحيى إلى القُفْل حتى فتحه؛ فقال عفان: وتَفُشُّ القُفْل أيضاً[1].

قال علي: وسمعتُ يحيى بن معين يقول:

لي حانوتٌ بباب الطاق، ووددْتُ أن عفان قرأ عليَّ كتب حماد بن سلمة؛ فأبيعه وأدفع ثمنَه إليه[2].

٤٧٧ ـ أخبرنا ابن منيع، ثنا سويد بن سعيد، ثنا عبد الرزاق، عن معمر، قال:

إن الرجلَ ليَطلُب العلمَ لغير الله؛ فيأبى العلمُ حتى يكون لله ﷻ[3].

٤٧٨ ـ أخبرنا ابن منيع، ثنا الوليد بن شجاع، ثنا الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، قال:

كانوا يقولون: إنَّ خيرَ الإخوان مَن يقول لأخيه: تعالَ نصوم ونُصَلِّي قبل أن نموت[4].

288 ـ قد أتيتُ في كتابي هذا على وصف وجوه طلب العلم،

---

(١) لم نقف عليه، وأورده الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١١/ ١٩١).

(٢) لم نقف عليه، وقد أورده المزي في «تهذيب الكمال» (٢٠/ ١٧٣).

(٣) رواه عبد الرزاق في «مصنفه» (٢٠٤٧)، والبيهقي في «المدخل إلى السنن الكبرى» (١/ ٣٢٦)، والخطيب البغدادي في «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (١/ ٣٣٩).

(٤) رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٣/ ٧١).

وشرحتُ فيه أسبابَ الرياضة والأدب، وذكرتُ جُمَلاً من كل علم؛ ليكون دليلاً على جميعـه، ودَلَلْتُ طلابَ العلم على أقرب طُرقـه وأحسن وجوهه حسبَ اجتهادي وطاقتي، ولم آلُهم جهداً، ولا ادَّخرتُ عنهم نصيحةً؛ والله ﷻ ينفعُنا وإياهم بالعلم، ويَزِينُنا وإياهم بالحِلم.

وحسبنا الله ونعم الوكيل، وصلَّى الله على رسوله سيدنا محمد النبي وآله وسلَّم تسليماً(١)(٢).

❒ ❒ ❒

---

(١) في هامش الأصل: «بلغ العرض لجميع الجزء».

وفي هامشه أيضاً: «بلغ في الثالث عشر بدار الحديث الأشرفية بقاسيون في يوم الخميس الثالث والعشرين من ربيع الأول سنة ست وعشرين وسبع مئة».

(٢) قيد السماع والمقابلة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله وعلى آلـه وصحبـه ومن والاه، وبعد:

بلغ مقابلة لتمامه من أوله إلى آخره بقراءتي لقرابة نصفه وقراءة الشيخ عبدالله التوم للنصف الآخـر فتم الكتاب بأكملـه سماعـاً لـه وحضر المجالس أيضاً جمـع من الفضلاء لأطراف مختلفـة منـه منهم: الشيخ المحقق تفاحة الكويـت محمـد بن ناصر العجمي، والدكتـور عبدالله المحارب، والدكتـور فهمي القزاز، والدكتور عبد القادر المحمدي ـ سمـع الجزء الأخير بتمامـه ـ والشيخ أحمـد عبـد الكريم البغدادي، وغيرهم من الفضلاء وذلك في عـدة مجالـس في العشر الأواخـر =